الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة وهران – السانيا –

كلية الآداب واللغات والفنون **قسم اللغة العربية وآدابها**

المنظومات القرآنية الجزائرية

- دراسة صرفية تحليلية -

مذكرة لنيل شهادة الماجستير ضمن مشروع الدراسات الصرفية في التراث الجزائري

إعداد الطالب **إشراف**

عبد الله عمور **أ.د مختار بوعناني**

2014/04/15

أعضاء لجنة المناقشة

د. مكي درار	**رئيسا**	**جامعة وهران**
د.مختار بوعناني	**مقررا**	**جامعة وهران**
د.ابن عيسى عبد الحليم	**مناقشا**	**جامعة وهران**
د. ميلود منصوري	**مناقشا**	**جامعة وهران**

السنة الجامعية 2013-2014

مقدمـــــــــة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين الذي أوتي جوامع الكلم وعلى آله وأصحابه الطيبين ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد ، فإنّ أشرف ما يطمح إليه المرء هو طلب العلم ، لما أولاه الإسلام من قيمة عظيمة ، ولأنه هو سببيل السعادة في الدارين .

وما أسعد المرء حينما يغوص في مجال الدراسات التراثية ويسلط الأضواء على أمجاد الأمة والتراث الحضاري الذي خلفه الأجداد . وعلى رأس كل ذلك العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم كالقراءات والرسم ، وغريب القرآن والتفسير . والخوض في مجال الدراسات القرآنية شائق وشائك لما تتطلبه من دقة وتمحيص وبعد نظر، ولأن القرآن الكريم كان وما زال معجزا بأسلوبه وقوة بيانه ، وإعجازه لن يزول إلى يوم البعث ، وسيبقى حصنا للغة العربية يقويها ويحميها .

اهتم اللغويون القدامى بدراسة العلوم القرآنية، وربما أوفوها حقها في ضوء ما أتيح لهم من إمكانات لغوية، فقعدوا واستنبطوا خصائص اللغة من خلال تلك الدراسات المختلفة التي شملت كل مستويات اللغة بأسلوب غاية في الدقة .وتعد هذه الدراسات بحق كنوزا معرفية أنارت الطريق لكثير من الباحثين ، وساعدتهم في الحفاظ على العربية . غير أن ذلك لا يغني عن دراستها في ضوء ما يتاح لنا اليوم من إمكانات لغوية حديثة؛ ومن ثم عكف فريق من الباحثين لدراسة هذه العلوم كالقراءات والرسم وغير ذلك من وجهتها اللغوية صوتاً وبنية وتركيباً ودلالة، فنالت نصيباً موفوراً من البحث والدرس.

ولعل أبرز تلك العلوم اللغوية علم التصريف فهو مفتاح كل تلك العلوم لأنه أشرف شطري العربية ، بدليل احتياج جميع المشتغلين باللغة العربية، من نحوي ولغوي إليه أيما حاجة. لأنه ميزان العربية وهو- بالإضافة إلى ذلك - أساس لولوج تلك الدراسات القرآنية. ولقد ظهر هذا العلم جنبا إلى جنب مع علم النحو ولم يلبث أن انفصل عنه ، وقد تجلى ذلك في ظهور كتاب " التصريف " للمازني. وتوالت عليه المؤلفات واختلفت مناهجها وموضوعاتها إذ نجد منها ما يجمع بين العلمين ومنها ما يفصل.

إنّي في هذا البحث أحاول أنْ أسْهم – إنْ شاء الله تعالى- ولو بالقليل في الدراسات الصرفية بالجزائر ضمن مشروع : الدراسات الصرفية في التراث الجزائري – من خلال الاعتماد على منظومات قرآنية في القراءات وفي غريب القرآن والرسم القرآني لعلماء جزائريين اخترتهم من فترات زمنية مختلفة. و أسعى إلى محاولة التعريف بجزء بسيط من تراثنا الزاخر فضلا عن التعريف بكبار علمائنا .وإبراز مدى اهتمامهم بالدراسات القرآنية. وخدمة أمة القرآن الكريم.

اعتمد هذا البحث في معظمه على المنظومات ذات الصلة بعلم القراءات لسببين :

الأول : علم القراءات كان له النصيب الأكبر في منظومات علمائنا.

الثاني : لقد وجدنا أن هناك تشابها بين توجيهات علماء القراءات وعلماء الصرف في تناولهم أغلب الأبنية الصرفية ، وذلك ليس بغريب ؛ لأن أغلب القراء هم ممن كان لهم علم بالنحو والصرف، إلا أن هناك اختلافا مرده إلى أن المعتمد في القراءات الأثبت في الأثر ، والأصح في

النقل والرواية عن سيد الخلق عليه الصلاة والسلام. أما عند النحاة فالمعتمد هو الأفشى في اللغة والأقيس في العربية.

ويمكن القول إن العلاقة بين القراءات والمستوى الصرفي، تعدّ أكثر غنى وأعمق غورا من باقي المستويات ؛ لأن موضوعات الصرف هي موضوعات القراءات نفسها ، ولأنَّ في القراءات ظواهر منها التعاقب،والتغاير، والتداخل بين الأبنية الصرفية، وكل قراءة تمثل حقيقة جلية للنطق العربي الفصيح، وذلك لتمثيل تلك القراءات الكثيرٍ من لغات العرب. لذلك كانت القراءات مصدرا بارزا من مصادر الدرس الصرفي .

أسباب اختيار البحث :

إنّ الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هذا البحث تتلخص فيما يأتي :

ـ شغفي بالتراث العربي الإسلامي والجزائري خاصة.

ـ الإسهام في إحياء هذا التراث ، والاهتمام بدراسته.

ـ ميلي الشديد إلى تناول الموضوعات اللغوية عامة والصرفية والنحوية خاصة.

منهج البحث :

أما المنهج الذي اتبعته الدراسة فقد اعتمد على الوصف وما يترتب عنه من موازنة وإبداء الرأي واستنتاج.

خطة البحث :

يشتمل البحث على مقدمة ومدخل يضم ترجمات لأصحاب المنظومات وأعمالهم وأربعة فصول.

أما الفصل الأول فهو خاص بأسماء قرآنية واردة في المنظومات نحو : (خطايا وأئمة) وقد وقع اختياري عليها دون غيرها لأني وجدت فيها بعض

القضايا الصرفية الجديرة بالدراسة كاجتماع الهمزتين والتخفيف والقلب .وبدأت بالأسماء لأنها هي الأصل ، لأن الكلام المفيد لا يخلو من الاسم أصلا ويوجد كلام مفيد كثير لا يكون فيه فعل ولا حرف .وأيضا فإنّ الاسم يخبر به ويخبر عنه .

وقد رتبت هذه الأسماء وغيرها من الصيغ الواردة ضمن باقي الفصول حسب ترتيب سور القرآن في المصحف الشريف . وللإشارة فإنّي قد اعتمدت رواية ورش عن نافع لاعتماد أصحاب المنظومات المدروسة عليها.

أما الفصل الثاني فكان في المصادر .ومنها (الغرور والولاية والنسيء).

والفصل الثالث في الفعل وللأفعال من مفردات ألفاظ القرآن نصيب واسع. ومنها (يتسنه وننجي وتشطط وتصاعر).ودرست فيها جملة من القضايا الصرفية كالحذف والقلب والزيادة.

أما الفصل الرابع والأخير فقد خصصته للمشتقات الواردة في المنظومات . وقد اخترت منها ما يدعو إلى الدراسة الصرفية كالإبدال والقلب ، في نحو (معايش ومصرخيّ).

وأنهيت البحث بخاتمة استعرضت فيها جملة من النتائج قد تفتح للباحثين بابا واسعا للخوض في دراسة المنظومات الجزائرية وبعث التراث الجزائري . أتمنى أنْ يحظى هذا العمل بقبول لجنة المناقشة ، وباهتمام الدارسين .

الصعوبات

لاشك أنّ طريق البحث طويل وشاق ، وفي التراث الجزائري خاصة ،وفي ميدان كميدان التصريف.وإنها لعمري دراسة صعبة نظرا لقلة المصادر والمراجع التي لها صلة بالتراث.وندرة مؤلفات هذا العلم ، وعزوف الباحثين عن علم الصرف.وعلى الرغم من المشاق التي اعترضتني فقد لقيت كل التشجيع من الأستاذ المشرف الدكتور مختار بوعناني الذي أحييه أحر التحية ، لأنه لم يتوان في مدّي بالتوجيهات ، وبكل ما بحوزته من مصادر ومراجع وعلى رأسها منظومة الندرومي المعتمدة في هذا البحث.

وفي الختام أجدد شكري له على ما قدمه لي من دعم مادي ومعنوي ، وكذلك لكل من ساعدني في إنجاز هذا العمل.

تم في 2013/11/27

مدخـــــــــــــــــــــــل

إنّ المنظومات التي اخترتها لهذه الدراسة هي منظومات قرآنية منها ما هو خاص بالقراءات ومنها ما تناول الغريب في القرآن الكريم ومنها ما اختص بالرسم. وهي تنتمي لفترات زمنية مختلفة . وما يأتي ترجمة لأصحابها ، وتبيان لموضوعاتها.

أولا:

تقريب المنافع في الطرق العشر لنافع

لمحمد أبي جمعة المغراوي .

التعريف بصاحبها :

هو محمد بن أحمد بن أبي جمعة المغراوي أبو عبد الله شكرون أو شقرون المعروف بابن أبي جمعة. مقرئ حافظ . أحد تلامذة ابن غازي[1] وهو الذي رثاه بقصيدته المشهورة. أجاز له الدقون أبو العباس[2] . له " الجيش الكمين في الكر على من يكفر عوام المسلمين" و" تقييد على مورد الظمآن " مخطوط في جزء واحد . توفي سنة 929 هـ أو930 هـ .[3]

منظومته :

1- تسميتها :

---

[1]- محمد بن محمد بن علي بن غازي المكناسي ثم الفاسي ،أصله من قبيلة بني عثمان من كتامة يعتبر أستاذ أجيال من طلبة العلم الذين قصدوا مجالسه في مكناس أو بالقرويين بفاس. توفي في 910هـ. (موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة).

[2] أحمد بن محمد بن يوسف" الصنهاجي الحميري الأندلسي الشهير" بالدقون" الفقيه الأستاذ المقرئ الرواية المحدث الشاعر الفذ الأوحد الخطيب " بجامع القرويين"أخذ عن علم من أعلام الأندلس في القرن 9هـ بغرناطة ، وهو "أبو عبد الله محمد المواق .(habous.gov.ma/daouat.alhaq)

[3] - شجرة النور الزكية في طبقات المالكية : محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف : 400/1 ودرة الحجال في غرة أسماء الرجال : أبو الباس بن أحمد بن محمد بن أبي العافية بن القاضي المكناسي : 208. وتعريف الخلف برجال السلف : 159. ومعجم أعلام الجزائر : عادل نويهض : 79.

ذكر عبد الهادي حميتو[1] أنّ هذا الاسم (تقريب المنافع في الطرق العشر لنافع) أورده إسماعيل باشا البغدادي[2] في كتابه " إيضاح المكنون " . وفي غيره عرفت "بالتقريب في القراءات " . ولعل هذه التسمية اختصار للعنوان الأصلي.وقد بين الناظم سبب تسميته تلك في قوله :

وسَمّيتُهُ التّقرِيبَ كمْ قُربَة بهِ   أنالُ مَع الآباءِ في جَنّةِ العُلا[3]

2-عدد أبياتها :

تقع قصيدة الوهراني في ثلاثمائة (300) بيت ، وقد ذكر الناظم ذلك في آخرها :

وأبياتُ هذا النّظْمِ سين وقد بَدَتْ   مُهذّبَة التّوْجِيهِ وَالحُكْم والحلا[4]

وحرف (س) قيمته في حساب الجمل عند المغاربة 300.

3- **بعض رمــوزها :**

جعل الوهراني (الألف) رمزا لورش[5]، و(الباء) للأزرق[6] ، و(الجيم) لعبد الصمد العتقي و(الدال) للأصبهاني[1].

---

[1] - يراجع : قراءة الإمام نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش: د . عبد الهادي حميتو : 381/3 - منشورات الشئون الإسلامية - المملكة المغربية - ط 2003.

[2] إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم البابانى البغدادي (ت 1339 .هـ 1920 / م) .هو أديب ومؤرخ عاش في أواخر عصر الدولة العثمانية وتوفي قبل سقوطها بسنوات معدودة.(ويكيبيديا الموسوعة الحرة).

[3] - قراءة الإمام نافع عند المغاربة : 385/3.

[4] -السابق: 398/3.

[5] أبو سعيد عثمان بن سعيد الذي لقبه نافع (بورش) لشدة بياضه أو لقلة أكله التنبطي المصري ، رحل إلى المدينة ليقرأ على نافع ، فقرأ عليه أربع ختمات في شهر سنة 155هـ، فرجع إلى مصر وانتهت إليه رئاسة الإقراء بها ، فلم ينازعه فيها منازع مع براعته في العربية ومعرفته بالتجويد ، وكان حسن الصوت . توفي بمصر سنة (197 هـ).

[6] الأزرق هو يوسف بن عمر بن يسار المعروف بالأزرق ثقة محقق ضابط أخذ القراءة عرضا وسماعا عن ورش وهو الذي خلفة في القراءة والإقراء بمصر.(learnquran.ahlamountada.com)

أما قالون[2] فقد رمز له (بالهاء) ، و(الزاي) للمروزي أبي نشيط .
و(الحاء والطاء) للباقيين من طرقه الثلاث.[3]

4- مميزاتـــها :

اهتم الوهراني في منظومته ببسط مسائل الخلاف ، أكثر مما فعل الصفار[4] والعامري .وقد أظهر فيها الناظم تمكنه من هذا الفن على الرغم من إبداء تواضعه وحداثة سنه، إذ إنه لم يتجاوز وقتها العشرين عاما.

بعض محتويات الأبواب:

أ **ـ مقدمة** وفيها حمد الله وأثنى عليه وصلى على سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ثم بيّن مكانة قراءة الإمام نافع ، وذكر الرموز التي اعتمدها في المنظومة وشرحها.والتمس الأعذار من العلماء لاحتمال وقوعه في الخطإ بسبب حداثة سنه.وانتقل إلى تبيان سبب تسمية منظومته بـ " التقريب ".

ب ـ **الأبواب** وهي :

1 – باب الاستعاذة وحكمها : كالتعوذ جهرا وإخفاء ، وألفاظ التعوذ ، والتقديم فيه والتأخير.

2 – باب البسملة ابتداء وبين السورتين:ذكر في هذا الباب عمل العلماء في سورتي الفاتحة والتوبة.

---

[1] الأصبهاني:هو محمد بن عبد الرحيم بن سعيد الأصبهاني ويكنى أبا بكر .وكان إماماًفي رواية ورش ضابطاً لها مع الثقة والعدالة .قرأ على أصحاب ورش وأصحاب أصحابه .توفي ببغداد سنة (296)هـ(vb.mediu.edu.my)

[2] أبو موسى عيسى قالون وهو بالرومية (جيد) لقبه به نافع لجودة قراءته ابن مينا المدني النحوي وتوفي قالون سنة (220 هـ) (w.w.wislamhouse.com).

[3] -قراءة الإمام نافع عند المغاربة : 382/3.

4 ـ محمد بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن أبي بكر التينملي الشهير بالصفار اشتغل بالتدريس والتأليف، ألف أهم كتبه في قراءة نافع "الزهر اليانع" .http://books.google.dz

3 – باب ميم الجمع : ذكر قواعد الميم عند القراء.

4 - باب هاء الكناية : ذكر فيه الخلاف بين العلماء ، والوقف على الهاء بالإشمام والروم ، والإبدال.

5 – باب المد والقصر :المد بالإمداد كما في (محياي) ، وذكر الخلاف في الهمز في نحو (آمن والموءودة) وغيرهما.

6 – باب الهمزتين في كلمة : مما ذكر فيه التسهيل والإبدال كما في (أينا) وإدخال الألف بين الهمزتين كما في (أأشهدوا وأئمة).

7 – باب الهمزتين في كلمتين : ذكر الهمزتين المكسورتين نحو (هؤلاءِ إلا) والمضمومتين نحو (أولياءُ أُولئك) ،والمفتوحتين نحو (كجاءَ أَمرنا) وغيرها.

8 – باب الهمز المفرد : فيه إبدال الفاء كما في (يؤتون ويأكلون ومؤجلا). وإبدال العين كما في (الرأس) وغير ذلك.

9 – باب النقل : والمقصود به نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها .و من ذلك عملهم في (الآن) وفي (عادا الأولى) .

10 – باب الإظهار والإدغام:حيث ذكر مواضع الإدغام.

11 – باب الفتح والإمالة.

12 – باب الراءات.

13 – باب اللامات:

ثانيـــــا :

مسائل قرآنية : منظومات ـ لمحمد الطاهر التليلي.[1]

صاحبها :

هو محمد الطاهر بن بلقاسم بن الأخضر بن عمر بن أحمد بن قاسم بن أحمد التليلي من ذرية سيدي تلتل القماري من مواليد قمار بولاية الوادي ، سنة 1910.دخل الكتاب وهو في الخامسة من عمره . وتنقل بعد ذلك بين عدة مؤدبين وأفضل هؤلاء جده لأبيه ؛ فحفظ القرآن الكريم والمتون التي كانت سلاح الطالب للدخول إلى جامع الزيتونة بتونس. وكان قد حضر دروس بعض الشيوخ الزيتونيين الوافدين على قمار أمثال الشيخ محمد بن السائح اللقاني العالم الشاعر[2] والشيخ عمار بن الأزعر[3].

---

[1] ـ يراجع : اهتمام الجزائريين بالقرآن : د. مختار بوعناني ـ 24 و33 و34 و43 و44. ـ جامعة وهران ـ السانية ـ ط 1- 2005.

[2] محمد اللقاني بن محمد بن السايح بن عبد الرحمن بن عبد القادر بن مسعود بن شحشح ويلقب بابن السايح , ولد سنة 1886م كان مقصد الحائرين وملجأ للطلبه الأحرار الجزائريين الوافدين إلى جامع الزيتونه كما يعتبر الشيخ اللقاني علم من أعلام الطريقة التيجانيه لعلاقته الوطيدة لشيوخها وزوايا الجزائر وتونس . توفي يوم السبت 21 فيفري 1970م.(ahlamountada.net

2 ـ عمّار بن عبد الله بن الطّاهر ابن أحمد بن محمَّد الهلالي القماري السُّوفي الجزائري ثمَّ المدني الشَّهير بعمَّار الأزعرولد ببلدة قمار ، في 1316هـ من مؤسِّسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. توفي في 1389هـ. m.noor.com.

سافر التليلي إلى جامع الزيتونة سنة 1927 رفقة زميلين كان لهما فيما بعد دور بارز في الحركة الإصلاحية وفي جمعية العلماء بالخصوص ، وهما الشيخان عبد القادر الياجوري[1] وعلي بن سعد خيراني [2]. وبعد حوالي سبع سنوات حصل الشيخ على شهادة التطويع سنة 1934.
امتهن التعليم الحر في إطار جمعية العلماء ، واستطاع أنْ ينشر التعليم العربي والتعاليم الإسلامية السلفية مدة خمس عشرة سنة ببلدته . وبعد الاستقلال علّم أيضا في العاصمة ومدينة تقرت والوادي وعنابة . توفي يوم الأربعاء 12 نوفمبر 2003 م بمدينة قمار بنواحي سوف عن عمر يناهز 93 سنة.

مؤلفاته :

ألف الشيخ التليلي مجموعة من الأعمال لا يراها هو شيئا ذا بال . وهي بالنسبة للطلبة والباحثين في هذا الفن ذات أهمية بالغة منها :

1- نظم متن الورقات في الأصول للجويني.
2- نظم متن الاستعارات للسمرقندي .
3- الدرر الملكية في الدراري الفلكية.
4- إتحاف القاري بحياة خليفة بن حسن القماري .

1- الشيخ عبد القادر الياجوري من رجالات الإصلاح والتعليم في الجزائركان رئيس شعبة [2] جمعية العلماء المسلمين بقمار (واد سوف).   شغل العديد من المناصب الحكومية بوزارة الأوقاف والتعليم الأصلي. توفي في 1991م.(ويكيبيديا الموسوعة الحرة).

2– علي بن سعد من رجال الحركة الإصلاحية الوطنية في الجزائر على غرار رفاقه من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين(1907- 1974).
soufaouarktakhafia.blogspot.co(خيراني)

5- حديث المسامر من صروف ابن عامر (تلخيص كتاب الصروف لإبراهيم بن عامر).

6- رسالة في الأذكار الشرعية .

7- ديوان شعر سماه (الدموع السوداء).

8- تجريد شعر مقامات الحريري.

9- رسالة في الأمثال العامية.

10- رسالة في الكلمات العامية الشائعة في لهجة أهل سوف.

11- تلخيص كتاب الأضداد (للتوزي).

12- زهرات لغوية.

من أهم أعماله تلك المنظومات الثلاث التي عالج فيها مسائل قرآنية مختلفة. وتعود أهميتها إلى أنّ الشيخ منذ تقاعده سنة 1972 كرس جهده للقرآن الكريم قراءة ودراسة فقد كان يقضي جل وقته في تكراره واستظهاره والتعبد به. وهو من جهة ثانية يدرسه دراسة تحقيق وتعمق. وكان يتناول التفاسير والتعاليق والأبحاث التي تعالج قضايا القرآن الكريم قديما وحديثا.

وما هذه المنظومات إلا نتاج العزلة التي اختارها الشيخ لنفسه مذ تقاعدَ وهي عزلة لا شك مفيدة.

منظومات محمد التليلي وهي ثلاث :

المنظومة الأولى : عنوانها :

"المدخل في غريب القرآن" .

هي خاصة بذكر بعض المفردات الغريبة في القرآن الكريم . أي أنها ضمت أكثر الكلمات التي وردت مرة واحدة في القرآن العظيم . ولم يهتم

الناظم بكيفية الكلمة من صيغة أو وزن أو تشكيل ، بل كان قصده وجودها مرة واحدة في القرآن على أية حال كانت ، مع مراعاة ترتيب الحروف.

بيّن الناظم سبب عزمه على هذا العمل إذ إنه كان بمعية جماعة من القراء والطلبة الذين يحفظون القرآن عن ظهر قلب يذاكرون الآيات الخاصة والكلمات الشاذة والحروف النادرة. وكان كل واحد يلقي ما عنده بين يدي الجماعة على طريقة المعاياة أو المحاجاة قصد الإفادة أو الاستفادة من تلك المطارحات القرآنية ."والفارس في هذه الحلبة هو شيخنا شيبة الحمد السيد عمار العمري حفظه الله ومتعنا بحياته فإنه كثيرا ما كان ينظم الأبيات في المسألة أو المسائل ويفيدنا بها نظما."[1]

سجل التليلي ذلك كله في منظومته التي سماها (حجر المخلاة في مجالس المحاجاة). ولما علم أنّ هذه المطارحات قد تطول عزم على نظم الغريب أو أكثر الذي ذكر في القرآن كمدخل لتلك المذاكرات المجموعة في المنظومة الخاصة. وقد اعتمد الشيخ في هذا النظم على كتاب (قاموس الألفاظ والأعلام القرآنية) للشيخ محمد إسماعيل.[2]

تشتمل المنظومة على 445 بيتا من بحر الرجز. استهلها بمدخل وفيها 28 بابا أي : حرفا ، مرتبة حسب ترتيب حروف الهجاء .وفي الختام يورد الناظم جملة من الأعلام ذكرت مرة واحدة في القرآن الكريم .

أما المدخل فقد استهله صاحبه بحمد الله والثناء عليه ، ثم الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام ، وعلى آله وأصحابه والتابعين . وذكر الغرض من نظمه وبيّن موضوعه . وهو ذكر كلمات وردت مرة واحدة ، واستثنى

---

[1] - مسائل قرآنية : منظومات : الشيخ محمد الطاهر التليلي : 15- المؤسسة الوطنية للكتاب – الجزائر – 1986.

[2] - الكتاب من منشورات دار الفكر العربي – ط : 1 – 1381 هـ (ينظر : مسائل قرآنية : 16).

التي ذكرت مرارا أو التي كانت فريدة في شكلها أو في رسمها .فلا ذكر لها في النظم .

وقد بين الناظم سبب اختياره للألفاظ الغريبة ، ثم ذكر مواضعها أي السور التي وقعت فيها.

أما الأبواب فقد ذكر فيها المفردات الغريبة والسورة الواقعة فيها. وهو من حين لآخر يشير إلى ما له علاقة بتصريف الكلمة كلما رأى ذلك ضروريا.

بعض محتويات الأبواب :

من ذلك قوله:

(وآبِق الفعْلُ أتَى بمُفْرِدِهِ   في سُورةِ اليَقْطِين فاعْلَمْ وَانْتَبِهْ)[1]

سورة اليقطين هي الصافات[2] ، والفعل(أبق) ماض مهموز وهو كسمِع وضرَب ومنَع : ذهب بلا خوف ولا كدّ عمل أو استخفى ثم ذهب[3].

وقوله :

(ولا يلِتْكُم وارِد في الحُجُرات وفعْلُه غيرُ ألتْنا في الصّقّات)[4]

يفرق الناظم بين الفعل (يلتكم) المذكور في سورة الحجرات[5] لأنه مسند إلى ضمير الغائب المفرد،والفعل (ألتنا) الوارد في سورة الطور[6] والمسند إلى ضمير جمع المتكلمين.ولذلك قال : (وفعله غير ألتنا في الصفات). والألت : النقصان. والمضارع منه : يألت .[7]

وقوله :

1- مسائل قرآنية : منظومات : 19.

[2] - الصافات : 140.

[3] - يراجع : القاموس المحيط : مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي - ضبط وتوثيق : يوسف الشيخ محمد البقاعي : 778 - دار الفكر - بيروت - ط:2005.

[4] - مسائل قرآنية : 19.

[5] - الحجرات : 14.

[6] - الطور : 21.

[7] - مجمل اللغة : 101/1.

(الفعلُ يَبْلى مِنَ البِلى وهْوَ الفَناءُ)[1]

(يبلى) فعل مضارع وماضيه (بَلِيَ) فهو معتل اللام ، ويذكر مصدره (البلى) وذكر الناظم معناه وهو (الفناء).

وقوله :

(مُضارِع من تاهَ جا فِي الْمَائِدَة)[2]

الفعل (تاه) كجاء ومضارعه الذي يقصد هو (يتيهون) ورد في سورة المائدة[3] .وقوله (جا) أي جاء.

وقوله :

(فعلُ التَّمَطّي في القِيَامَة وَرَد)[4]

(التمطي) مصدر الفعل (تَمَطّى) الذي ذكر في سورة القيامة[5] .

وهذه بعض الكلمات التي ذكرها الناظم في باب ما أوله همزة قال:

(وآسِن مَفْقودَة المِثال)[6]

(آسن) اسم فاعل من الفعل الثلاثي المهموز (أسِنَ) كضرب ونصر وفرح. والآسن من الماء : الآجن أي المتغير الطعم واللون.[7]

وقال في" باب ما أوله واو:

(ومَوْئِلا في الكَهْف جَاء)[8]

---

[1] - مسائل قرآنية : 20.

[2] - مسائل قرآنية : منظومات : 21.

[3] - المائدة : 26.

[4] - مسائل قرآنية : 37.

[5] - القيامة : 33.

[6] - مسائل قرآنية : 01

[7] - القاموس المحيط : 1058و1059.

[8] -مسائل قرآنية : 40.

ذكر الناظم (موئلا) الواردة في سورة الكهف[1] في هذا الباب لأنّ الميم زائدة والفعل منه (وَألَ) مثال واوي أي أنّ الواو فاء الفعل ، وأل إليه يئِل وألا : لجأ وخلص[2].

وكذلك في قوله :

(وتَنِيَا في طَهَ معنى تَضْعُفَا)[3]

الفعل (تنيا) الوارد في سورة طه[4] ، مضارع من (وَنَى) المثال الواوي مسند مسند إلى ألف الاثنين ومسبوق بلا الناهية الجازمة.

وفي باب ما أوله ياء قال :

(ودُكِرَتْ وَحِيدَة أيْقاظ) [5]

(أيقاظا) جمع تكسير على وزن (أفْعَال) مفرده (يَقِظ) ، ولذلك ذكره الناظم في باب الياء.وهي مذكورة في سورة الكهف.[6]

وفي باب ما أوله ميم قال :

(فعلُ نَميرُ جاءَ في الصّدّيق)[7]

يقصد بالصديق سورة يوسف.[8] والفعل (نمير) أوله ميم والنون حرف المضارعة.الماضي (مأر) والمِئْرة بالكسر : الذحل والعداوة والنميمة .ومئِرَ الجرح : انتقض.[9]

المنظومة الثانية : حجر المخلاة في مجالس المحاجاة .

---

[1] - الكهف : 58.
[2] - القاموس المحيط : 961.
[3] -مسائل قرآنية : 41.
[4] - طه : 42.
[5] - مسائل قرآنية : منظومات : 41.
[6] - الكهف : 18.
[7] - مسائل قرآنية : 37.
[8] - يوسف : 65.
[9] - القاموس المحيط : 426.

تتعلق مسائل هذا النظم بضبط[1]القرآن ورسمه وبعدد بعض الآيات وبيان بعض الشواذ من المتشابهات مما قد يشكل على الطالب المبتدي ويغفل عنه القاري المنتهي.[2]

مقدمة المنظومة :

استهل الناظم منظومته بمقدمة ذكر فيها ـ بعد حمد الله والثناء عليه والصلاة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم ـ المقصود من النظم الذي اعتمد فيه رواية ورش . وبين أنّ المسائل المذكورة فيه كانت قد طرحت في مجلس الأحاجي الذي كان يشرف عليه الشيخ عمار بن أحمد العُمْري .وقد استوحى التليلي منظومته من نثر شيخه المذكور سابقا- ونسجها بإذنه بعد التصحيح . وغرض الناظم هو تيسير هذا العلم على الطلبة .

بعض محتويات الأبواب :

بدأ التليلي بذكر ما وُجد منه واحد أي ما ذكر في القرآن الكريم مرة واحدة نحو : (فبيس بالفاء واللام أتى) أي (فبيس) بالفاء و(فلبيس) باللام .ثم ذكر موضعه. ثم تحدث عن الرسم القرآني وأكثره في المهموز نحو : (أ.ذا) أي (أإذا) حيث الهمزة الثانية عوضت بالنقطة لأنها علامة التسهيل عند القراء.

وذكر ما فيه زيادة نحو : (لاأذبحن) حيث زيدت الألف بعد اللام . وفي الحذف ذكر (سوف يوت) .[3] حيث حذفت الياء من آخر الفعل على الرغم من أنه لم يسبق بجازم .ثم يشير إلى مسألة هامة بالنسبة للطلبة وهي أنّ

[1] ـ ضبط القرآن : شكله.
[2] - مسائل قرآنية : 49.
[3] -السابق : 53.

الفعل (طغى) رسم بالياء في كل القرآن إلا في قوله تعالى : " طغا الماء"[1] جاء بالألف .

وقال في الفك والإدغام :

(ومَنْ يُشاقّ قافُها مُشَدّد في سورَةِ الْحَشْرِ وَحيد مُفْرَد)[2]

وقال :

(ومَنْ يُشاقِق جاءَ في الأنْفَال وفِي النّسَا مُفَكّك الأوْصال)[3]

ذكر الفعل (يشاق) في البيت الأول مدغما وذلك في الحشر[4] ، أما في البيت الثاني فقد ورد بفك الإدغام في سورة الأنفال[5] وفي سورة النساء[6].

وقال في الإفراد :

(والجِسْمُ بِالْإفْرادِ لا بِالْجَمْع).

وردت صيغة (الجسم) في سورة البقرة .[7]

وقال :

(وَطَفِقَ الفِعْل أتَى في صَاد بِلا ضَمِير للمُثَنّى العادِي) .

أي أنّ الفعل مسند إلى ضمير الغائب المفرد في سورة صاد[8].

وقال في التثنية:

(وطَفِقا بِألِف الاثْنَيْن).

وقال في الجمع :

(آباءَكُم بِالجَمْع والخِطاب)

---

1 - الحاقة :0 1.
2 - مسائل قرآنية : 54.
3 - السابق : 59.
4 - الحشر : 04.
5 - الأنفال : 13.
6 - النساء : 115.
7 - البقرة : 247.
8 - سورة ص : 33.

وقال :

(الجَيْبُ في النّمْل وسُورةِ القَصَص   وجَمْعُهُ الجُيُوب في النّورِ يُقَصّ).

وردت الصيغة في كل من سورة النمل[1] والقصص[2] والنور[3].

وفي التصريف قال :

(وَاعْتَصِمُوا بِكَسْر الصّاد).

أي أنّه فعل أمر لأنّ مضارعَه (يَعْتَصِمُون) بكسر الصاد. أما ماضيه فهو (اعْتَصَمُوا) بفتح الصاد.

وقوله :

(رَدّوا بِفَتْح الرّاءِ يا خَلِيلِي).

أي أنه فعل ماض لأنّ الراء مفتوحة. أما إذا كانت مضمومة فهو فعل أمر.

وفي المشتقات قال :

(بِالمِيمِ والجَمْع مُبَيّنات   وفَتْح ياء كسْر تاء تاتي).

أي أنّ (مبينة) اسم مفعول من الفعل المزيد (بيّن) ، لأنّ الحرف ما قبل الأخير جاء مفتوحا حسب القاعدة الصرفية وجمعها (مبينات).وقد وردت(مبينة) بكسر الياء اسم فاعل في سورتي النساء[4] والأحزاب[5] ، وبفتحها اسم مفعول في سورة الطلاق[6].

أما في قوله :

(قَدْ ذُكِرَتْ فاحِشَة مُبَيّنَة   بِصِيغَة اسْم فَاعِل مُعَيّنَة).

فقد جاءت (مُبَيّنَة) اسم فاعل ، لأنّها من الفعل نفسه وجاءت الياء مكسورة.

---

[1] - النمل : 12.
[2] - القصص : 32.
[3] - النور : 31.
[4] - النساء : 19.
[5] - الأحزاب : 30.
[6] - الطلاق : 01.

وقال في باب الافتعال :

(وَاكْتُبْ بِصاد بابَ الافتِعال إنْ كانَ صـــــادا فاؤُهُ كَصَـــــال
مِنْ ذاكَ فَاذْكُرْ سِتَّة في الذّكْر قَدْ وَرَدَتْ وَغَيْرهـــــــا لَـــمْ أدْرِ
وَذِكْرُهـا مِـنَ الثلاثِـي أضْـبَط وَنَصّــــها بِالافْتِعــــال يُرْبَـــــــط
كاصْطادُوا فَاعْلَمْ وَاصْطَفَى وَيَصْطلون كذا اصْطَنَعَ فَاصْطَبَرَيَصْطَرِخُون)[1]

ذكر الناظم هذه الأفعال الستة التي أبدلت فيها تاء الافتعال طاء. والتاء حرف مهموس لا إطباق فيه والصاد والضاد والطاء والظاء حروف مجهورة مطبقة ، لذلك اختاروا حرفا مستعليا من مخرج التاء وهو الطاء فجعلوه مكان التاء ،لأنه مناسب له في المخرج ، والصاد والضاد والظاء في الإطباق.[2]

وفي موضع آخر ذكر باب الافتعال الذي أدغمت التاء الزائدة فيه في فائه قال :

(وَذَكَرَ القُرّاءُ بَعْضَ الأبْنِيَة أغْلَبُها مِنَ الأفْعَال المَعْنِيـــــــــة
مِثْل افْتِعال تَاؤُهُ قَدْ أدْغِما فِي فائِهِ بَعْدَ انْقِلابِ أُحْكِمــــــــا
كَازّيّنَتْ لواطّلَعْتَ لَطّيّرُوا كذاكَ قالُوا اطّيّرْنا يَطّيّــــــــرُوا
وَاتّسَقَ اتّبَعَت فَادّارَأْتُــــمْ وَادّكَرَ ادّارَكَ أيْضا قدّمُـــــــوا
وَادّارَكُوا وَاتّخَذُوا كذا اتّقوا وَاطّيّرُوا تَكَرّرَتْ وَأُلْحَقُـــــوا
بِهَذِه الأفْعالِ كُلّ مَصْــــدَر على مِثَال وَزْنِها المُقَـــــدّر)[3]

من تلك الصيغ (ازّينت واطّلعت واتّسق).

---

[1] - مسائل قرآنية : منظومات : 90.
[2] - شرح شافية ابن الحاجب : 226/3.
[3] -مسائل قرآنية: 104.

المنظومة الثالثة

تحفة القراء في بيان رسم القرآن على رواية ورش [1]

للفقيه العلامة الشريف محمد العربي بن البهلول بن عمر الرحالي .

صاحب المنظومة :

لم أظفر – في ما بين يدي من المصادر والمراجع – على ترجمة الشيخ العلامة محمد العربي بن البهلول بن عمر الرحالي.

مقدمة المنظومة :

تشتمل على فضل تعلم القرآن الكريم وتعليمه وحكم التعوذ والبسملة ورسم القرآن.[2]والنظم من بحر الرجز في رسم القرآن وضبطه على رواية ورش. وإزالة الإشكال فيما يتعلق بالحذف والإمالة وإعجام الذال وما يلتبس من سين أو صاد والإدغام وزيادة أحرف وحذف حرف العلة والهمز ووجوهه من تحقيق وتسهيل وإبدال وغير ذلك.

غاية الناظم :

قال محمد العربي بن البهلول : " حملني على جمعه ما قد رأيته من بعض معلمي هذا الزمان وما هم عليه من عدم الإتقان لرسم كلمات القرآن."[3]

ذكر بعض ما تحتويه المنظومة :

اشتمل النظم على ألف وواحد وثمانين بيتا .أما تاريخ نظمه فهو 1372 م.

---

[1] ـ يراجع : اهتمام الجزائريين بالقرآن : مختار بوعناني : 27 ـ جامعة وهران ـ السانية ـ ط 1 ـ 2005.

[2] ـ يراجع منظومة : تحفة القراء ضمن كتاب (المجموع الكامل للمتون : من ص 840 إلى 848).

[3] ـ السابق : 848.

استهل محمد العربي بن البهلول منظومته بحمد الله والثناء عليه والصلاة والسلام على الرسول عليه الصلاة والسلام وعلى آله وأصحابه والتابعين.ثم ذكر فضل القرآن الكريم وحامله والمقصود من النظم.ثم ذكر الحذف مع الهمزة ثم باقي الأحرف الهجائية متبعا الترتيب المعهود عند المغاربة قائلا:

القولُ فِيما أتَى مِنْ هَمْز حُذِف بِألِف رَقِيقِة كَما أُلِف [1]

وقال :

فَصْل وَمِنْ تَمام ما قَدْ حَذَفوا جُمْلة أحْرُف بِقَلْب تُعْـــرَفُ

وهي حُروف رُسِمَتْ بِالياء في الخَطّ لا في اللّفْظِ بِالسّواء

مَوْلاكُم مَوْلاهُـــم يَخْشاهـــا مَوْلانَا أنْسَانِيهِ مَعْ ضُحاهـــا [2]

يعني أنّ (مولاكم) تكتب بالياء ـ أي ألف مقصورة ـ (مولى) وذلك إذا انفصل الاسم عن الضمير (كم) ، أما في حال الاتصال فتقلب الألف المقصورة ألف مد كما في الأمثلة التي أوردها الناظم نحو (مولاهم ويخشاها وأنسانيه).

وفي الفتح والإمالة أورد الناظم قاعدة عامة عند ورش قال :

وكُلّ مَا رُسِمَ قُلْ بِالياء أمَالَهُ وَرْش على السّوَاء [3]

ثم استثنى حروفا وردت بالفتح فقال :

إلاّ حُرُوفا وَرَدَتْ بِالفَتْح لَه بَيْنَها سَهْل فَلَيْسَتْ مُشْكِلة [4]

وذكر أمثلة منها .

وفي إمالة ذي الراء يقول :

مَحْفوظَة في آخِرِ الأسْماء كالدّار والدّينار بِالسّوَاء

وَالجارِ والنّهار والأنْصَار وَالنّار والسّحَار مَع الحِمار [1]

---

[1] ـ المجموع الكامل للمتون : 850.

[2] ـ السابق : 859.

[3] ـالسابق: 860.

[4] ـ السابق : 861.

و يذكر الناظم الإمالة في غير ذي الراء فيقول :

مِنْ غَيْرِ ذِي الرّاء أَمِلْ خَطَايا عَصانِي لا عَصاكَ أوْ عَصايا[2]

ثم يوضح المقصود ببين بين والتقليل والاضجاع والإمالة الكبرى عند القراء.وفي موضوع التنوين يقول :

كُلّ ما انْقَلبَ قُل عَنْ ياء فَحَذْفُه يَكونُ فَوْقَ الياء

سِوَى الّتِي تَقْرَأ بِالتّنْوِين يُتْرَكُ حَذْفُها لِساكِنَيْن[3]

وأورد أمثلة (مولىً ومفترىً وعمىً ومصلىً ومسمىً...).

أما في الحروف الزائدة فيذكر منها (الألف) في قوله تعالى (الرّسُولا والظُّنونَا والسّبِيلا) و(الياء) في قوله تعالى (نَذِرِي ونَكِيرِي).

---

[1] - المجموع الكامل للمتون : 861.

[2] - السابق : 862.

[3] - السابق .

المنظومة الثالثة :

أرجوزة مجموع النصوص القرآنية في الرواية الورشية لأحمد بن رابح الندرومي.

صاحب المنظومة :

هو العارف بالله الفقيه الأواه أبو العباس السيد أحمد بن رابح الطالب الحسني التجاني. ولد – رحمه الله – في أواخر ذي الحجة عام 1324هـ الموافق ل 1906 ميلادية (بجبالة) دائرة (ندرومة) ولاية تلمسان بالجزائر.نال قسطا من العلم على يد أعمامه وقرابته منهم السيد بوزيان والسيد بن عيسي.. فحفظ القرآن الكريم ثم انتقل إلى قرية (زايلو) بأحواز (ندرومة) وهناك درس الفقه واللغة على الفقيه العلامة السيد المصطفى بن رابح رحمة الله عليه.وبعد ذلك أتم دراسته ينهل من كتب التفسير والحديث الشريف وعلم الأصول واللغة والفلك والتصوف .

توفي ـ رحمه الله ـ في 1968م تاركا مجموعة من التقاييد بلغت نحو 50 تقييدا أهمها :

ـ شمسية الطلبة أرجوزة بلغت 500 بيت في الحدف والثبت القرآني ، والإمالة ، وكيفية رسم بعض الكلمات القرآنية وغير ها .

ـ مجموع النصوص القرآنية في الرواية الورشية وهي الأرجوزة التي اخترناها للدراسة.

عدد أبياتها : 3115.وهي من بحر الرجز .قال الناظم في ذلك :

أبياتُ أرْجُوزَة مَجْمُوع النّصُوص عَدَد(هيقش شش) ذاكَ مَرْصُوص

أي عدد (3115) بحساب الجمل عند المغاربة.

موضوعها :

الأرجوزة معجم لألفاظ القرآن الكريم مرتب على حروف المعجم فيها أحكام القرآن والتجويد والكلمات المكررة ورسم الكلمات والزيادة والحذف .

أبوابـــها :أربعون بابا .

من هذه الأبواب:

1- باب نصوص الثبت والحذف الملحق.

2- باب ما حذف ولا يلحق.

3- باب كلمات لا وقف عليها.

4- باب نصوص الوقف.

5- باب نصوص التجويد والقراءة الورشية.

محتوى بعض الأبواب :

قال الناظم في باب الهمزة المحققة والمسهلة والمبدلة:

(أحْكامُ هَمْزَة أتَتْ مُحَقّقَة تُرْسَمُ عَيْنا صُغْرَى فِي اللَوْحِ اعْلَمْه

وَخُفّفَتْ بِتَسْهيل أوْ تَبْدِيل فهيَ نُقْطَة وَشَكْـــــل ذِي الهازيل)[1]

الهمزة المحققة في الرسم القرآني تكتب عينا صغيرة ، أما إذا كانت مسهلة أو مبدلة فتكتب في شكل نقطة أو خط صغير.

وقال في موضع آخر :

(ومَنَ اظْلَمُ بِالوَاو فَاعْلَمْ تِسْعَة ما نَنْسَخُ ابْتَلى سَكَنَ وحَاجّه)[2]

تقرأ (اظلم) بهمزة مخففة بعد فتح نون (مَنَ) قبلها .

وفي حديثه عن الياء المثقلة :

(ثَقّلْ أمَانِيّ افْتَحْ (ها) بِألْ الأمّيّ أنَاسِيّ اثبِتْ وَبَنِيّ مُصْرِخِيّ)[3]

---

[1] - أرجوزة مجموع النصوص القرآنية في الرواية الورشية : 95

[2] - مجموع النصوص القرآنية : 88.

[3] - السابق : 92.

أورد كلمات قرآنية مثل (أمانيّ والأميّ) ليبين أن ياءها مثقلة وسيكون لنا وقفة مع بعضها مثل (أناسيّ) في قلب النون ياء و(مصرخيّ) في إدغام ياء المتكلم في ياء جمع المذكر.

وفي الهمزة المبدلة قال :[1]

(وَالواو مِنْ هَمْز مُبْدَلَة جاءَتْنا مُبْدَلَة في عَشْرَة يُولفُ المُولّفَة

يَوُدّه مَــعْ فلْيُـــــودّ تـُـــودّوا مُوَذّن مُوَجّلا يويّـــــدو)

ذكر الكلمات التي وردت فيها الهمزة المبدلة مع الواو ومنها (موجلا) التي سندرسها إن شاء الله.

وفي الإمالة قال :[2]

(أمِلْ احْذِفْ ثَلاثَة سِيماهُم يُعْرَف دَمِّر كذا هُدايهُم)

وضع نقطة صغيرة تحت الميم في (سيماهم) وتحت الدال في (هدايهم) ليبين الإمالة فيهما.

وفي الوقف ذكر مواضعه كما في قوله :[3]

(العَالَمِين (يز) لا وَقفَ في الحَمْد . وَفي اصْطَفَى تَنالُوا عِنْدَهُ يَا زَيْد)

أشار إلى عدم الوقف على كلمة (العالمين) في بعض السور منها الفاتحة.

وقال في أحرف المد :[4]

فأحْرُف المَدّ أتَتْ ثَلاثَة وَاو وَياء ألف مُنْقـــادَة

ثَلاثَة قَبْلَها المَدّ طَوّلا سُكُون شَدّ هَمْزَة يا سائِلا

واحذف حرف المد في اللفظ إن وُصل. نحو قالوا ادعُ أفي الله ولا الظل

---

[1] ـ مجموعة النصوص القرآنية : 100..

[2] ـ السابق : 102.

[3] ـ السابق : 108.

[4] ـ أرجوزة مجموع النصوص القرآنية : 147.

ذكر الناظم أحرف المد ثم بيّن أنها تطوّل في القراءة مع السكون والشدة والهمزة .وفي البيت الثالث ، ذكر حذف المد إذا كان اللفظ في حال وصل في القراءة.كما في قوله تعالى : (قالوادع) ،وفي (أفي الله) ،وفي (ولا الظل).
وذكر في موضع آخر حقيقة الإدغام : [1]

حَقيقةُ الإدْغامِ كالإِدْخــــالِ لَفْظ بِحَرْفَيْن مَعا يا تالِــــــي
مِنْ مَخْرَج بِلا فَصْل لِسَاكِن وَيُدْعَى بِالصّغِير ذا يا فاطِنِ
أسْبابُهُ تَماثُل كاجْعَل لِــــــي تَجانُس قَدْ تّابَ في المِثـــــال
(ج) بِتَقارُب كقالتْ طّائِفَــــــــة فَعِ لِكُلّ مَخْرَج صِفَــــــــــــه

في البيتين الأول والثاني عرف الإدغام ثم بيّن أسبابه بقوله (تماثل ، وتجانس ، وتقارب) ومثل لكل بمثال (اجعل لي) و(قد تاب) ، و(قالت طائفة).ثم قال في عجز البيت الأخير (فع لكل مخرج صفة) أي اعلم أن لكل مخرج من مخارج الحروف صفة ، وقوله (فع) فعل أمر من (وعى يعي) باق على حرف واحد بعد حذف حرف العلة .والجيم في البيت الأخير يرمز إلى العدد (3) أي عدد الأسباب.
وفي الإخفاء يقول :[2]

حقيقةُ الإِخْفاء عنْد العلماء بين إِظْهار وإدغام اعلَمـا
سكُون حرفه بلا شَد يكُون وتَبقَى غُنّة التّنْوين كذا النّون

سنقف في هذا البحث عند الإدغام والإخفاء ونبسط الكلام فيهما.

[1] ـ السابق : 151.
[2] ـ أرجوزة النصوص القرآنية : 152.

المنظومة الرابعة

ألفية غريب القرآن للشيخ الزجلاوي[1] شرحها محمد باي بلعالم.

ترجمة الشيخ محمد بن العالم الزجلاوي [2]

الشيخ سيدي محمد بلعالم الزجلاوي (1212هـ) ولد في قصر زاجلاو المرابطين وبها نشأ على يد أبيه سيدي امحمد ، ثم انتقل إلى قصر تنلان وتتلمذ على يد الشيخ سيدي عبد الرحمان بن باعومر التنلاني.
وبعدها رجع إلى مسقط رأسه وأسس مدرسته المشهورة. كان الشيخ أحد أعضاء مجلس الشورى بمجلس قضاء سيدي عبد الحق بن عبد الكريم التمنطيطي ، وهو ما أهله لجمع نوازل والده سيدي امحمد وترتيبها وأضاف لها نوازل سيدي عمر بن عبد القادر التنلاني ، ونوازل سيدي عبد الرحمان بن باعومر .

توفي بمسقط رأسه يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من شهر شوال سنة(1212هـ).

من آثاره : مخطوط النوازل في الفقه .

وألفية في غريب القرآن وشرحه عليها ، وشرح مختصر خليل ، وكتاب المباشر على ابن عاشر بالإضافة إلى تقييدات مختلفة .

اعتمد هذا البحث على شرح الشيخ باي بلعالم للألفية المذكورة.وما يأتي ترجمة وجيزة له:

---

[1] - يراجع : اهتمام الجزائريين بالقرآن : د . مختار بوعناني : 38 - جامعة وهران - السانية - ط 1 - 2005.

[2] - منتدى توات : www.touat.net

ترجمة الشيخ باي بلعالم[1] شارح الألفية في كتابه (ضياء المعالم المعالم)

هو الشيخ بلعالم بن محمد عبد القادر بن محمد بن المختار بن أحمد العالم القلبوي الجزائري الشهير بالشيخ باي. ولد سنة 1930 م بقرية (ساهل) بلدية (اقبلي) دائرة (أولف) ولاية (أدرار). درس القرآن الكريم على يد الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن المكي بن العالم ، ثم قرأ على يد والده النحو والفقه ، انتقل إلى مراكش ومكث هناك سبع سنوات.

كتبه ومؤلفاته

تجاوزت مؤلفات الشيخ (40) كتابا في (علوم القرآن والحديث والفقه وأصوله والميراث والسيرة والتاريخ ...) منها:

1- شرح على نظم خليل للشيخ خليفة بن حسن السوفي القماري، والذي نظمه في ما يقرب من عشرة آلاف بيت، شرحه الشيخ بلعالم رحمه الله في عشرة أسفار سماه: مرجع الفروع للتأصيل من الكتاب والسنة والإجماع الكفيل شرح نظم الشيخ خليفة بن حسن السوفي على مختصر خليل .

2- ملتقى الأدلة الموضح للسالك على فتح الرحيم المالك (أربعة أجزاء) وهو شرح على منظومته (فتح الرحيم المالك في فقه الإمام مالك) والتي تشتمل على(2509) أبيات.

3- ضياء المعالم على ألفية الغريب لابن عالم وهو شرح على ألفية الشيخ بلعالم الزجلاوي في غريب القرآن (في مجلدين).

---

[1] - موقع m-nebrasselhaq.com

4- المفتاح النوراني(شرح لنظم الشيخ الطاهر التليلي في غريب القرآن).

5 - منحة الأتراب على ملحة الإعراب

6- اللؤلؤ المنظوم على نثر ابن آجروم .

وفاتـــه :

توفى الشيخ رحمه الله تعالى يوم الأحد 19 أبريل 2009 م .

بعض محتويات الألفية :

قال في لفظ (تضحى) [1] :

تَضْحَى مِنَ الضّحْوِ بوَاو أو يا   تَبْرُزُ للشّمْس بِلام نُفيا

يقول : الفعل (تضحى) مصدره (الضحو) بالواو أو (الضحى) بالياء.

وفي غريب سورة القصص قال :[2]

يَصْدُرُ يَرْجِع بِفَتْح أوّلِه   وَضَمّه صَرْف المَواشِي فَابْتَله

أي الفعل (يَصدر) بفتح الياء معناه (يرجع) ، أما الفعل (يُصدر) بضم أوله فهو من المزيد فيه الهمزة (أصْدَرَ) ومعناه (صرف المواشي بعد الري).

وقال في قوله تعالى (ما ودّعك ربك) :[3]

تَرَكَ وَدّعَ وَتَخْفِيف هَجَر   وَانْفَكّ في التّصْرِيف زَال مُتشهر

(وَدَعَ) و(ودّعَهُ) كوَضَعَهُ : بمعنى، والاسم : (الوداع).ودَع الثوب بالثوب: صَانَهُ.(ودّع) بالتثقيل : ترك ، أما (ودع) بالتخفيف فمعناه : هجر .

وقال في الفعل (طغى):[4]

(طَغَى مِنْ الطّغْيان للتّعَدّ   في الْحَدّ والكَثْرَة في المَا يُبْد

---

[1] ـ ضياء المعالم شرح على ألفية الغريب لبن العالم : محمد باي بلعالم : 06 / ج2.

[2] ـ السابق : 22/ج2.

[3] ـ السابق : 64/ ج2.

[4] ـ السابق : 139 ج2.

أمّا بِطغْواها فَكَالطّغْيان وَهَلْ كذا طاغِيَـــــة قوْلان

وَقِيلَ مِنَ المَصادِرِ المُواتِيَة وَقِيلَ صَيْحَة العَذابِ العاتِيَة)

قوله (طغى من الطغيان) أي مصدره ، أما (بطغواها) فهو كالطغيان كما الناظم وكذلك (طاغية) في أحد القولين وهو مصدر كما في قوله تعالى : " **فأمّا ثمُود فأُهْلِكُوا بالطّاغِيَة** ".[1]

وقال في غريب سورة الانشقاق والبروج والطارق [2]:

(وَاتّسَقَ اسْتَوَى وَتَمّ نُـــورَا وَطَبَقا حالا رُجوعا حُـــــورا

وَسَقَ أيْ جَمَعَ ما كان انْتَشَر وَالشّقّ في الأُخْدُود طُولا كَالنّهْر

وَطارِق آتٍ بِلَيل أصْـــلا تَرَائِب عِظامُ صَدْرٍ حَصَـــــل)

شرح في الأبيات السابقة (اتسق ووسق وطبقا والأخدود و الطارق والترائب) بإيجاز ويسر.

(وَمَصْدَر لِقامَ وَالقِوَام أوْ جَمْع قائِم هُوَ القِيَام)

أي أن من مصادر الفعل (قام) (القوام) ، وفي عجز البيت اسم الفاعل (قائم) وجمعه (قيام).

وقال :[3]

(وَقَدْر مَجْمُوعَة الإرَادَة وَالعِلْم وَالقُدْرَة قَدْرُ طَاقَة

وهو بالإسكان ضيق عظمة تسوية وقت وطوق معرفة)

قوله (قدر) بفتح الدال هو (الإرادة والعلم والقدرة) ، أما بإسكان الدال فهو (الضيق والعظمة والتسوية).

---

[1] ـ الحاقة : 05.
[2] ـ ضياء المعالم : 58 ج1.
[3] ـ ضياء المعالم: 183 ج2.

الفصل

الأول

الأسماء

تمهيد :

هذا الفصل في الأسماء الواردة في المنظومات ،والاسم لغة ما يُعرف به الشيء ، ويستدل به عليه.

واصطلاحا ما دل على معنى في نفسه غير مقترن بزمن[1] .وقد مثّل له سيبويه بـ (رجل وفرس)[2]. وقال الفراء "ما احتمل التنوين أو الإضافة أو الألف واللام ." [3] أما ابن فارس فقد اختار رأي الكسائي وهو " أنّ الاسم ما كان مستقرا على المسمى وقت ذكرك إياه ولازما له."[4] وعلق على ذلك بقوله :" وهذا قريب".[5]

إنّ الأسماء الواردة في المنظومات القرآنية كثيرة ولذلك اخترت بعضها مركزا على قضايا صرفية هامة فيها ،ومنها :

- قلب الهمزة ياء في (**خَطايا**) .
- التخفيف والتثقيل كما في (**الأكْل**) بضم الكاف وإسكانها .
- قلب الهمزة الثانية ياء أو تحقيقها كما في (**أئِمّة**).
- الإعلال بالحذف كما في (**الأيْكَة**) ، لتصير (ليكة).
- إبدال النون ياء كما في (**أناسِيّ**) التي كانت في الأصل (أناسين).

---

[1] - المعجم المفصل في علم الصرف : راجي الأسمر - مراجعة د.إميل بديع يعقوب :80 - دار الكتب العلمية - بيروت - ط 1997..

[2] - كتاب سيبويه : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر : تحقيق وشرح : عبد السلام هارون : 12/1 - دار الجيل - بيروت - د.ت.ط.

[3] - الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي اللغوي : حققه وضبط نصوصه وقدم له : د.عمر فاروق الطباع - 85 - مكتبة المعارف - بيروت - ط1 - 1993.

[4] - السابق .: 85

[5] - نفسه.

- بالإضافة إلى مسائل أخرى لها صلة بعلم الصرف كما سيتضح في ثنايا هداالفصل.

خَطايَا

من الصيغ الواردة في المنظومات القرآنية الجزائرية صيغة(**خَطايا**) . ومن الآيات التي ذكرت فيها قوله تعالى : " وإِذْ قُلْنَا ادخُلُواْ هـذه الْقَريةَ فَكُلُواْ منْها حيثُ شئْتُم رغَداً وادخُلُواْ الْباب سجداً وقُولُواْ حطةٌ يغْفر لَكُم خَطَاياكُم وسنَزِيد الْمحسنين."[1]

اشتقاق (خطايا) :

خطايا : جمع خطيئة ، من الفعل : خطِىءَ يَخْطأ خَطأً إذا أذنب . وخَطِىء وخَطَأ لغتان ، والخطء والخطأ والخطاء : ضد الصواب . والخطيئة : الذنب ، وقيل الذنب على عمد.[2]

(خطايا) من خَطَأ وخطئَ (المجرد): أي أراد غير ما يحسن فعله وإرادته فيفعله،أي تعمده. واسم الفاعل منه: خاطئ .هذا الضرب الأول .

أما الضرب الثاني (المزيد) ، فهو أن يريد ما يحسن فعله ، ولكن يقع منه بخلاف ما يريد فيقال أخطأ إخطاء ، فهو مخْطئ.[3]

الملاحظ أن الضرب الأول ، جاء فعله ثلاثيـا مجـردا ، بخـلاف الثاني ، ففعله مزيد بحرف – وهو الهمزة – وكأن هذه الزيادة نشأت من

---

[1] - البقرة :57.

[2] - يراجع : لسان العرب : أبو الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري : 274/2 ـ دار صادر – بيروت – ط1 – 1997. . ومجمل اللغة : أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي : دراسة وتحقيق : زهير عبد المحسن سلطان 295/1:– مؤسسة الرسالة – بيروت – ط1 – 1984 والقاموس المحيط : مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي : ضبط و توثيق : يوسف محمد البقاعي: 38 ـ دار الفكر ـ بيروت ـ ط 2005.

[3] - لسان العرب : 274/2.

إرادة الفاعل الحسنة في بلوغ الغاية المنشودة ولكـن دون جـدوى ؛ لأن الفعل جاء مخالفا لنية الفاعل ، أي أن الفعل تجاوز النية وتعداها وصيرت الهمزة الفعل اللازم متعديا. في حين نلفي في الضرب الأول ، تطابقا تاما بين الفعل والنية أي أن الفعل لزم النية ولم يتعدها ولذلك جاء لازما.

ورود(خطايا) في المنظومات:

من الذين ذكروا (**خطايا**) محمد العربي بن البهلول الذي ساقها ضمن " باب الإمالة" قال [1]:

مِنْ غَيْرِ ذِي الرّاءِ أمِلْ **خَطايَا** عَصانِي لا عَصَاكَ أوْ عَصَايا

وقال باي بلعالم :[2]

خَطَأ أذنَبَ وخِطْئا إثما أخْطَأ فاته الصّوابُ ينمي

وقوله في البيت الأول : (أمل) من الإمالة وهي :

لغة : العدول إلى الشيء والإقبال عليه [3].

واصطلاحا هي أن تنحى بالفتحة نحو الكسرة فتميل الألف نحو الياء[4] فتقاربها . وتسمى أيضا الكسر والبطح والاضجاع[5].وهي الإمالة الكبرى.أما

---

[1] - منظومة تحفة القراء في بيان رسم القرآن على رواية ورش : 861.

[2] - ضياء المعالم شرح ألفية ابن العالم : 2 / 74. محمد باي بلعالم – مطابع عمار قرفي – باتنة – الجزائر – د.ت.ط.

[3]- لسان العرب : 116/6-(مادة : ميل).

[4] - شرح الكافية الشافية : أبو عبد جمال الدين محمد بن عبد الله بن محمد بن مالك الطائي الجياني الشافعي : تحقيق : علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود : 320/2 - دار الكتب العلمية - بيروت - ط1 -2000

[5] - يراجع : شذا العرف في فن الصرف : أحمد الحملاوي : 106 - شرح وتحقيق وضبط وتعليق : عرفان مطرجي - مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت - ط2 - 2003.

الصغرى فهي ما بين الفتح المتوسط والإمالة المحضة ويقال لها (بين بين) و(بين اللفظين) و(التقليل).[1]

من أسبابها :

أن تكون الألف مبدلة من ياء .[2]

من فوائد ها:

1- معرفة أنّ أصل الألف ياء سواء كان ذلك في الأسماء أم في الأفعال. ولذلك أمال ورش كل ألف منقلبة عن ياء في آخر الكلمة[3] ؛ من ذلك (**خطايا ومحياي**)[4].

2- تحقيق التقارب بين الحركة الممالة وبين الحركة التي كانت سببا في الإمالة .

3- تحقيق السهولة في النطق ، لأن اللسان ينحدر بالممال نحو الممال إليه ؛ والانحدار أخف على اللسان من الارتفاع .[5]

وحكمها الجواز ، فكل ممال يجوز ترك إمالته .[6]

الإمالة في (خطايا) :

تقرأ (**خطايا**) –كما ورد في بيت محمد العربي بن البهلول - بالإمالة:[1]

---

[1] - النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع : إبراهيم المارغيني 115– المطبعة التونسية 1354 هـ .

[2] - يراجع : شرح الكافية الشافية : 320/2 والتكملة: الجزء الثاني من الإيضاح العضدي : أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي : تحقيق : حسن شاذلي فرهود : 223– ديوان المطبوعات الجامعية – الجزائر – 1984وشرح شافية ابن الحاجب : رضي الدين الأسترابادي - تحقيق وضبط وشرح : محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد : 04/3و05. دار الكتب العلمية - بيروت - د.ت.ط وتسهيل شرح ابن عقيل : لألفية ابن مالك: د. حسني عبد الجليل يوسف - 195 - مؤسسة المختار - القاهرة - ط1- 2004.

[3] - يراجع : أحكام القرآن وتاريخه : سيد أحمد عداد : 27 و68. مطبعة الفن – وهران – د.ت.ط.

[4] - يراجع: النجوم الطوالع : 119.

[5] - قراءة يحيى بن وثاب في ضوء علم التشكيل الصوتي : د. أحمد طـه حسانين سلطان : 63 – مكتبة وهبة – القاهرة – ط1 – 2004.

[6] - حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك - شرحها وعلق عليها : تركي فرحان المصطفى - 407/2 و408- دار الكتب العلمية - بيروت - ط2 - 2005.

منْ غَيرِ ذي الرّاءِ أمِلْ **خَطايَا** عَصانِي لا عَصاكَ أوْ عَصايا

لأن الألف فيها –أي الألف المتطرفة – أصلها ياء .

لم يلتفت النحاة كثيرا في تقعيدهم للإمالة إلى ما جاءت به القراءات ، ومعلوم أنّ سيبويه - (توفي حوالي 180 هـ) - استشهد بالشعر أكثر من استشهاده بالقرآن وقراءاته.

ومن هنا ألفينا هوة بين ما قرره النحاة وما سلكه القراء.[2]

أما باي بلعالم فقد أورد في بيته :

خَطَأ أذنَبَ وخِطْئا إثما أخْطَأ فاته الصّوابُ ينمي

بعض مشتقات (**خطايا**) ، منها الفعل المجرد (خطأ) ومعناه : أذنب، كقوله تعالى:(يوسفُ أعرِض عن هذَا واستَغْفري لِذَنبِك إنك كُنت من الْخَاطِئين)[3]. والمصدر (خِطأ)- بكسر الخاء وسكون الطاء- وهو الإثم ، قال تعالى: (ولاَ تَقْتُلُواْ أولادكُم خَشْيةَ إملاق نحن نَرزقُهم وإياكُم إن قَتْلَهم كَان خطْءا كَبِيرا) [4] .

وفي الشطر الثاني ذكر الناظم الفعل المزيد (أخطأ) الوارد في قوله تعالى (لاَ يكَلفُ اللّه نَفْسا إلا وسعها لَها ما كَسبتْ وعلَيها ما اكْتَسبتْ ربنَا لاَ تُواخذْنَا إِن نسينَا أَو أَخْطَأْنَا)[5] أي : تركنا الصواب لا عن عمد .[6]

---

[1] - تحفة القراء ضمن كتاب المجموع الكامل للمتون : 861.

[2] - يراجع : الوقف في القراءات القرآنية وأثره في الإعراب والمعنى : مجدي محمد حسين: 174. راجعه : د.عبده الراجحي ود.طاهر حمودة - دار ابن خلدون - الاسكندرية - مصر - 2002.

[3] - يوسف : 29.

[4] - الإسراء : 31.

[5] - البقرة : 285.

[6] - ضياء المعالم : 74/2.

اختلف القراء في (خطايا)[1] ، والذي نعتمده في هذه الدراسة ، هو القراءة بجمع التكسير، والتي اجتمع فيها همزتان بعد الإعلال .

الإعلال في (خطايا):

الإعلال بالقلب :

الإعلال تغيير حرف العلة بإسكانه ، أو بحذفه ، أو بقلبه [2].أمّا الإعلال بالقلب فهو يشمل أحرف العلة الثلاثة والهمزة.وقلب الهمزة ياء كثير في كلام العرب ، ومن ذلك ما وقع في (**خطايا**).إنّ القاعدة العامة التي وضعها النحاة للهمزتين المتجاورتين في كلمة هي" إذا التقتا في كلمة فالوجه قلب الثانية إلى حرف لين " [3] وهذا طلبا للتخفيف ، وقد تخفف الهمزة الأولى أو الثانية كما في قولهم (آدم) و(آخر) لأن الأصل : أأدم وأأخر.[4]

اجتماع الهمزتين وقلب الثانية ياء في (خطايا):

أصل (خطايا)عند سيبويه هو : (خطائئ) ، على وزن : (فعائل) فالهمزة الأولى منقلبة عن ياء (فعيلة) ، أي : خطيئة ، والهمزة الثانية هي لام الفعل (خطئ) استثقل اجتماعهما ، فقلبت الأخيرة ياء لانكسار ما قبلها ، فصارت (خطائي) ،ثم أبدلت الياء ألفا فصار (خطاءا) بعد انفتاح الأولى.

---

[1] - يراجع : العنوان في القراءات السبع : أبو الطاهر إسماعيل بن خلف المقري الأنصاري الأندلسي : حققه وقدم له : د. زهير زاهد ود. خليل عطية – ص : 98- - عالم الكتب - بيروت - ط2 - 1986. وتقريب النشر في القراءات العشر : الإمام ابن الجزري – تحقيق وتقديم : إبراهيم عطوة عوض : 275– دار الحديث – القاهرة – ط 2004 .

[2] - يراجع : شذا العرف في فن الصرف : 175.

[3] - يراجع : شرح المفصل للزمخشري: موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي : قدم له ووضع هوامشه وفهارسه : د. إميل بديع يعقوب : 501/5 و502 – دار الكتب العلمية – بيروت – ط1 – 2001. والمقتضب : صنعة أبي العباس محمد بن يزيد المبرد : تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة 277/1– وزارة الأوقاف – مصر – ط2 – 1979.

[4] - يراجع : كتاب سيبويه : 549/3 ولسان العرب : 1/ 20 .

فلما اجتمعت ألفان بينهما همزة ، والهمزة من جنس الألف فكأنك جمعت بين ثلاث ألفات فأبدلت من الهمزة ياء فقلت : (خطايا) .[1]

قال سيبويه :" وأبدلوا مكان الهمزة التي قبل الآخر ياء ، وفتحت للألف . " [2]

ويرى الخليل بن أحمد الفراهيدي أن الأصل ، هو (خطايئ) ، ثم قلبت قلبا مكانيا فصار (خطائي) على وزن : (فعالي) المقلوب من (فعائل) – وإليه ذهب الكوفيون أيضا[3] ، ثم عمل فيه العمل السابق في قول سيبويه . [4]

أما الفراء فقد ذهب إلى أن (خطايا) جمع (خطيّة) مشددة وغير مهموزة [5] مثل ،(هدية) وجمعها :(هدايا)على وزن :(فعالى) ولا قلب فيها- بخلاف البصريين الذين يرون أنّ (خطيّة) أصلها (خطيئة) بعد التخفيف لأن كل همزة – عندهم - كانت مفتوحة وكان قبلها حرف مكسور فإنك تبدل مكانها ياء في التخفيف.إن (خطايا) عند الكوفيين،ليست من الفعل المهموز : (خطأ) : وإنما هي من الفعل الناقص : (خطى) قياسا على (هدية)، لأن فعلها : (هدى) ، وهو ناقص .

رأي المحدثين:

---

[1] - كتاب سيبويه : 377/4. و يراجع : معاني القرآن و إعرابه : أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج – شرح وتحقيق : عبد الجليل عبده شلبي - خرج أحاديثه الأستاذ : علي جمال الدين محمد - 126/1 و127دار الحديث - القاهرة - ط 2004. والمنصف : أبو الفتح عثمان بن جني النحوي : تحقيق : إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين : 54/2– مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر – ط1 – 1960.

وإيجاز التعريف في علم التصريف :ابن مالك -: تحقيق : د. حسن أحمد العثمان– 75 - المكتبة المكية - مكة المكرمة ومؤسسة الريان - بيروت - ط1 - 2004

[2] - كتاب سيبويه : 553/3.

[3] - يراجع : الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين – كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن سعيد الأنباري : 306/2. دار الطلائع - القاهرة - 2005.

[4] -المنصف : 56/2 .وفتح اللطيف في التصريف على البسط والتعريف : عمر بن أبي حفص المعروف بالشيخ عمر بو حفص الزموري : 309و338 - ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر - ط1 - 1991.

[5] - يراجع : المنصف : 98/3- والكافي في التصريف لمحمد بن يوسف أطفيش : تحقيق ودراسة : عائشة يطو - 173– رسالة لنيل شهادة الماجستير – جامعة وهران – 2001 – 2002.

من المحدثين الذين اهتموا بهذه المسألة عبد الصبور شاهين الذي خالف القدامى، وذكر أن (خطايا) جمع (خطية) بلا همز ولا تشديد. وأنْ " لا وجود لإدغام ، أو إبدال في مثل هذه المواضع."[1] ويعلل ذلك بما يأتي:

1- إنّ الهمزة في (خطيئة) مسبوقة بكسرة طويلة ، أي حرف المد (الياء) واجتماع الهمزة مع الياء كانت نتيجته سقوط الهمزة وبقاء الياء ؛ لأنهم يستثقلون الهمزة بعد أحرف المد كما ذكرت في موضع سابق.وبعد التخلص من الهمزة اكتُفيَ بحركتها وهي الفتحة .

2- لا علاقة – من الناحية الصوتية – بين الهمزة والياء [2]، والسبب هو أنّ الهمزة صوت حنجري انفجاري وهو لا مهموس ولا مجهور.أما الياء فهو صوت غاري انتقالي صامت وهو نصف حركة ، يخرج من وسط الحنك مجهور. ولعل الذي جعل القدامى يعدون الهمزة مع أحرف العلة (الألف والواو والياء) راجع إلى طريقة الخليل بن أحمد في تذوق الحروف ، فقد قال – في مسألة ترتيب حروف الهجاء - :" لم أبدأ بالهمزة لأنها يلحقها النقص والتغيير والحذف "[3] ، أي أنها يُفعل بها ما يُفعل بأحرف العلة، واعتبارها حرفا هاويا شبيها بأحرف العلة . ضف إلى ذلك أنّ القدامى قد أخلطوا بين الهمزة والألف ، والألف عندهم حرف علة.[4]

إنّ الذي نخلص إليه هو أن يعامل كل ما كان على (فعيلة) مهموز اللام معاملة (هدية وسجية) في الجمع ، وذلك تفاديا لتلك المراحل الطويلة

---

[1] - القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث : عبد الصبور شاهين : 92. - مكتبة الخانجي - القاهرة - 1966.

[2] - القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث : 110 و111.

[3] - اللسان : 22

[4] - يراجع : التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث :الطيب البكوش : 107 - الشركة التونسية لفنون الرسم - تونس - 1973.

والمعقدة التي ذكرها القدامى في جمع (خطيئة) على (خطايا) ؛ وهي تحتاج في الغالب إلى مسوغات مقنعة ومقبولة.

أكْــل

وردت هذه الصيغة ـ (الأكُل) بضم الهمزة ـ مجردة من الألف واللام كما في قوله تعالى: " **فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَى أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ**"[1] وذكرت مضافة إلى الضمير كما في سورة الأنعام[2] ، وكما في قوله تعالى : " **وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِير** ".[3]

اشتقاق (أكْل):

الأكُل ـ بضم الهمزة والكاف ـ من:أكلت الطعام أكلا ومأكلا ، والأكلة – بفتح الهمزة ـ المرة الواحدة ، والأُكلة – بضمها ـ : اسم للقمة[4].والأكل – بضم الهمزة ـ الطعمة ، والأكل- بضمها ـ ما أكل ، وهو اسم المأكول[5] والأكل ـ بفتح الهمزة ـ مصدر وهو الفعل الذي يكون منك .[6] والأكل الرعي الرعي والرزق ، والحظ من الدنيا والثمر، والرأي والعقل والحصافة.

---

[1] - سبأ : 16.
[2] - الأنعام : 141.
[3] - البقرة : 264.
[4] - يراجع : لسان العرب : 88/1.
[5] - يراجع : أدب الكاتب : أبو محمد عبد بن مسلم بن قتيبة الدينوري : اعتنى به وراجعه : د . درويش جويدي : 215 ـ المكتبة العصرية ـ بيروت ـ ط 2004. ومعترك الأقران في إعجاز القرآن : الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي : تحقيق : علي محمد البجاوي : 529/1. – دار الحرم للتراث – ودار الفكر العربي – د.ت.ط.
[6] - يراجع : لسان العرب : 88/1.ومعاني القرآن : الأخفش سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي – دراسة وتحقيق : عبد الأمير محمد أمين الورد : 323 – عالم الكتب – بيروت – ط1 – 2003. وتفسير مفردات ألفاظ القرآن – مجمع البيان الحديث : سميح عاطف الزين : 80– دار الكتاب اللبناني – بيروت ـ ط2 – 1984 .

تقول:رجل ذو أكل أي رأي وعقل وحصافة[1] والأُكُل بضمتين وإسكان الثاني تخفيف : المأكول . [2]

ورود (أكْل) في المنظومات :

من الصيغ التي وردت في المنظومات القرآنية صيغة (أكل) ، فقد ذكرها صاحب ضياء المعالم قال:[3]

آتَى بِمدّ الهمْز أعْطى فاسْتَبِنْ والثَمَرُ الأكلُ بوَجْهيْن زكن

أما محمد الطاهر التليلي فقد بيّن مواضعها في القرآن الكريم قائلا : [4]

وذَكَر القُــراءُ أُكلــها في سُورَةِ الْعَوانِ والكَهْفِ انْتَهَى

الفعل (آتى) بالهمز الممدود - في البيت الأول- مزيد فيه لأنّ المجرد منه:(أتى) (أعطى) ، و(الأكل) - في عجز البيت - فُسر بالثمر[5].

قال القرطبي :" الأكل – بضم الهمزة – ثمر النخل والشجر، وكل ما يؤكل فهو أكل".[6] وقول الناظم : (بوجهين) ، لعله يريد : القراءتين: التثقيل (الأُكُل) بالضمتين والتخفيف (الأُكْل) بإسكان الكاف.

قراءة (أكل) :

---

[1] - لسان العرب : 89/1.ومجمل اللغة : 100/1. والقاموس المحيط : 865.وأدب الكاتب : 215.

[2] - المصباح المنير : أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري :07 - مكتبة لبنان - ط 1987.

[3] - ضياء المعالم : 28/1.

[4] - مسائل قرآنية : منظومات : 60 .

[5] - يراجع : الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : الإمام الزمخشري – تحقيق وتعليق : محمد مرسي عامر : 151/1– دار المصحف – القاهرة – ط2 – 1977.والتفسير الكبير أو مفاتيح الغيب : فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن عليّ التميمي البكري الرازي الشافعي - حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه : عماد زكي البارودي : 99/10 - المكتبة التوفيقية - القاهرو - د.ت.ط.

[6] - يراجع : تفسير الجامع لأحكام القرآن : : أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي :5 / 262 - دار الكتب العلمية - بيروت - ط5 - 1996.وأحكام القرآن : أبو بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي : تحقيق : علي محمد البجاوي : 112/3 - دار المعرفة - بيروت - ودار الجيل بيروت - ط: 1987 وتفسير التحرير والتنوير :محمد الطاهر بن عاشور : 52/2- دار سحنون للنشر والتوزيع تونس - د.ت.ط.

قرأ نافع وابن كثير[1] بالتخفيف –أي : بإسكان الكاف – حيث وقع : (أكْلها وأكْله والأكْل وأكْل) ، وتابعهما أبو عمرو على ما أضيف إلى مؤنث خاصة (أكْلها).

وقرأ عاصم[2] وغيره بالتثقيل أي (الأكل) بضم الكاف. [3]•

الإسكان في (أكْل) :

لقد كثر التخفيف في كلام العرب ومنه التخفيف بالإسكان. وهو تسكين الحرف المتحرك بحركة مماثلة لسابقتها،وقد تكون ضمة كما قالوا (أكْل) – بضم الهمزة وإسكان الكاف – في (أكُل) - بضمتين متتاليتين- أو كسرة ،لما فيهما من ثقل ، الغرض تسهيل النطق وطلبا للخفة[4].والإسكان لغة لغة تميم والضم على الاتباع لغة أهل الحجاز؛ واتباع الضم ظاهرة تشيع في كلام كثير من العرب ، فقد حكى الأخفش (ت 210 هـ) عن عيسى بن عمر (ت 149 هـ) أنه ما سُمع أو ما سَمعْنا (فُعل) إلا وقد سمعنا فيه (فُعُل).و كل

---

[1] - هو عبد الله بن كثير المكي ، كنيته أبو معبد تابعي وكان قاضي الجماعة بمكة وإمام الناس في القراءة حتى مات بها . توفي بمكة سنة عشرين ومئة . يراجع :: 433 و434 و435 والبدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة : عبد الفتاح القاضي: 06 - مكتبة أنس بن مالك - مكة المكرمة - ط1 - 2002 و شرح الدرة المضيئة في القراءات الثلاث المروية : محمد بن محمد بن محمد أبو القاسم النويري : حققه وعلق عليه وقدم له : عبد الرافع بن رضوان بن علي الشرقاوي – مكتبة الرشد – المملكة العربية السعودية – ط : 1 – 2003.

[2] - هو عاصم بن أبي النجود إمام أهل الكوفة وقارئها . توفي بالكوفة سنة 127 هـ.

[3] - يراجع : التيسير في القراءات السبع : : أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني - عني بتصحيحه : أوتو يرتزل : 83- مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة - ط1 - 2005و العنوان في القراءات السبع : 75. وتقريب النشر في القراءات العشر : 173.

[4] - الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية في قراءة الجحدري البصري : د.عادل هادي حمادي العبيدي : 81 – مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة - ط1 - 2005. .والتبيان في إعراب القرآن :أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري : 75/1 –إشراف مكتب البحوث والدراسات في دار الفكر – بيروت – ط 2001.

اسم على ثلاثة أحرف أوله مضموم فمن العرب من يثقله ومنهم من يخففه نحو : اليُسُر واليُسْر، والعُسُر والعُسْر. [1]

أما التثقيل في (أكُل) فإنه ناشئ من توالي الضمتين.

إنّ الذي قرأ بالتثقيل في (أكُل أو أكُله أو ما شابه) - أي: بضمتين متواليتين - فقد أتى بالكلام على أصل ما كان عليه ودليله هو إجماع القراء على الضم في قوله تعالى:(**ذواتي أكُل**) [2] ، وقد يكون توالي الضمتين عدولا عن الأصل الذي هو الإسكان ؛ كما قالوا: (عُسُر ويُسُر) والأصل هو(عُسْر ويُسْر) بإسكان السين[3] .

تفسير التثقيل هنا هو "وقوع المماثلة الصوتية التقدمية حيث أثر الأول - وهو الضم لكونه قيمة إيجابية - في الثاني وهو السكون لكونه قيمة خلافية سالبة فتحول الأخير إلى ضمة مماثلة للأولى تحقيقا لمبدإ الانسجام الصوتي ".[4]

ولاشك أنّ هذا التعارض ناجم عن تباين لهجات القبائل العربية.

من قرأ بالتخفيف ، فمن باب كراهة توالي الضمتين ، كما يقال : (السحْق) بالتخفيف أي بإسكان الوسط في (السُحُق)، و(الرُّعْب) في (الرُّعُب) .[5]

إنّ الذين يخففون إنما يخففون إذا تتابعت الضمتان وقد كرهوا ذلك كما يكرهون الواوين وإنما الضمتان من الواوين"[1] ، أي أنهما متقاربتان صوتيا. صوتيا.

---

[1] -يراجع : معاني القرآن : الأخفش :234 و235 والجامع لأحكام القرآن : القرطبي : 303/1.

[2] - يراجع الحجة في القراءات السبع : الإمام ابن خالويه – تحقيق وشرح : د.عبد العال سالم مكرم : 102 - مؤسسة الرسالة – بيروت – ط1 – 2000.

[3] - يراجع : معاني القرآن : الأخفش : 234 و235.

[4] - قراءة يحيى بن وثاب في ضوء علم التشكيل الصوتي : 42.

[5] - يراجع : إعراب القراءات السبع و عللها : أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر بن خالويه الأصبهاني – ضبط نصه وعلق عليه : أبو محمد الأسيوطي: 62 – دار الكتب العلمية – بيروت – ط1 – 2006.

أمّا حجة أبي عمرو في تخفيف (أكْلها) ،فمفادها أن هذه اللفظة لما اتصلت بالمكنى،أي: الضمير وصار مع الاسم كالشيء الواحد ثقُل الحرف ؛ وتوالي الضمتين ثِقلٌ أيضا فخفف بالإسكان كما قرئ:(**يُخَادِعُونَ اللهَ وَهُو خَادِعْهُم**)[2] - بإسكان العين في خادعهم والأصل (خادعُهم) - بضم العين - وفي قوله تعالى (**أسلحتْكم**) – والأصل (**أسلحتُكم**)[3] بضم التاء.[4]وكذلك قرأ أبو عمرو والكسائي (ت 189 هـ) ضمير الغائب: (هو،وهي) ، بعد الواو والفاء واللام بإسكان الهاء تخفيفا وزاد الكسائي[5] على أبي عمرو أنْ أسكنها مع (ثم)، أي (وهْو) و(فهْو) ، و(ثم هْو) ، لأن هذه الأحرف لما لم تستقل بنفسها نزلت منزلة الجزء مما اتصلت به فصار لفظ (هو) معها:(**عضد**) ولفظ (هي) معها ك(**كتف**).[6]" وكل شيء كان أول الكلمة ، وكان متحركا سوى ألف الوصل فإنه إذا كان قبله كلام لم يحذف ، ولم يتغير إلا ما كان من (هو) و(هي)، فإنّ الهاء تسكن إذا كان قبلها واو أو فاء أو لام وذلك قولك (وهْو ذاهب) و(لهْو خير منك)وكذلك(هي) "[7].والعرب يخففون نحو (عضْد) و(كتْف) ، بإسكان وسطهما .ولا يقولون في مثل (جمَل) :(جمْل) ولا يخففون؛لأنّ الفتح أخف عليهم[8] وهي لغة أهل نجد.[9]

---

[1] - الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية في قراءة الجحدري البصري : 81.

[2] - النساء : 141.

[3] - النساء :101.

[4] - يراجع : الحجة في القراءات السبع : 102 – دار الكتب العلمية – بيروت – ط1 – 2006.

[5] - الكسائي عليّ بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسديّ مولاهم ، ولد حوالي 120هـ ،أخذ القراءة عن حمزة وابن أبي ليلى .كان إمام الناس في القراءة في زمانه.توفي في 189هـ.

[6] - يراجع : شرح المفصل : 311/5 و 312 و النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع : إبراهيم المارغني – ص : 184.والموازنة بين اللهجات العربية الفصيحة : د . عبد الجليل مرتاض: 128.– دار الغرب - ط 2002.

[7] - الكتاب : 151/4 و152.واللهجات في الكتاب لسيبويه : أصواتا وبنية : صالحة راشد غنيم آل غنيم :138و139 – دار المدني – جدة – ط1 – 1985.

[8] - يراجع : الكتاب : 188/4.

[9] - يراجع : شرح المفصل : 311/5 و 312 .

وقد أورد النحاة أسباب التخفيف ومواضعه ، من ذلك أنّ العرب كرهوا أنْ يرفعوا ألسنتهم عن المفتوح إلى المكسور والمفتوح أخف عليهم ، فكرهوا أنْ ينتقلوا من الأخف إلى الأثقل .[1] وإذا كان الفتح أخف من الكسر ، فإنّ السكون أخف منهما ، لأن التقارب بين الفتحة والسكون ناتج عن مضارعتها لها في أشياء منها أنّ كل منهما يُهرَب إليه مما هو أثقل منه"[2]، والفتحة والسكون يتشابهان في أشياء منها : أنه يُلجأ إليهما لتخفيف الكلام، لِما في الضم والكسر من ثقل.

رأي المحدثين :

ليس بعيدا عن هذا ما ذهب إليه إبراهيم مصطفى إلا أنّه رأى أنّ الفتحة أخف من السكون وأيسر نطقا منها ، خصوصا إذا كان ذلك في وسط اللفظ ودرج الكلام. وهذا ما لم يقله أحد من النحاة ، كما أقره هو نفسه. والعرب تلجأ إلى السكون عند الوقوف لأنه أخف من الفتحة لا كما ذكر صاحب (إحياء النحو).[3]

وليس التخفيف في وزن (فُعُل) فقط.فهو أيضا في (فِعِل) فقد خففوا بإسكان الحرف الثاني فيهما.إلا أنه في (عُنُق) أكثر منه في (إبِل) ، لأنّ الضمتين أثقل من الكسرتين .[4] والسبب أنّ الضمة تحتاج في نطقها إلى تحريك عضلتين ولأنها تمتاز عن غيرها بخاصيتين هما : أنها خلفية في جوف الفم ، ومستديرة أي أنّ نطقها ينتج عنه استدارة الشفتين . وهذه الخاصية

---

[1] - يراجع : التخفيف - د . سعيد بن عبد الله الشهراني - مجلة علوم اللغة - العدد 1 - سنة 2000- ص : 139.

[2] - يراجع :الخصائص : أبو الفتح عثمان بن جني - تحقيق : محمد علي النجار: 59/1 - المكتبة العلمية - بيروت - ط1952.

[3] - يراجع : التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبد القاهر : د . عبد الفتاح لاشين : 69.- دار المريخ للنشر - الرياض - المملكة العربية السعودية - ط 1980

[4] - يراجع : شرح شافية ابن الحاجب : للأسترابادي : 44/1.

المزدوجة تجعلها أثقل نطقا ، بخلاف الكسرة فإنها لا تحتاج إلا إلى تحريك عضلة واحدة.[1]

المتأمل في ما سبق يجد أنّ بعض العرب قد خفف باللجوء إلى إسكان الضمة الثانية، في حين عكس بعضهم الآخر ، فحركوا الحرف الساكن ، ولعل السبب الذي دفعهم إلى ذلك هو التقاء الساكنين عند الوقف.

[1] - يراجع : مجموعة الشافية متن علمي الصرف والخط : البطليوسي :14/2- المطبعة العامرة في دار الخلافة العلية - 1310هـ وفي اللهجات العربية : د . إبراهيم أنيس : 96 – مكتبة الأنجلو المصرية – ط 6 – 1984 والتصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث : الطيب البكوش : 47.

أئمــة

(أئِمّة) من الصيغ التي تكررت في القرآن الكريم ففي سياق الحديث عن عباد الله الصالحين ، قال الله تعالى :" **وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ** ".[1] وذُكرت كذلك عندما تحدث القرآن الكريم عن الكفار، قال تعالى :" **وَإِن نَّكَثُواْ أَيْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُواْ أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ** "[2].وأئمة الكفر هم رؤساؤهم وقادتهم الذين كانت العامة تقتدي بهم .قال قتادة : هم أبو سفيان وأبو جهل وأمية بن خلف وسهيل بن عمرو وعتبة بن ربيعة " [3].

اشتقاق (أئمة) :

أصل(أئمة) من الفعل : أمَّ القوم وأمّ بهم إذا تقدمهم ؛ وهي الإمامة . والإمام كل من ائتم به قوم كيفما كانوا ، مهتدين أو ضالين .

(أئمة) جمع تكسير وهو من جموع القلة،و قد يُستعمل اللفظ الموضوع للقليل في موضع الكثير، مفرده : (إمام) وهو اسم رباعي مذكر قبل آخره حرف مد ، ومثله: طعام وأطعمة، وزمام وأزمّة وأصلها (أزممه) على (أفعلة).

ووزن الكلمة : (أفْعِلة : أأْمِمَة) ، اجتمع في أوله همزتان الأولى همزة الجمع ـ (كرداء) والجمع (أردية)ـ والهمزة الثانية فاء الكلمة ، لأن المفرد (إمام) واجتماع الهمزتين في كلمة غير مستعمل في لغتهم إلا قليلا، فوجب

---

[1] - الأنبياء :72
[2] - التوبة : 12
[3] - مفحمات الأقران في مبهمات القرآن : جلال الدين السيوطي – حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه : د . مصطفى ديب البغا – ص : 59- دار الهدى – عين مليلة – الجزائر – 1991.

التخفيف . وكان القياس قلب الهمزة الثانية ألفا لسكونها على حدّ قلبها في (آنية) و(آزرة) جمع : (إناء) و(إزار) (لأن الأصل في (آنية) هو : أأنية ثم صارت ـ بقلب الهمزة ألف مد ـ (آنية) ولما وقع بعد الهمزة مثلان وهما الميمان ، وأرادوا الإدغام نقلوا حركة الميم الأولى ـوهي الكسرةـ إلى الهمزة وأدغموا الميم في أختها فصار (أئمة) وأبدلوا الهمزة الثانية ياء. فقدمواـ كما ترىـ الإدغام على الإعلال ويدل ذلك على أن عنايتهم بالإدغام فوق عنايتهم بالإعلال.[1]

ورود (أئمة) في المنظومات :

اختلف أصحاب المنظومات في تناولهم لصيغة (أئمة) فهذا محمد بن أبي جمعة الوهراني يذكرها في (باب الهمزتين في كلمة) قائلا : [2]

وَأَئِمَة فَافْصِلْ لَبِيبًا مُبَيِّنًا وَلاَ فَصْلَ لِلْبَاقِينَ فَاعْلَمْهُ وَاعْمَلاَ

وأحمد الندرومي يذكرها في (تسهيل الهمزة) : [3]

صُوَر أَيِمَة افْتَحْ (ها) انْسَلَخَ ثُمَ فِي رُشْدِهِ وَقَع قَضَى تُوَقّيكُمُ

اجتماع الهمزتين في (أئمة):

إنّ أحوال الهمزة ـ كما ذكرها سيبويه[4] ـ ثلاث : التحقيق والتخفيف والبدل.

---

[1] ـ يراجع : شرح المفصل : 279/5 و280. والممتع في التصريف : ابن عصفور : تحقيق : فخر الدين قباوة :380/1– الدار العربية للكتاب – ط5 – 1983. و حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك : ضبطه وصححه وخرج شواهده:إبراهيم شمس الدين – 445/4 ـ دار الكتب العلميةـ بيروت ـ ط 1-1997والنجوم الطوالع : 70.

[2] ـ يراجع : قراءة الإمام نافع عند المغاربة : د . عبد الهادي حميتو – 388/3 .

[3] ـ أرجوزة مجموع النصوص القرآنية : طالب أحمد بن رابح الندرومي :99 ـ نسخة مصورة من مخطوط بمكتبة الدكتور مختار بوعناني.

[4] -يراجع : كتاب سيبويه : 541/3.واللهجات في الكتاب لسيبويه : 313.

أما التحقيق فقد كان ابن أبي إسحاق يجمع بين الهمزتين في القراءة .وقد قال بعض العرب : " اللهم اغفر لي خطائئي " يهمزها جميعا وهو قليل ، وهي في لغة قيس.[1]

وقد ذكر سيبويه[2] أن أهل الحجاز يدخلون بين الهمزتين المتجاورتين ألفا لئلا تلتقي همزتان ثم يلينون الثانية ، كما فصلوا بالألف بين نون التوكيد ونون الضمير- أي ضمير المثنى- في قولهم (اخشينانِّ)[3] تهربا من توالي الأمثال.

قال ذو الرّمة : [4]

تَطاللْتُ فاسْتَشْرَفتهُ فَعَرفتُهُ   فقلتُ له أانتَ زيدُ الأرَانِب ؟

الشاهد في قوله : (أآنت) بإدخال ألف بين الهمزتين ، همزة الاستفهام وهمزة الضمير وذلك للتوصل إلى النطق بهما .

وهذا ما أشار إليه الوهراني في البيت المذكور آنفا بقوله :[5]

وَأئِمَةَ فَافَصِلْ لَبِيبًا مُبَيِنًا   وَلاَ فَصْلَ لِلْبَاقِينَ فَاعْلَمْهُ وَاعْمَلاَ

أما بنو تميم فقد لينوا الهمزة الثانية من غير إدخال بينهما ، ولعل سبب تركهم إدخال الألف بين الهمزتين هو أنّ حركة الهمزة الثانية عارضة ، لأنها في الأصل ساكنة ، فاعتبروا أصلها وألغوا حركتها لعروضها ، لأنه إنما يكون بين الهمزتين المتحركتين لا بين متحركة وساكنة.[6]

---

[1] - يراجع : معاني القرآن : الأخفش: 618.
[2] - كتاب سيبويه : 551/3.
[3] -السابق : 551/3.
[4] - لسان العرب : 20(مقدمة).
[5] - يراجع : قراءة الإمام نافع عند المغاربة : د . عبد الهادي حميتو – 388/3 .
[6] - يراجع : النجوم الطوالع : 710

إنّ مذهب أهل الحجاز في ذلك أن همزة بين بين في نية الهمزة ، فكرهوا ألا يدخلوا الألف بينهما إذا كانت الهمزة بين بين كالهمزة في الثانية .[1]

الهمزة حرف كثر فيه التغيير والحذف لصعوبة نطقه ، ومن ذلك جعلها بين الهمزة والألف الساكنة - قصد التخفيف- وتكون بزنتها محققة ، إلا أنها ليس لها تمكن الهمزة المحققة[2].ويُضعف الناطق الصوت ولا يتمه ،لأنه يقربها من الألف لأن الفتحة من الألف كقولك (سال) في (سأل) . وإذا كانت مضمومة جعلتها بين الهمزة والواو نحو قولك (لوم) في (لؤم)، وإذا كانت مكسورة جعلتها بين الهمزة والياء نحو (سئم) في سئم) . وهذا جميعا في الخط واحد وإنما تُحكمه المشافهة.[3]

إن المراد بالفصل في قول الوهراني

وَأَئِمَةَ فَافَصْلْ لَبِيبًا مُبَيِنًا وَلاَ فَصْلَ لِلْبَاقِينَ فَاعْلَمْهُ وَاعْمَلاَ

هو الفصل بين الهمزتين المتجاورتين ، وإدخال ألف مد بينهما، وذلك لتسهيل القراءة بهما ، لأنه إذا كان نطق الهمزة المفردة عسيرا فلا شك أن يكون النطق بالهمزتين المتجاورتين أعسر [4] .

وقوله (ولا فصل للباقين) إشارة إلى القراءة الثانية ، وسيأتي الحديث عن " قراءة (أئمة) ". وطلب أن ترسم بالياء ، لا بالهمزة ، وبيّنَ مواضع تواجدها

---

[1] - يراجع: المقتضب : صنعة أبي العباس محمد بن يزيد المبرد : محمد عبد الخالق عضيمة :299/1. - وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - مصر - القاهرة - 1386 هـ .

[2] - يراجع : سر صناعة الإعراب : أبو الفتح عثمان بن جنيّ : محمد حسن محمد حسن إسماعيل – وشارك في التحقيق : أحمد رشدي شحاتة عامر – 61/1- دار الكتب العلمية – بيروت – ط : 1 – 2000.

[3] - يراجع: الكتاب : 541/3 و542.والمفصل في علم العربية : أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري : تحقيق : سعيد محمود عقيل – بهامش ص : 451 والنكت في تفسير كتاب سيبويه : 523.

[4] - يراجع : إيجاز التعريف في علم التصريف :76 .

في القرآن الكريم ورمز لذلك بـ (ها) الذي يساوي في حساب الجمل (05) أي خمسة مواضع.[1]

قراءة (أئمة) :

قرأ هشام [2] على مذهب أهل الحجاز ـ أي بإدخال ألف بين الهمزتين ـ وقرأ أيضا بعدم إدخالها.

وقرئت بإبدال الهمزة الثانية ياء محضة (أيمة) لأن الثقل لا يحصل إلا بها .وقرئت أيضا بتسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال وعدمه.[3]

و في إحدى هذه القراءات قال الندرومي[4]

هاكَ ما سُهل أعني بيْن بيْن   مِنْ غَيْر صُورَةَ لَها (يب)لا مَيْن

الشاهد قوله (أعني بين بين) أي : أعني همزة بين بين.و(يب) معناه 12 في حساب الجمل أي : وردت في 12 موضعا.

إنّ حجة أصحاب القراءة بالهمزتين أن الهمزة الأولى للجمع . فوزن (أئمة) (أفْعِلة) ،لأن أصلها :(أأْمِمَة) ، فنقلوا كسرة الميم إلى الهمزة وأدغموا الميم في أختها للمجانسة فصارت (أئمة) بفتح الهمزة الأولى وكسر الثانية وشد الميم .[5] ويذكر ابن يعيش حجة أخرى لهم في ذلك ، هي

---

[1] ـ المواضع هي : التوبة :12 والأنبياء: 73 والقصص: 05 و41 والسجدة: 24 . (المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : محمد فؤاد عبد الباقي : 103- دار المعرفة ـ بيروت ـ ط2 ـ 1991).

[2] ـهو هشام بن عمار بن نصير القاضي الدمشقي ويكنى أبا الوليد كان أحد راويي ابن عامر الشامي . توفي سنة (245 هـ) بدمشق ـ (البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة : 07.)

[3] ـ غيث النفع في القراءات السبع : علي النوري بن محمد السفاقسي – تحقيق : أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان : 270 و271 ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط1 – 2004.والبدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة :عبد الفتاح القاضي : 164 .

[4] ـ أرجوزة مجموع النصوص القرآنية : 99.

[5] ـ الحجة في القراءات السبع : 173 وحاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : 442/2.

أن الهمزة من حروف الحلق ، وقد يجتمع حروف الحلق في نحو (اللعاعة)[1] و(لححتْ عينُه)[2] .فكذلك الهمزة يمكن أنْ تجتمع مع أختها.[3]

يضعف القول السابق كون حروف الحلق مستثقلة ،والهمزة هي أثقلها ، وإذا اجتمعت مع أختها زاد الثقل بخلاف باقي حروف الحلق كما ورد في قولهم (اللعاعة) و(لححتْ عينه) ، فقد أمكنهم جمع العينين والحاءين . ولذلك حكم البصريون – ومنهم ابن جني (ت 392 هـ) – على قراءة الكوفيين (أئمة) بتحقيق الهمزتين بالشذوذ وعدوها مخالفة للقياس الصرفي.

أما حجة من جعل الهمزة الثانية ياء أنه كره الجمع بين الهمزتين ، فقلب الثانية لكسرها بعد أن ليّنها ، وحركها لالتقاء الساكنين . قال سيبويه : " واعلم أن الهمزتين إذا التقتا في كلمة واحدة ، لم يكن بد من بدل الآخرة ."[4]

رأي المحدثين

من المحدثين الذين اهتموا بمسألة (همزة بين بين) عبد الصبور شاهين الذي رأى أن ما حدث في قراءة (أيمة) بجعل الهمزة الثانية بين بين ، هو مجرد سقوط الهمزة لا غير . وما هي ـ في رأيه ـ إلا صوت لين قصير يسمى عادة حركة الهمزة من فتحة أو كسرة ، ويترتب على هذا النطق التقاء صوتيْ لين قصيريْن .[5]

[1] ـ اللعاعة : نبات لين . وقيل : الكلأ الخفيف ، أو ما بقي في السقاء، يراجع : لسان العرب : 503/5 والقاموس المحيط : 685.

[2] ـ لححت عينه : كسمع : لصقت بالرمض أو من وجع . (القاموس المحيط : 218. ولسان العرب : 481/5- مادة لحح) .

[3] ـ شرح المفصل : 281/5.

[4] ـ كتاب سيبويه : 552/3. والمنصف : 319/2 وسر صناعة الإعراب : أبو الفتح عثمان بن جني : دراسة وتحقيق : د. حسن هنداوي – 71/1 – دار القلم – دمشق –: 2- 1993 والتكملة : 38 وشرح المفصل : 279/5. والتصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث : 74.

[5] ـ القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث : د . عبد الصبور شاهين – 105 و106 .

بعبارة أخرى إنّ همزة بين بين- كما يسميها القدامى- لا وجود لها في النطق أما الذي يسمعه السامع فهو صوت الحركة الباقية (الصائت) بعد سقوط الهمزة.

إلا أنّ الذي أثبته علم الأصوات الحديث هو أن همزة بين بين متحققة - وغير ساقطة كما قال عبد الصبور شاهين - بدليل ما جاء في بيت الأعشى :[1]

أأنْ رأتْ رَجُلا أعْشَى أضَرّ بهِ رَيْبُ المَنُون ودَهْرٌ مُفسدٌ خَبِلُ

إنّ هذه الهمزة في (أأنْ) المخففة بمنزلتها محققة في الزنة فلو لم تكن كذلك لانكسر البيت [2] وكذلك في قول كثير عزة : [3]

أانْ زُمّ أجْمالٌ وفارقَ جيرة وصاحَ غُرابُ البَين أنتَ حزين ؟

فقوله : (أانْ زُمْ) يقابله في الكتابة العروضية تفعيلة : (فَعُولُنْ) ، والهمزة الثانية وهي همزة بين بين مقابلة لحرف العين في التفعيلة وهو متحرك بالضم، وبالتالي فهي - أي الهمزة - متحركة أيضا وهذا دليل على تحققها .

وهذا الذي ذكرته يعضد رأي البصريين ، في حين ذهب الكوفيون إلى أنّ همزة بين بين ساكنة .[4]

فالهمزة في (أان) المخففة بزنة المحققة ولولا ذلك لانكسر البيت ، لأن بعد الهمزة نونا ساكنة فلو كانت همزة بين بين في حكم الساكنة لالتقى ساكنان في الحشو ولا يكون ذلك في الشعر إلا في القوافي .[5]

---

[1] - الكتاب : 154/3 و550.

[2] - السابق : 549/3 و550.

[3] - سر صناعة الإعراب : 62/1.

[4] - يراجع : الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية في قراءة الجحدري البصري : د. عادل هادي حمادي العبيدي – 36 والإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين –2/ 244 و245 .

[5] - يراجع : المقتضب : 292/1 وشرح المفصل : 275/5.

نخلص إلى أنّ إدخال الألف بين الهمزتين المتجاورتين ـ والذي أطلق عليه الوهراني (الفصل) ـ هو في الحقيقة مد حركة الهمزة الأولى ، وهذا المد هو الذي سمح بنطق الهمزتين المتجاورتين.

الأيكـــــة

(الأيكة) إحدى الصيغ القرآنية الواردة في المنظومات الجزائرية . وهي مهموزة الفاء نحو:الأيْنُ [1] والأيْضُ [2] .وقد وردت في أربعة مواضع[3] منها قوله تعالى:" **وَإنْ كَانَ أصْحَابُ الأيْكَةِ لَظَالِمِينَ** "[4] . وقوله :" **كَذَّبَ أصْحَابُ لَيْكَةَ الْمُرْسَلِينَ** "[5] . وأصحاب الأيكة هم قوم سيدنا شعيب عليه السلام[6] . ومعنى (الأيكة) الغيضة وقيل : اسم البلد أو الناحية أي اسم علم،[7] علم ،[7] ولذلك جاءت في إحدى القراءات (ليكة) – بفتح التاء- ممنوعة من الصرف وبإسقاط الهمزة .[8]

اشتقاق (الأيكة) :

الأيكة من الفعل : (أيكَ) .تقول : أيكَ الأراكُ فهو أيكٌ .واستأيك ، كلاهما إلتفّ وصار أيكة . والأيْك : اجتماع الشجر ، وقيل : الشجر الملتف الكثير وقيل : الأيكة هي الغيضة تنبت السدر والأراك ونحوهما ،وتجمع على : (أيْكٍ).[9]

---

[1] - هو (الإعياء والتعب) : لسان العرب : 148/1- (وهو الإعياء والتعب).
[2] - اللسان : مادة (أيض).(وهو صيرورة الشيء شيئا غيره).
[3] - المواضع هي : الحجر والشعراء وص وق.
[4] - الحجر :78.
[5] - الشعراء : 176
[6] - يراجع : أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي : ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي : 173/3و109/4- مؤسسة شعبان - بيروت - ط 1330 هـ.
[7] - المصدر السابق .
[8] - السابق .
[9] - يراجع : لسان العرب : 146/1 والقاموس المحيط : 839 .ومعجم مقاييس اللغة : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا – تحقيق وضبط : عبد السلام محمد هارون : 165/1 - دار الجيل - بيروت - ط2 - 1972.

قال العجاج يصف أيكة :[1]

فِي أيْكةٍ فلا هُو الضّحيّ وَلا يَلوحُ نَبْتُه الشّتيّ

الشاهد قوله (أيكة).

وقال الأخطل : [2]

يكاد يَحارُ المُجْتَنِي وسْط أيْكِها إذا ما تَنادى بِالعَشِيّ هَديلُها

الشاهد (أيكها) وهو جمع : (أيكة).

ورود (الأئكة) في المنظومات :

ذكر أصحاب المنظومات (الأيكة) ، وبينوا مواضعها ورسمها وقراءتها في القرآن الكريم ، منهم أحمد بن رابح الندرومي في أرجوزته " مجموع النصوص القرآنية في(باب نصوص الألف) حيث قال : [3]

أصْحابُ الْأيْكةِ ب(أل) و كسْرِ(تا) با فِي نَبّىْء قالتِ الْأعْرابُ أتَى

بِغيْرِ ألِف مُعين اللام صِلْ فِي أنُومِنُ صَاد بِفتْحِ التا شَكّلْ

قوله ب (ال) في البيت الأول أي معرفة و (تا) هي تاء (الأيكة) المكسورة . و(با) في عجز البيت هو العدد (2) في حساب الجمل ، ثم رمز للمواضع التي وقعت فيها. و(ألف) في البيت الثاني هو همزة الوصل وقوله (بفتح التا) أي بفتح تائها ممنوعة من الصرف (أصحابُ ليْكَةَ) . ويبين أنّ كلمة (الأيكة) وردت بالألف واللام (ال) ، وتقرأ - بكسر التاء - أي مصروفة في سورتي الحجر و**ق**[4]. والمعنى أنها ذُكرت في موضعين اثنين .ووردت

---

[1] - شرح شافية ابن الحاجب : 3/ 128.

[2] - يراجع : معجم مقاييس اللغة : 165/1.

[3] - أرجوزة مجموع النصوص القرآنية : طالب أحمد بن رابح الندرومي : 14 – نسخة مصورة من مخطوط بمكتبة الدكتور مختار بوعناني.

[4] - سورة **ق**: 14.

بـاللام المفتوحـة (لَيْكَـة)، وتقـرأ بفـتح التـاء فـي الشـعراء و**ص**.إن هـذا الـذي ذكره الندرومي إشارة إلى القراءتين المشهورتين .

وقال محمد الطاهر التليلي في مسائله القرآنية :[1]

وَلَيْكة بِاللامِ لا بِالْهَمْــــــــزِ فِي الشّعَراءِ وصاد ثُمّ رَمْزِي

واقْترَنَتْ فِي الْحِجْرِ أوْ فِي قاف بِهَمْزتيْنِ كالتّعْرِيف الْكَـــــافِي

ذكر الناظم أولا – (لَيْكة)- هكذا دون ألف ولام (أل)- وبيّن أنها وردت بلا همز وذكر السورتين ، كما فعل الندرومي . إلا أنه لم يتطرق للتاء.

في البيت الثاني ذُكرت(الأيكـة) بهمـزتين : همـزة الوصـل فـي (ال) التعريـف وهمزة القطع التي هي من أصل الكلمـة ، لأنهـا (أيكـة) . و(صـاد) فـي البيـت الأول هي سورة **ص** ، و(قاف) في البيت الثاني هي سورة **ق.**

قراءة (الأيكة) :

قرأ نافع[2] وأبو جعفر[3]، وابن كثير[4] وابن عامر فـي سـورتي الشـعراء وفي **ص**[5] (ليكة) بلام مفتوحة، من غير ألف وصل قبلها ،ولا همزة بعدها وبفتح تاء التأنيث وصلا . وقرأ باقي القراء ، ومنهم حمزة [6](الأيكـة) بـألف

[1] - مسائل قرآنية : 84 .

[2] - نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم . أحد القراء السبعة ، ثقة صالح . أخذ القراءة عن سبعين من التانعين . أشهر من تلقى عنه الإمام مالك بن أنس والليث بن سعد . توفي سنة تسع وستين ومئة .(من كتاب الدرة المضيئة : ص 428 و430)

[3] - أبو جعفر المدني هو يزيد بن القعقاع . توفي سنة 128 هـ .(البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة : 06.)

[4] - عبد الله بن كثير المكي ، كنيته أبو معبد تابعي .كان قاضي الجماعة بمكة وإمام الناس في القراءة حتى مات بها سنة عشرين ومئة .(الدرة المضيئة433 و434 و435 والبدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة : 06.)

[5] - سورة ص : 13.

[6] - هو أبو عمارة شيخ القراء ويعرف بالزيات ، كان ثقة حجة قيما بكتاب الله .. توفي سنة156هـ بحلوان.(الدرة المضيئة : 451 و452.وأحكام القرآن وتاريخه: 77.)

الوصل والهمزة بخفض التاء. أما في سورة **ق** فقد اتفقوا على القراءة بالألف واللام (الأيكة).[1]

الإعلال بالحذف في (الأيكة):

حُذفت الهمزتان – همزة الوصل وهمزة القطع - في (الأيكة) فصارت (ليكة) ثم فتح اللام ، لأنها أكثر الأصوات الساكنة شدة وعملية النطق بها - وهي محققة- من أشق العمليات الصوتية ، لأن مخرجها فتحة المزمار.[2]

الأصل عند من قرأ (ليكة) بالحذف أنه أسقط همزة الوصل وهمزة القطع ثم فتح اللام لأنّ : العرب لا تبدأ بساكن ، وهذا كثير في كلامهم.

استبعد العكبري قراءة (ليكة) ، لأنّه – في رأيه – لا يوجد في الكلام (ليكة) حتى يجعل علما.[3] واعتراضه ههنا على كون (ليكة) بفتح التاء اسم علم. ولكن الأصل عند من قرأ (ليكة) بالحذف أنه أسقط همزة الوصل وهمزة القطع ثم فتح اللام كما ذكرنا من قبل تخفيفا.والإشكال كما هو واضح في فتح التاء إذ الأولى كسرها.

إنّ القراءة بالتخفيف موافقة للقاعدة التي وضعها النحاة " إذ إنّ كل همزة متحركة كان قبلها حرف ساكن فأردت أن تخفف حذفتها وألقيت حركتها على الساكن الذي قبلها، نحو قولك : مَنَ بُوكَ ؟ ومَنُ مُّك ؟ وكم بِلِك ؟ ، إذا أردت أن تخفف الهمزة في (الأب) و(الأمّ) و(الإبِل) ".[4]

وقد كثر تخفيف الهمزة بالحذف في كلامهم ، ومن ذلك ، قول رؤبة :[5]

وأنتَ يا بَا مُسلم وفَيْـــــــــتا

---

[1] - يراجع : التيسير في القراءات السبع : 166.

[2] - يراجع : في اللهجات العربية : د . إبراهيم أنيس : 77 .

[3] - التبيان في إعراب القرآن : أبو البقاء عبد الله بن حسين العكبري : 273/2.

[4] - كتاب سيبويه : 545/3 –ومعاني القرآن وإعرابه : 75/4 و76 .

[5] - لسان العرب : 21/1.

ترك الهمزة في (أبا) تخفيفا، والأصل: (يا أبا مسلم)" [1] .

وقد قالوا أيضا: (اَلحمر) في تخفيف (الأحمر) ،حيث ألقوا " حركة الألف على اللام فتحرك اللام وتبقي ألف الوصل ، ولا تحذف ، فتقول : (الحمر) "[2] بحذف همزة القطع وإبقاء همزة الوصل وتحريك اللام ،وإنما جاز ذلك لأن الأصل فيها السكون فتحركت اللام لفتحة الهمزة في التخفيف .[3]

إنّ الذي ذكره سيبويه من حذف الهمزة وإلقاء حركتها على الحرف قبلها [4]، هو أحد مذهبين عندهم ؛ أما المذهب الثاني فهو أن تحذف همزة الوصل وكذلك همزة القطع فتقول مثلا في (الأحمر) : (لَحمر) . [5]

لعل سبب استغنائهم عن ألف الوصل - التي يؤتى بها للابتداء بمتحرك[6] - هو كون اللام قد تحركت ، وبالتالي فلا حاجة للهمزة،. وقد كان تخفيف الهمز لغة فاشية في قبائل العرب كقريش وما جاورها ،" فأهل الحجاز وهذيل وأهل مكة والمدينة لا ينبرون أي يخففون الهمز سواء كان مفردا أم مزدوجا .[7] أما بنو تميم فإنهم أصحاب نبر.[8]

ذكر أصحاب المنظومات القرآنية القراءتين : بالهمز وبدونه، وهذا دليل على أنهم اتبعوا جمهور العلماء.

---

[1] - المصدر السابق.
[2] - شرح المفصل : 277/5 .
[3] - يراجع : المنصف : 69/1 و70 .
[4] - الكتاب : 545/3.
[5] - يراجع : معاني القرآن وإعرابه : 75/4 و76 . والتكملة: 34 و35.وشرح الكافية الشافية : 378/2. والممتع في التصريف : 638/2.
[6] - التكملة : 16.
[7] - يراجع : كتاب سيبويه : 550/3.
[8] - لسان العرب : 22 والمدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي : د. رمضان عبد التواب : 223– مكتبة الخانجي – القاهرة – ط2 – 1985 وعلم الصرف الصوتي : عبد القادر عبد الجليل – 422- دار أزمنة - عمان - الأردن - ط1 - 1998.

من الواضح أنّ القراءة الثانية (ليكة) مخففة عن الأولى ، والقراءة بتخفيف الهمز عند ورش[1] كثيرة أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر قراءته" مَنُ اوتِيَ" في قوله تعالى: " **فَأَمَّا مَنُ اوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيهْ** ".[2] بحذف الهمزة ونقل حركتها إلى النون [3]. وكذلك (غيْثِنَ اعْجَب) في قوله تعالى :" **اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ اعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ** " .[4] بفتح نون التنوين وهي حركة الهمزة المحذوفة في الفعل (أعجب) .وكذلك .وكذلك في (ال) القمرية ، حيث نقل حركة الهمزة إلى اللام ثم حذفها كما في قوله عز و جل: " والأرض " فقرأها (وَالرض) بحذف همزة القطع.[5]

(الأيكة)المهموزة و(ليكة)بحذف الهمزة شيء واحد ، ومعناهما واحد ، وقصة أصحاب الأيكة [6] في القرآن الكريم واحدة .

---

[1] - هو عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان بن إبراهيم . كنيته أبو سعيد .وأصله من القيروان رحل إلى نافع بالمدينة . برع في العربية ومهر في التجويد وكان جيد القراءة . توفي بمصر في أيام المأمون سنة سبع وتسعين ومائة. (الدرة المضيئة : 432 و433.)

[2] - الحاقة :18.

[3] - أحكام التجويد على رواية ورش : أبو القاسم كيرد : 66و67– 1408 هـ.

[4] - الحديد : 19.

[5] - يراجع : المختصر المفيد في قواعد التجويد : محمد الشاعري : 109 - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت ودار المعرفة - الدار البيضاء - المغرب - ط1 - 2002..

[6] - قوم شعيب كانوا يسكنون الغيضة فبعث الله إليهم شعيبا فكذبوه فأهلكوا بالظلة . وقيل (الأيكة) غيضة كانت قرب (مدين) .(يراجع تفسير البيضاوي :173/3 و109/4.)

أنـاســيّ :

لم ترد هذه الصيغة إلا في موضع واحد هو سورة الفرقان ، وذلك في قوله تعالى:" **وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ نُشُرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاء طَهُورًا لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا** " [1] . وقوله تعالى :" أناسيّ كثيرا" يعني بشرا وأناسا كثيرا [2]. وهي في أصل وضعها (أناسين) قال الشاعر[3]:

أهْلاً بِأهْلٍ وبَيْتًا مثلَ بَيتكُم   وبالأنَاسينَ أبْدَالِ الأنَاسِين

اشتقـاق(أنـاسيّ) :

أناسـيّ : مـن الفعـل : "أنـس" ، وهـي مثلثـة العـين ، إذ يجـوز فيهـا الحركات الثلاث . والهمزة والنون والسين أصل واحد ، وهو ظهور الشـيء ؛وكل شيء خالف طريقة التوحش. [4] والأنَس : خلاف الوحشة وهو مصدر الفعل أنِستُ به بالكسر. وفيه لغة أخرى وهي الفتح : أنَستُ به أُنسا[5] ،وآنست ،وآنست الشيء : رأيته ، ومنه قوله تعالى : " **إذْ رَأى نَارا فقَالَ لِأهْلِهِ امْكُثُوا إنّيَ آنَسْتُ نَارا لَعَلّيَ آتِيكُمْ مِنْها بقَبَس أوْ أجِدُ عَلَى النّار هُدى** "[6].

---

[1] - الفرقان : 48 و49.

[2] - يراجع : مجمع البيان في تفسير القرآن :أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي - تصحيح وتحقيق وتعليق : هاشم الرسولي المحلاتي وفضل الله الزيدي الطباطبائي: 271/7 - دار المعرفة - بيروت - ط1 - 1986.

[3] - . لم ينسب البيت إلى قائل معين. يراجع : المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور ب شرح الشواهد الكبرى : بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني : تحقيق : محمد باسل عيون السود : 491/3 و492 - دار الكتب العلمية - بيروت - ط1 - 2005.

[4] - يراجع : معجم مقاييس اللغة : 145/1.والدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية : د. صفية مطهري : 127 - منشورات اتحاد الكتاب العرب - دمشق - 2003.

[5] - لسان العرب : 118/1.

[6] - طـه :09.

وسمي الإنس إنسا لظهورهم .وروي عن ابن عباس –رضي الله عنهما – أنه قال إنما سُمّيَ (الإنسان) إنسانا ،لأنه عهد إليه فنسي .[1] وجمعه: أناسيّ .[2] والإنس : البشر كالإنسان ، والواحد : إنسيّ وأنسيّ[3]، بكسر الهمزة وفتحها.وسُمّي (الإنسان) كذلك، لتحركه ، لأن النوْس: الحركة ، وفعله: ناس ينوس نوْسا إذا تحرك [4].

ورود (أناسيّ) في المنظومات :

من الذين ذكروا (أناسي) محمد الطاهر التليلي حيث أوردها ضمن حديثه عن الكلمات المنتهية بياء مشددة مكسور ما قبلها قال :[5]

وَكُلُ يَاء نُصبَتْ فِي الطّرَف   مِنْ بَعْد كَسْرَةَ لَهَا فَخَفِّفْ

إلاّ حُرُوفَا خَمْسَة مُشَـدّدَة   فِي سُوَر مَعْرُوفَـة مُـرَدّدَة

َوهِيَ أَنَاسِيّ بِمُصْـرِخِيّ   إلاّ أَمَانِيّ كَـذَا بنــيّ

وَزِدْ لَهَا الأمِيّ فِي الْحِسَاب   ذَكَرَهُ القُرَاء فِي ذَا الْبَـاب

هذه القاعدة الواردة في البيت الأول من أبيات التليلي تخص الكلمات القرآنية المختومة بياء منصوبة ؛ وعلى القارئ أنْ يخفف كل ياء وردت متطرفة، ومنصوبة، وما قبلها مكسور، والتخفيف معناه عدم التشديد.ثم استثنى من القاعدة السابقة كلمات هي : (أناسيّ ومصرخيّ وأمانيّ ، وبنيّ والأميّ). وهي كلها منتهية بياء مفتوحة، وما قبلها مكسور، إلا أنها جاءت مشددة الياء . فالياء الأولى هي علامة إعراب جمع المذكر السالم ، والثانية في (مصرخيّ وبنيّ) ضمير المتكلم.

---

[1] - لسان العرب : 118/1.
[2] - مجمل اللغة : 104/1 .
[3] - القاموس المحيط : 477.
[4] - الممتع في التصريف : ابن عصفور : 619/2 (بهامش الصفحة) .
[5] - مسائل قرآنية : منظومات : 85.

وقال محمد العربي بن البهلول[1]:

أمَانيّ النْسِيّ مُصَرَخِيّ   أَنَاسِيّ الأمِيّ مَعَ بَنِيّــا

أضــاف محمـد العربــي بـن البهلـول فــي بيتــه (النســيّ) بيــاء مشـددة وأصـله (النسيء) قلبت الهمزة ياء ثم أدغمت في أختها.

وقال الندرومي :[2]

ثَقّلْ أمَانِيّ افْتَحْ (ها) بِألْ الأمّيّ   أنَاسِيّ اثبِتْ وَبَنِيّ مُصْرِخِيّ

قوله (ثقل) أي شدد الياء ، وقوله (ها) يرمز إلى عدد الكلمات المذكورة في البيـت وهـو خمسـة المختومـة بيـاء مشـددة.وبيّن أنّ (الأمــيّ) معرفـة ب(ال) عكس باقي الكلمات.

إبدال النون المتطرفة في (أناسين) :

قرأ الجمهور (أناسيّ) بالياء المشددة.وكان أصل الكلمة (أناسين).وهو من صيغ منتهى الجموع ووزنها(فعاليّ)[3] نحو:سرحان وسراحين [4].والذي يسـتخلص مـن هـذا أنهـم أبـدلوا النـون الأخيـرة يـاء وأدغمـوا الأولــى فــي الثانية؛وهذا الإبدال جائز ، بدليل وروده في أشعارهم ، كقول العجاج :[5]

إذا الكِرامُ ابْتَدَرُوا البَاعَ بَدَر   تَقَضّي البَازِي إذا البازي كَسَر

---

[1] - منظومة تحفة القراء: 881.

[2] - أرجوزة مجموع النصوص القرآنية : 92.

[3] - أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : ابن هشام : تحقيق :حنا الفاخوري:197/4 - دار الجيل - بيروت - ط1 - د.ت.ط. والفيصل في ألوان الجموع : عباس أبو السعود : 88 – دار المعارف – مصر – 1971.

[4] - الكتاب : 252/4 ويراجع : جامع الدروس العربية : 48/2.

[5] - المزهر في علوم اللغة وأنواعها : السيوطي - شرح وتعليق : جاد المولى بك - ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي: 462/1 - المكتبة العصرية - بيروت - ط 1987.

الشاهد في قوله (تقضي) والأصل :(تقضض) من المضاعف (قضّ)، أبدل الضاد الثانية ياء كما قيل : (قصيت أظفاري) أي: (قَصَصْت).[1]

إنّ الذي سوغ هذا الإبدال هو أنّ النون تبدل من حروف التضعيف لأنّ حروف التضعيف تبدل منها الياء ، ولأنّ الياء والنون كلاهما من حروف الزيادة ومن حروف البدل.[2] وغرض هذا الإبدال التخفيف.

وأما الذين قالوا في الجمع (أناسية) فإنهم جعلوا الهاء ـ أي التاء المربوطةـ عوضا من الياء الثانية المحذوفة[3].

اختلف النحاة في مفرد (أناسيّ)، كما اختلفوا في الجمع ، حيث ذهب الأخفش والمبرد[4] (ت 282 هـ) إلى أنّه : (إنسيّ) .مثل : (كرسيّ) جمعه (كراسيّ)،على (فعاليّ).وأنّ الياء ليست للنسب ، ولو كانت كذلك لجمع على (أناسية) كما قالوا : (صيرفيّ) و(صيارفة).[5]

وفي هذا القول نظر:

1- إنّ الياء في (إنسيّ) للنسب بخلاف (كرسيّ) فإنها ليست كذلك .فالإنسيّ منسوب إلى الإنس.

---

[1] - المقتضب : 200/1 والمزهر في علوم اللغة وأنواعها : 461/1.

[2] - المزهر في علوم اللغة وأنواعها : 417/1.وشذا العرف في فن الصرف : 136.

[3] -إعراب القرآن : أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن النحاس : وضع حواشيه وعلق عليه : عبد المنعم خليل إبراهيم : 113/3— دار الكتب العلمية – بيروت – ط2 – 2004..والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : القاضي أبو محمد عبد الحق بن غالب ابن عطية الأندلسي ـ تحقيق وتعليق : عبد الله بن إبراهيم الأنصاري والسيد عبد العال السيد إبراهيم : 49/11ـ دار الكتاب الإسلامي ـ القاهرة ودار الفكر العربي ـ القاهرة ـ ط2 – د.ت.ط.

[4] - شرح الشافية : الأسترابادي : 211/3.

[5] - معاني القرآن : الأخفش : 546 ومعاني القرآن : النحاس أبو جعفر : تحقيق د.يحي مراد : 834/2 ـ دار الحديث ـ القاهرة ـ ط 2004. وشرح شافية ابن الحاجب : 211/3 والوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز : الإمام أبو عبد الله الحسين بن محمد الدامغاني : تقديم وتحقيق : عربي عبد الحميد عليّ – 68 ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط1 ـ 2003.

2- ياء (إنسيّ) للنسب بدليل جواز إسقاطها ومع ذلك يبقى الاسم محافظا على معناه؛ بخلاف الياء في (كرسيّ) ، فإنها لا تنفك عن الاسم، وهي ملازمة له.[1]

3- (إنسيّ) مثل (كرسيّ وبُرْدِيّ) في عدد الحروف وفي كونها مختومة بياء مشددة إلا أنها لا تجمع على وزن واحد، قال ابن مالك(ت673هـ) :[2]

وَاجْعَلْ فَعَالِيّ لِغَيْرِ ذِي نَسَبْ   جُدّد كالكَرسِيّ تَتْبِع العَرَبْ

(فَعَالِيّ) هو جمع لكل اسم ثلاثي آخره ياء مشددة غير متجددة للنسب نحو : (كرسيّ وكراسيّ) .ولا يقال :(بصريّ وبصاريّ)[3]، بل (بصريون).[4]أي أنّ (إنسيّ) لا يجمع على وزن (فعاليّ) الذي وُضع لأمثال (كرسيّ) ، لأنّ الياء فيه للنسب.[5]

لذلك فإنّ (أناسيّ) ليس بجمع (إنسيّ)[6] ولو كان كذلك لقالوا في جمع (تركيّ): (تراكيّ) وفي جمع (جنيّ) : (جنانيّ).

وقد جوّز الفراء وصاحب الكشاف (ت 528هـ) وابن الحاجب (ت646 هـ) الوجهين أي أنّ واحد (أناسيّ) : إنسيّ وإنسان .

---

[1] -يراجع : شرح الكافية الشافية : 278/2.

[2] - يراجع : حاشية العلامة الصاوي على تفسير الجلالين : مراجعة :علي محمد الضباع :193/3 - دار الجيل - بيروت - د.ت.ط.

[3] - شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : يوسف الشيخ محمد البقاعي : 484/2 - دار الفكر - بيروت - ط : 2000.

[4] - شرح الشافية : الأسترابادي : 211/3.

[5] - النحو الوافي : عباس حسن : 659/4 – دار المعارف - ط12 – 1998.

[6] - أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : ابن هشام : 197/4.وشذا العرف في فن الصرف :136.

الفصـــــــــــل

الثـــــــاني

المصـــــــــادر

تمهيد:

المصدر لغة اسم مكان من (صدر الأمر عنه: نتج).

وفي رأي البصريين ، يقال للموضع الذي تصدر عنه الإبل ، أما الكوفيون فالمصدر عندهم صيغة على وزن (مفْعَل) بمعنى (مفعول) لأنه مصدور عن الفعل وليس مصدرا له.[1]

في الاصطلاح : اللفظ الدال على معنى مجرد غير مرتبط بزمن والمتضمن أحرف فعله لفظا نحو : (عَلِمَ عِلْما) أو تقديرا نحو : (قاتلَ قتالا) وأصله (قيتالا)[2] والياء موجودة تقديرا. أو معوضا مما حذف بغيره نحو : (وثِقَ ثِقة) أصلها : (وثقا). حذفت الواو وعوض منها التاء.

أبنيته في الثلاثي المجرد كثيرة مختلفة يرتقي ما ذكره سيبويه منها إلى اثنين وثلاثين بناء منها :

فَعْل وفِعْل وفَعْلة وفِعْلة وفُعْلة وفَعْلى وفُعْلى وفِعْلان وفُعْلان وفَعَلان وفَعَل وفَعِل وفَعَلة وفِعَلة وفَعال وفُعالة وفِعالة وفُعول وفعيل وفُعُولة ومفْعل ومفْعِلة. [3]

أكثر العلماء يجعل كل ما دل على الفعل الذي هو الحدث مصدرا ؛ فليس عندهم مصدر واسم مصدر والمتأخرون على الفرق بينهما.[4]

يتناول هذا الفصل قضايا صرفية منها :

1 – مصادر على وزن : (فِعالة) بكسر الفاء وعلى (فَعالة) بفتحها .نحو : (ولاية) بكسر الواو وبفتحها.ودراسة اختلاف اللغات في ذلك ولأنّ لكل قبيلة

---

[1] ـ المعجم المفصل في علم الصرف : 372.

[2] - يراجع : الكتاب : 80/4.

[3] - المعجم المفصل في علم الصرف :372 و373 .

[4] - يراجع : شرح الشافية : الأستربادي : بهامش : 160/1.

ميلا إلى حركة معينة . والمقصود هنا القبائل الحجازية والقبائل التميمية.مع الملاحظة أنّ ذلك الاختلاف نسبي وغير مطرد.

2– مصادر بوزن (فعول) بفتح الفاء ، و(فعول) بضمها نحو : (غَرور) و(غُرور).وأثر ذلك في اختلاف المعنى.

3– وزن (فعْل) من أوزان المصادر نحو : (الينْع) كالضرب ، ومن أوزان الجمع أو اسم الجمع نحو : (الينع) جمع (يانع) كرَكْب جمع (راكب)، وقد يكون اسم جمع.

4– الأحرف الزائدة نحو زيادة الألف في قوله تعالى (الظنونا). وفي نحو : (الرسولا والسبيلا).وقد تكون هذه الزيادة لبيان الحركة ، وقد تكون لمشاكلة ما قبلها.

الغرور

الغُرور من الصفات المذمومة التي ذكرها القرآن الكريم،وحذر منها، وقد تكون اسما بمعنى (الشيطان) ، وقد تكون مصدرا.

وردت (الغُرور)- بضم الغين - و(الغَرور) - بفتحها - ومن الآيات التي ورد فيها (غرور) مصدرا قوله تعالى:" **كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَما الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ ". [1]**

اشتقاق (الغرور)

الغُرور من : غرّه غرّا وغرورا وغِرة بالكسر ، الأخيرة عن اللحياني فهو مغرور وغرير. ومعنى غرّه خدعه وأطمعه بالباطل . (الغُرور) – بالضم –مصدر على وزن (فُعول) وفعله الثلاثي المضعف (غرّ) مثل (صدّ صُدودا).

أما (الغَرور) بالفتح فهو الاسم منه على وزن(فَعول) وهو من أوزان المبالغة مثل (صَبور). والغَرور: ما غرّك من إنسان وشيطان وغيرهما . والغَرور : الدنيا.[2]

قال حسان بن ثابت رضي الله عنه[3] :

تُمَنّيكَ الأمَانِي مِنْ بَعِيد وقولُ الكفْرِ يرْجِعُ فِي غُرورِ

وقال الأعشى[4] :

فيا ميّ لا تُدلي بحبْلٍ يَغُرّنِي وشَرّ حِبالِ الوَاصِلِينَ غَرورُها

---

[1] - آل عمران : 185.

[2] - لسان العرب : 22/5 و القاموس المحيط : 405.

[3] - السيرة النبوية : أبو الفداء إسماعيل بن كثير : تحقيق : مصطفى عبد الواحد : 70/3– دار إحياء التراث العربي – بيروت - د.ت.ط.

[4] - ديوان الأعشى : إعداد محمد عبد الرحيم : 13- دار الراحب الجامعية - بيروت - ط 1 - 2008.

(الغُرور) ـ بضم الغين ـ في بيت حسان مصدر ، أما في بيت الأعشى فقد ورد مفتوح الغين.

ورود (الغرور) في المنظومات :

ذكر أصحاب المنظومات (غرور) بالضم كما قرأها[1] أبو حيوة ومحمد بن السميفع وسماك ، و(غرور) بالفتح.ومما ورد في تلك المنظومات قول محمد الطاهر التليلي في مسائله القرآنية [2]:

وَاعْلَمْ غُرورا بَعْد (إلا) نَكِرَه مُنْتَصِبا بِضَمّ غَيْن تَذْكرَه

فِي سُورَةِ الأحْزابِ والنّساء وفاطرِ وسورةِ الإسْراء

وقال في (الغَرور) بفتح الغين :[3]

وإنْ فتحت للغَرور غينا ففي ثـَلاث ذكره رأينا

في فاطِر لقمان والحَدِيد وما لهُ في الْغَيْرِ مِنْ وُجُود

لم يذكر التليلي في البيتين الأولين ، إلا(غُرورا) المضمومة الغين ، والتي وردت نكرة منصوبة بعد الحرف (إلا) ، وذلك في أربع سور[4].

أما (الغَرور) فقد وردت ـ كما قال ـ في فاطر ولقمان والحديد.

وقال الندرومي [5]:

غينُ الغَرور افتحْ (جيما) والرا فارْفَعْ ومَنْ يُسْلِم أعِظْكم بمَوَاقِع

ذكر الندرومي (غَرور) مفتوحة الغين ورمز بـ(ج) الذي هو العدد3 المعبر عن سورة فاطر ولقمان والحديد ، وفي عجز البيت إشارة إلى ذلك.

---

[1] - يراجع : معاني القرآن : النحاس : 940/2 و996 وتفسير المحرر الوجيز : 217/14 والجامع لأحكام القرآن : 55/7 و207

[2] - مسائل قرآنية : 80.

[3] - السابق : 72.

[4] - السور هي : الأحزاب 12 والنساء 120 وفاطر 40 والإسراء 64.

[5] - أرجوزة مجموع النصوص القرآنية : 75.

(غرور) بين (فُعول وفَعول) :

قرأ أبو حيوة ومحمد بن السميفع وسماك (الغُرور) بضم الغين.[1] وتفسيرها : الباطل.[2] وهو مصدر على وزن (فُعول) وهذا الوزن يصاغ عليه أغلب مصادر الأفعال الثلاثية اللازمة المفتوحة العين (فَعَل) وهي صحيحة نحو (جلس جلوسا وسجد سجودا ودخل دخولا).[3] وقال أبو جعفر النحاس :" يجوز أنْ يكون (غُرور) جمع (غارّ) أو جمع (غِرّ)"[4] ، لأنه كان يرى أنّ مصدر (غرَّ) ليس (غُرور) وإنما (غرٌّ).

أما الغَرور – بفتح الغين – فقد وردت في ثلاث سور.[5] وقد قرأ عامة القراء (الغَرور) ـ بفتح الغين ـ في سور : فاطر ولقمان والحديد.[6]

وقال الفراء : كل ما غرك فهو غَرور[7] ، وقال مجاهد والضحاك : الغَرور هو الشيطان . وكذلك قال قتادة في رواية عن معمرهو : الشيطان [8] . وقيل : : الدنيا غَرور لأنّ هذا الوزن يستوي فيه المذكر والمؤنث ، كما تقول : رجل عجوز وامرأة عجوز . وقال الزجاج :" أي غركم الشيطان وهو الغَرور

---

[1] - يراجع : معاني القرآن : النحاس : 940/2 و996 وتفسير المحرر الوجيز : 217/14 والجامع لأحكام القرآن : 55/7 و207

[2] - الجامع لأحكام القرآن : 55/7 و207.

[3] - يراجع : شذا العرف في فن الصرف : 76 والتطبيق الصرفي : تصريف الأسماء والأفعال والمشتقات : علي جابر المنصوري وعلاء هاشم الخفاجي :176 ـ الدار العلمية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع ـ عمان ـ الأردن ـ ط1 ـ 2002.

[4] - معاني القرآن : أبو جعفر النحاس : تحقيق د. يحي مرا د – 995/2.

[5] - السور هي : فاطر : 05 ولقمان : 05 والحديد : 14.

[6] - تفسير المحرر الوجيز : 217/14 والجامع لأحكام القرآن : 55/7 و207.

[7] - معاني القرآن : الفراء أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله – قدم له وعلق عليه ووضع حواشيه وفهارسه : إبراهيم شمس الدين :222/2 – دار الكتب العلمية – بيروت – ط1 – 2002.

[8] - معاني القرآن : النحاس : 940/2 و995 وتفسير الكشاف : 77/5 وإيجاز البيان عن معاني القرآن : محمود بن أبي الحسن النيسابوري ـ دراسة وتحقيق : د.حنيف بن الحسن القاسمي:681/2و683 ـ دار الغرب الإسلامي ـ ط1 – 1995 وتفسير المحرر الوجيز : 217/12 172/4 وتفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان : العلامة نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري : ضبطه وخرج آياته وأحاديثه :زكريا عميرات :431/5– دار الكتب العلمية – بيروت – ط1 – 1996. والتفسير المنير : 228/22 .

على وزن (فَعول) وهو من أسماء المبالغة، تقول : فلان أكول إذا كان كثير الأكل والمبالغة تعني التكثير ولذلك قيل للشيطان : الغَرور لأنه يغرّ ابن آدم كثيرا" .[1] وإذا أريد بالغرور الشيطان فذلك أشد في التحذير لما تقرر من عداوة الشيطان للإنسان.

قال صاحب الكتاب : " هذا باب ما جاء من المصادر على فَعول . وذلك قولك : توضأت وَضوءا حسنا وأولعتُ به وَلوعا ، وسمعنا من العرب من يقول : وقدت النار وُقودا عاليا." [2]

أما شارح الشافية فقد قال: " ولم يأت هذا الوزن - بفتح الفاء- مصدرا إلا في خمسة أحرف: (وَضوء) من(توضأت)،و(تطهّرت)،و(وّلوع) من (ولعْتُ)،و(وَقود) من(وقدتُ النار)،و (قَبول) من(قَبِلَ) كما حكى سيبويه "[3].

."[3]

وذكر الأخفش أكثر من ذلك ، نحو : "الرهب والضعف والعمر والغسل والقرح والكره ، ترد بضم الفاء وبفتحها ".[4]

لاشك أنّ صيغة (غُرور) بضم الفاء ، تحمل معنى يختلف عن الصيغة بفتحها (غَرور) ، ودليل على ذلك - وكما هو معلوم عند عامة الفقهاء - أنّ (الغَسل) يختلف في معناه عن (الغَسل) ، فالأول لا يكون إلا لجميع أعضاء البدن ، بخلاف الثاني ، فقد يكون غسل جزء من البدن ، وكذلك (الوُضوء) و(الوَضوء) ، (الكُره) و(الكَره).

---

[1] - معاني القرآن وإعرابه : 99/5 والتطبيق الصرفي تصريف الأسماء والأفعال والمشتقات : 201

[2] - يراجع : الكتاب : 42/4.

[3] - شرح شافية ابن الحاجب : 159/1 و160.

[4] - معاني القرآن : الأخفش : 39.

ينعه

لم يرد هذا المصدر إلا في موضع واحد وفي سورة الأنعام ، قال تعالى : " **وَهُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُواْ إِلِى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ .**[1]

الآية الكريمة دعوة إلى التأمل والتفكر في عجائب خلقه سبحانه وتعالى وقدرته ورحمته بعباده. ومن ذلك نضج الثمار وينعها.

اشتقاق (يَنْع) :

يَنعَ ـ كمَنَعَ وضَرَبَ ـ الثمر يَنْعا ويُنوعا وأيْنَعَ: طاب وحان قطافه.واليانع الأحمر من كل شيء.وسميت (اليَنْعَة) ـ وهي ضرب من العقيق ـ بذلك لحمرتها من قول الأعرابي : ينع الشيء إذا احمر.[2] واليانع: الثمر الناضج.[3]

و(اليَنْع) مصدر الفعل (يَنَع يَيْنَعُ) وهو النّضْج.[4]

والاسم : اليُنع ـ بضم الياء وفتحها ، وبالفتح قرأ السبعة. (يَنَعَ) و(أيْنَعَ) بالألف مثله وهو أكثر استعمالا من الثلاثي.[5]

قال يزيد بن معاوية [1]:

---

[1] ـ الأنعام :100.

[2] ـ تفسير غريب القرآن : أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة – تحقيق : السيد أحمد صقر:157 – دار الكتب العلمية – بيروت – ط 1978والفائق في غريب الحديث : جار الله محمود بن عمر الزمخشري : تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ـ وعلي محمد البجاوي : 129/4 ـ دار الفكر ـ ط 1993.

[3] ـ القاموس المحيط : 700.

[4] ـ يراجع : تفسير المحرر الوجيز : 649.

[5] ـ المصباح المنير : 261.

في قِبابٍ حَوْل دَسْكرَة   حَولها الزّيْتونُ قدْ يَنَعا

وقال نابغة بني شيبان[2] :

تلوثُ فُروعا كالعَثاكيلِ أيْنَعتْ   عَناقيدُها وابيضّ منها المَحاجِر

الشاهد في قوله (أينعت) المزيد فيه همزة.والعثاكيل : العناقيد في النخلة.[3]

ورود (ينعه) في المنظومات :

من المنظومات التي أوردت صيغة(ينعه) منظومة الندرومي حيث قال:

ينْعِه فِي فَالقِ لا يا للْعين   بِبَالغِه فِي تعْجَب لا حَمْل للْغين

قوله (ينعه في فالق) أي في سورة الأنعام[4] .

وقال صاحب ضياء المعالم :[5] في معناها

وَيَنْعِهِ ونُضْجِـهِ بَلاغا   وَأفَلتْ غابَـتْ وَفيـهِ زاغا

أي : معنى (يَنْعِهِ) هو (نضجه).

قراءة (ينعه):

قرأ محمد بن السميفع [6] اليماني (ويانعه) أي : ومدركه وناضجه وبالغه .[7]

---

[1] - المقاصد النحوية : 90/1. (قيل البيت للأحوص وقيل هو للأخطل . (معاني القرآن وإعرابه : 223/2. ولسان العرب (مادة : دسكر) .

[2] - - ديوان نابغة بني شيبان : تحقيق وشرح : د . محمد نبيل طريفي : 44- دار صادر - بيروت - ط 1 - 1998.

[3] - اللسان : مادة (عثكل).

[4] - الأنعام : 99.

[5] - ضياء المعالم :164/2.

[6] - محمد بن عبد الرحمن أبو عبد الله اليماني له اختيار في القراءة ينسب إليه شذ فيه (غاية النهاية في طبقات القراء : شمس الدين بن أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري : عني بنشره : ج . برجستراتر - دار الكتب العلمية - بيروت - ط3 – 1982.

[7] - معاني القرآن: الفراء : 236/1.

وقرأ ابن محيصن[1] وابن أبي إسحاق[2] (يُنعه) بضم الياء [3] مثل:نضجه. قال الفراء : هي لغة بعض أهل نجد[4] يقال : (يَنعَ الثمرُ يَيْنَعُ والثمر يَانِع) ، و(أيْنَعَ يُونِعُ والثمرُ مُونِع) .

وفسر ابن الأنباري : (اليَنع) بأنه جمع (يانع) كراكب وجمعه رَكب .[5]

(وينعه) بفتح الياء وهو مصدر (ينع يينع).وبالنضج فسره ابن عباس رضي الله عنهما.[6]

(الينع) فيه ثلاثة أقوال :[7]

الأول : الطيب والنضج ، يقال : أينع الثمر يينع ويونع والثمر يانع ومونع إذا أدرك.

الثاني : قال ابن الأنباري : " الينع جمع يانع وهو المدرك البالغ".

الثالث : (ينع) أقلّ من (أينع) ومعناه : أحمرّ ، ومنه ما روي في حديث الملاعنة : إنْ ولدته أحمر مثل الينعة ـ وهي خرزة حمراء .

(ينع) بين جمع التكسير واسم الجمع :

جمع التكسير ما دل على أكثر من اثنين بتغيير ظاهر (كرجل) و(رجال) أو مقدر (كفلك) للمفرد والجمع ، والضمة التي في المفرد كضمة (قُفل) ، والضمة التي في الجمع كضمة أُسْد. [8]

---

[1] ـ محمد بن عبد الرحمن السهمي مقرئ أهل مكة مع ابن كثير ثقة .مات سنة 123هـ بمكة .

[2] ـ عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي كان أعلم أهل البصرة .فرّع النحو وقاسه .وتكلم في الهمز حتى ألف فيه كتابا مما أملاه.(المزهر في علوم اللغة وأنواعها : 398/2).

[3] ـ تفسير مفردات ألفاظ القرآن : 954.

[4] ـ إعراب القرآن : ابن النحاس : 25/2.

[5] ـ تفسير الجامع لأحكام القرآن : 34/4.وتفسير البيضاوي : 200/1.

[6] ـ تفسير المحرر الوجيز : 649.

[7] ـ أحكام القرآن : ابن العربي :742/2.

[8] ـ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : يوسف الشيخ محمد البقاعي : 465/2.

علاماته :

1 – لابد في جمع التكسير أن يدل على أكثر من اثنين.

2 – أنْ يكون على وزن صيغة من الصيغ الخاصة به.

3 – أنْ يكون له مفرد حقيقي لا مقدر.

4 – أنْ تتغير صيغة هذا المفرد عند جمعه للتكسير تغيرا حتميا.

5 – أنْ يشترك مع جمعه في الحروف الأصلية إلا إذا اقتضى الجمع حذف شيء منها دون الاشتراك في هيئتها .

6 – يمكن العطف الذي يؤدي إلى معنى الجمع نحو : (رجل ورجل ورجل و..الجمع رجال).[1]

أما اسم الجمع فهو ما دل على أكثر من اثنين، وليس له مفرد من لفظه ومعناه معا. وليست صيغته على وزن خاص بالتكسير أو غالب فيه فيدخل في اسم الجمع ماله مفرد من معناه فقط مثل : (إبل وقوم وجماعة) . فلهذه الصيغ وأشباهها مفرد من معناها فقط فمفرد (إبل) هو جمل أو ناقة ، ومفرد (قوم) و(جماعة) : رجل أو امرأة ، وليس لها مفرد من لفظها ومعناها معا على الرغم من دلالتها على أكثر من اثنين.[2]

إنّ وزن (فعْل) ليس من صيغ التكسير عند فريق من النحاة.ويمكن أنْ نورد دليلا على ذلك وهو أنّ مثل (يانع ويَنْع وراكب ورَكْب) أسماء جموع، وليست جموع تكسير لسبب هو أنّ كل صيغة تدل على معنى الجمع مع جواز أنْ تتساوى هي والواحد في الخبر وفي النعت إذا احتاجت إلى خبر،

[1] - النحو الوافي : 679/4 ويراجع : المعجم المفصل في علم الصرف : 114.

[2] - النحو الوافي : 680/4.

أو نعت ليست جمعا ، نحو قولك : الركب مسافر وهذا ركب مسافر كما تقول : الراكب مسافر وهذا ركب مسافر.[1]

---

[1] -السابق : 681/4.

الوَلايَة

صيغة وردت بفتح الواو وبكسرها، أو بالأحرى قرئت كذلك.قال الله تعالى : **هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا** ."[1] وقال أيضا :" **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ آوَواْ وَّنَصَرُواْ أُوْلَـئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلاَيَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُواْ وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلاَّ عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ** ".[2]

اشتقاق (الولاية):

(الوَلايَة) من : ولي الشيء وولي عليه وِلاية ووَلاية[3]، والوليّ : المحب والصديق والناصر أو النصير ، والوَلْيُ: القرب والدنو .[4]

والوَلاية بفتح الواو:هي النصرة والصلة والتولية في الميراث .

والوِلاية بكسر الواو:هي الملك والقدرة والإمارة ، قال أنس بن زنيم يخاطب حارثة بن بدر حين ولاّه عبيد الله بن زياد (سُرّق):[5]

أَحارِ بْنَ بَدْرٍ قَدْ وُليتَ وِلايَة   فَكُنْ جُرَذا فِيها تَخونُ وتَسْرِقُ .

الشاهد في قوله: (وِلاية) بالكسر وهي الإمارة .

ورود(الولاية) في المنظومات :

لم أجد من ذكر (الولاية) من أصحاب المنظومات سوى صاحب ضياء المعالم حيث قال [6]:

---

[1] - الكهف : 43.
[2] - الأنفال :73.
[3] - لسان العرب 490/6 . و القاموس المحيط : 1209.
[4] - مجمل اللغة : 936/2.
[5] - المقاصد النحوية : 277/3 و278.
[6] - ضياء المعالم : 149/2.

مَوْلَى وَلاء بِوِلايَة الْجِوار   أوْ قُرب أوْ صُحْبَة أوْ نَصْر يُصار

فِيها وَلِي ابنُ عَمّ أوْلى أصْهار   وَطَرَفا العِتْق حَلِيف أوْ جَـــار

مولى : اسم مفعول من : ولي ،وهو على وزن : مَفْعل بمعنى : فاعل أي الوالي ومعناه : المالك والعبد والمعتِق والمعتَق والصاحب والقريب .[1]

والولاء – الوارد في البيت الأول - مصدر : ولي . وهو ميراث يستحقه المرء بسبب عتق شخص في ملكه أو سبب عقد الموالاة. والولاية من (الوَلْي) وهو القرب فهي قرابة حكيمة حاصلة من العتق ، أو من الموالاة. [2]

قراءة (الولاية)

قرأ حمزة في سورتي الأنفال والكهف (الولاية) بكسر الواو ووافقه الكسائي وخلف في الكهف.وقرأ الباقون ومنهم عاصم بفتح الواو فيهما.[3]

(الولاية) بفتح الفاء وكسرها :

(الوَلاية) بفتح الواو في التفسير، هي النصرة[4] والنسب والصلة والتولية أو الموالاة في الميراث.قال الله تعالى : " **وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلاَيَتِهِم مِّن شَيْءٍ**"[5] وهي مصدر (الوليّ) ولذلك جاء في تفسير

---

[1] - يراجع : القاموس المحيط : 1209. و جماليات اللغة العربية : د. محمد التونجي – 66 – دار الفكر العربي - بيروت - ط1 - 1997.

[2] - التعريفات : للجرجاني عليّ بن محمد بن عليّ حققه وقدم له ووضع فهارسه : إبراهيم الأبياري : 203 - دار الكتاب العربي - ط 2002.

[3] - التيسير في القراءات السبع :112 و143.

5- يراجع : مجمع البيان : 726/6. وطلائع البشر في توجيه القراءات العشر : محمد الصادق قمحاوي :79- عالم الكتب – بيروت – ط1 – 2003والقراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية : د. محمد الحبش : 344- دار الفكر - دمشق ودار الفكر المعاصر - بيروت - ط1 - 1999

[5] - الأنفال :73.

قولـه تعـالى : **هُنَالِكَ الْوَلَايَـةُ لِلَّـهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًـا وَخَيْرٌ عُقُبًـا** "[1].أي : يتولـون الله فـي مثـل تلـك الحـال ويتبـرؤون ممـا سـواه .[2] والـولـيّ علـى وزن: (فَعِيل) صفة مشبهة بمعنى:

ـ الفاعل وهو من توالت طاعته من غير أن يتخللها عصيان .

ـ المفعول ، فهو من يتوالى عليه إحسان الله وأفضاله ،والولي،هو العارف بالله وصفاته بحسب ما يمكن المواظب على الطاعات .[3]

وقـال آخـرون : الوَلايـة فـي الـدين ، جعلـوه مصـدرا مـن قولـك : ولـيّ بـيِّن الوَلاية.

أما (الوِلاية) بكسر الواو فهي مصدر (الوالي). وفسرت بأنها الملك والإمارة والقدرة ، أو هي الميراث [4] ، وهي من قولك : وليت الشيء.[5] ووزنها (فِعالة) يقول الصرفيون إنّ هذا الوزن يجيء فيما كان صنعة أو معنى متقلدا ،أي في الحِرَف وما شابهها كالصياغة والحياكة والخياطة والتجارة.[6] وقد أجاز الزجاج القراءة بالكسر معللا ذلك بأنّه " في تولي بعض القوم بعضا ، جنسا من الصناعة والعمل. وكل ما كان من جنس الصناعة مكسور مثل : القِصارة والخِياطة."[7]

---

[1] - الكهف : 43.
[2] - يراجع : إيجاز البيان عن معاني القرآن : 522/2.
[3] - التعريفات : 203.
[4] - يراجع : القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية : 342.
[5] - يراجع :أدب الكاتب : 216 وإيجاز البيان عن معاني القرآن : 522/2 ومجمع البيان : 726/6 وطلائع البشر في توجيه القراءات العشر:ص 79 .والمقتبس من اللهجات العربية والقرآنية : محمد سالم محيسن : ص 80 .
[6] - يراجع :الكتاب : 11/4 وشرح شافية ابن الحاجب : 153/1 وشذا العرف في فن الصرف : 75 و76
وتصريف الأفعال والأسماء والمشتقات : 177 ومعاني الأبنية في العربية: 23 .
[7] -يراجع :البحر المحيط في التفسير: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي : تحقيق : صدقي محمد جميل : 358/5 - دار الفكر - لبنان - ط 2005 وأدب الكاتب : 397.

والقراءتـان لغتـان- أي أنهمـا بمعنـى واحـد – كقولـك الوَكالـة والوِكالـة ،والدّلالـة والدِّلالـة فـي المصـادر ، وفـي الأسـماء : الجَدايـة والجِدايـة.[1] قـال صاحب مجمع البيان:" وقد يجوز الفتح في هذه ـ آية الكهف ـ والكسر في تلك أي: في الأنفال ".[2] والوِلاية الإمارة ، هو مصدر من قولك : والٍ بيِّن الوِلاية أو من قولك : واليته مُوالاة ووِلاية . [3]

وقد جمع ابن المنير معنى القراءتين في قوله[4]:

وإنْ فتحتَ الوَاو فِي الوَلايَة فنُصْرةٌ تُوجِبُها العِنايَة

وَالكَسْرُ مَعناهُ تَوَلّوا حَيْثُ لا يُجْدِي عليْهم الوَلاءُ مَوْئِلا

يذكر في البيت الأول (الولاية) بفتح الواو ويقول هي النصرة ، وفي البيت الثاني يذكرها مكسورة الواو ويبين أنها تولي الإمارة.

إنّ الاختلاف في استعمال الصوائت ظاهرة بارزة في لهجات القبائل العربية. فمما يُذكر أنّ أهل الحجاز يميلون إلى الفتح فيقولون (الوَلاية) ، في حين تميل قبائل قيس وتميم إلى الكسر فيقولون (الوِلاية).[5] وألحق أبو حيان قبيلة أخرى ، هي أسد ، تجنح هي الأخرى إلى الكسر ؛كما ينسب صاحب " الإتحاف[6] " الكسر إلى أهل نجد .

---

[1] - يراجع : أدب الكاتب : 375 والقراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية : 156

[2] - تفسير مجمع البيان : 726/6.

[3] - الحجة في القراءات السبع : 173 و 224. و إعراب القراءات السبع : 141 و 142 و 229.

[4] - التيسير العجيب في تفسير الغريب : ناصر الدين أبو العباس أحمد بن محمد المالكي الإسكندراني المعروف بابن المنير : تحقيق : سليمان ملا إبراهيم أغلو – 103 ـ دار الغرب الإسلامي ـ ط1 ـ 1994.

[5] - يراجع : المزهر في علوم اللغة وأنواعها : 277/2.واللهجات العربية في القراءات القرآنية : د. عبده الراجحي –119– دار المعارف – مصر – ط 1968 .

[6] - هو محمد بن أحمد الدمياطي صاحب كتاب إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر. توفي سنة 1117هـ.(القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية: 50.)

واضح أنّ هذا الحكم غير مطرد فهذا – صاحب الإتحاف – نفسه في قوله تعالى (يحسِب) يعكس النسبة فيعزو كسر السين إلى أهل الحجاز وفتحها إلى تميم فلعله " أخطأ في النقل أو لعل إحدى القبيلتين تركت لهجتها إلى لهجة القبيلة الأخرى في هذا الفعل بعينه"[1] . وفي موضع آخر ، ينسب الفتح إلى البيئة المتحضرة بالحجاز والكسر إلى قبيلتي تميم وأسد وأهل نجد وهي قبائل بادية ."[2]

يبدو جليا الاضطراب الحاصل في مسألة اللهجات ونسبتها إلى قبيلة دون أخرى و"إن الدارس ليقف حائرا في معرفة أهل الحجاز، وقولهم (أهل الحجاز وأهل مكة والمدينة)، يشعرنا أن أهل الحرمين غير أهل الحجاز وليسوا منهم والذي نعرفه من الرسم للأمكنة والبلدان أن مكة والمدينة من حواضر الحجاز." [3] ولذلك لا يُعول كثيرا على ظاهرة التحضر والتبدي في التمييز بين اللهجات والقبائل الناطقة بها ، ولا على نسبة لغة ما إلى هذه القبيلة أو تلك."[4]

---

[1] - اللهجات العربية في القراءات القرآنية : 119 و120 .
[2] - السابق : 120.
[3] - في اللهجات العربية القديمة : إبراهيم السامرائي: 40– دار الحداثة – بيروت – ط1 – 1994.
[4] - السابق .

النسيء

النسيء من الظواهر التي انتشرت في الجاهلية، ومعناها أنّ العرب كانوا يؤخرون تحريم الشهر الحرام لحاجتهم إلى القتال فيه.

فيجعلون شهر صفر – مثلا – بدلا من المحرم لقتال أعدائهم، فيستحلون المحرم ويحرمون صفر فإذا احتاجوا إلى تأخير تحريم صفر أخروه إلى ربيع الأول . وهكذا كانوا يؤخرون شهرا بعد شهر حتى يستدير التحريم على السنة كلها.[1]

قال باي بلعالم :[2]

وإنّما النسِيءُ وَرْش أبْدَله   تأخِيرُ حُرْمَة الشّهور الجَهَلَة

فَيَجْعَلُون بَدَلا شَهر صَفَر   مِنَ الْمُحَرّم لِحَرْب انْتَشَر

وقد أنكر القرآن هذا الفعل في قوله تعالى:" **إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُحِلِّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِّيُوَاطِؤُواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللّهُ فَيُحِلُّواْ مَا حَرَّمَ اللّهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ** .[3]

اشتقاق (النسيء):

النسيء من الفعل الثلاثي والمهموز: (نَسَأ) ، كمَنَع ، والمصدر:النّسْء و(النسيء) على وزن (فَعِيل). ويقال : نسأ الله أجله

---

[1] - يراجع : معاني القرآن : الفراء : 294/1 ومعاني القرآن : الأخفش : 465 ومعاني القرآن وإعرابه : الزجاج : 361/2 ومعاني القرآن : أبو جعفر النحاس : 447/1. وتفسير الكشاف : 1/ 193 وتفسير البيضاوي : 68/2 ووضح البرهان في مشكلات القرآن :محمد بن أبي الحسن بن الحسين النسابوري الغزنوي الملقب ببيان الحق النيسابوري - تحقيق : صفوان عدنان داوود :397/1– دار القلم – دمشق – والدار الشامية – بيروت – ط1 – 1990وحاشية العلامة الصاوي على تفسير الجلالين : 147/2 . وكتاب ذكر الفرق بين الأحرف الخمسة : محمد بن عبد الله السيد البطليوسي : تحقيق وتعليق : د. حمزة عبد الله النشرتي : 317 - القاهرة - ط 1982 وضياء المعالم : 101/1.

[2] - ضياء المعالم: 100/1.

[3] - التوبة : 37.

وأنسأه(بالألف) إذا أخره . ويتعدى بالحرف أيضا ، فيقال : نسأ الله أجله وفي أجله، وأنسأ فيه:مدّ في عمره.

قال عمير بن قيس بن جندل الطعان :[1]

لَقد عَلِمتْ مَعَدّ بِأنَّ قَوْمِي كِرَام النَّاِس إني لَهم كِرَاما

أَلَسْنَا النَّاسِئِينَ عَلى مَعَد شُهُور الحَل نَجْعَلْهَا حَرَاما ؟

الشاهد في قوله : (الناسئين) وهواسم فاعل من (نسأ). والشاعر يشير في عجز البيت الثاني إلى معنى النسيء عندهم.

قال قطرب : أصله من الزيادة ، وكذلك قيل للبن (النسء) لزيادة الماء فيه.وقالوا : نسأت المرأة حبلت ، جعلوا زيادة الولد فيها كزيادة الماء في اللبن. وروى أبو حيان[2] في تفسيره عن القرطبي[3] أنه قال : (النسيء) – بالهمز – معناه : الزيادة. ولكنك إذا قلت :أنسأ الله أجله بمعنى : أخّره ، لزم من ذلك الزيادة في الأجل .فليس (النسيء) مرادفا للزيادة.[4]

وقال الرازي[5] : بل المراد ههنا من (النسيء) : المصدر: بمعنى (الإنساء) وهو التأخير.

وقيل في أصل (النسيء) : (منسوء) ، على وزن : (مَفْعُول) ؛ فرُدّ إلى (فَعِيل) كما يقال رجل جريح ، و صريع ؛ والأصل : مجروح ومصروع [6]. وهذا لا يستقيم في الآية الكريمة والله أعلم ، إذ لا يجوز أن يكون

[1] - اللسان : 174/6 والسيرة النبوية : ابن كثير : تحقيق : مصطفى عبد الواحد – 96/1.
والظواهر الصوتية والصرفية والنحوية في قراءة الجحدري البصري : 31 وتفسير القرآن العظيم : أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي : راجعه ونقحه : خالد محمد محرم – 325/2 – المكتبة العصرية – صيدا – بيروت – ط : 3 – 2000. .

[2] - يراجع : البحر المحيط : 416/5

[3] - يراجع : الجامع لأحكام القرآن : 87/8.

[4] - البحر المحيط : 5 / 416.

[5] - يراجع : التفسير الكبير : 49/8.

[6] - التبيان في إعراب القرآن : 477/1.

(النسيء) بمعنى (المنسوء) على (فعيل) بمعنى (مفعول) كما ذكرت، لأنه يكون المعنى : إنما المؤخر زيادة ، والمؤخر الشهر ، ولا يكون الشهر زيادة في الكفر.[1]

ورود(النسيء) في المنظومات :

تناول أصحاب المنظومات هذه الصيغة حسب القراءة الورشية.قال محمد بن أبي جمعة الوهراني : [2]

وأبْدلْ وأدْغِمْ في النّسيءِ بدا جنا   وغَيْرِهِما التّحْقِيقُ فيهِ تَعْمَلا

وقال صاحب ضياء المعالم :[3]

وإنّما النسِــيءُ وَرْش أبْــدَله   تأخِيرُ حُرْمَة الشّهورِ الْجَهَلَة

فَيَجْعَلُون بَدَلا شَـْهر صَفَـر   مِنَ الْمُحَرّم لِحَرْب انْتَشَــر

قراءة (النسيء) :

قرأ ورش (النسيّ) – كما ذكر ذلك الوهرانيّ (أبدل وأدغم في النسيء) وصاحب ضياء المعالم (إنما النسيء ورش أبدله) - بإبدال الهمزة ياء ، وإدغام الياء قبلها فيها لسكونها فيصير اللفظ بياء مشددة. وقد وافقه أبو جعفر[4] في ذلك. أما باقي القراء ومنهم حمزة فبهمزة مضمومة ومد متصل . [5]

---

[1] - يراجع :البحر المحيط : 416/5.

[2] - قراءة الإمام نافع عند المغاربة : 391/3.

[3] - ضياء المعالم: 100/1.

[4] - أبو جعفر المدني هو يزيد بن القعقاع . توفي بالمدينة سنة 128هـ (البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة : 06 .)

[5] - يراجع : التيسير في القراءات السبع : 118. و تقريب النشر في القراءات العشر : 112. و غيث النفع في القراءات السبع : 273. و النجوم الطوالع : 85. و النفحات الإلهية في شرح متن الشاطبية : محمد عبد الدايم خميس : 166 – دار المنار – القاهرة – ط1 – 1996.
والبدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة : 166.

من قرأ بالهمز فعلى الأصل ، لأنه من الفعل المهموز: (نسأ) ومعناه التأخير[1].

وحجة من شدد من غير همز ، أنه أبدل الهمزة ياء ، وأدغمها في الياء الساكنة قبلها ؛ ومثله : خطيئة وخطيّة ، وهنيئا وهنيّا . [2]

قلب الهمزة ياء

أجمع النحاة على إبدال الهمزة في مثل : النسيء – كما قرأ ورش وأبو جعفر. " فإذا كانت الهمزة المتحركة بعد واو أو ياء زائدة ساكنة لم تُلحَق لتُلحِق بناء ببناء ، وكانت مدة في الاسم والحركة التي قبلها منها بمنزلة الألف ، أبدل مكانها واو إن كان واوا وياء إن كانت بعد ياء ولا تحذف "[3] ، لأنه لا يقدر على إلقاء حركة الهمزة على الواو والياء لأنهما هنا مزيدتان للمد فأشبهتا الألف لسكونها ، وكون حركة ما قبلها من جنسهما ، وأنهما شريكتان في المد ، فكرهوا الحركة فيهما لذلك ، ولأن تحريكهما يخل بالمقصود بهما،لأن تحريك حرف المد يصرفه عن المد." [4]

أي : أنه لا يمكن حذف الهمزة ، بعد نقل حركتها إلى الحرف قبلها ، كما فُعل بـ(الخَبْءُ والخَبُ)[5] جريا وراء التخفيف ،حيث حذفوا الهمزة بعد نقل حركتها وهي الضمة إلى الباء التي كانت ساكنة.

---

[1] - الحجة في القراءات السبع : 175. وطلائع البشر في القراءات العشر : 80.

[2] - الحجة في القراءات السبع : 175.

[3] - كتاب سيبويه: 547/3 .ويراجع : شرح الكافية الشافية : 379/2. والممتع في التصريف : 380/1.

[4] - شرح المفصل : ابن يعيش : 267/5 و268.

[5] - الكتاب : 545/3.

رأي المحدثين :

يرى عبد الصبور شاهين أن لا علاقة صوتية بين الهمزة والحركات الطوال – الألف والواو والياء– "[1]. أي أن الهمزة تختلف في مخرجها وصفاتها عن تلك الحركات ، وبالتالي فلا يمكن إبدالها لعدم التجانس الصوتي بينها ؛ ثم يعلل ما وقع بقوله : " هو حذف صوت ليقع آخر موقعه ، ولكن لا على سبيل الإبدال ، لأن الإبدال يتطلب قرابة صوتية ، وهي هنا معدومة ".[2]

الظنونا

1- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث : 88.
[2] - السابق .

(الظنون) جمع مفرده (الظن) ،وأصله للاعتقاد الراجح[1]. من الآيات الكريمة التي ذكرت هذه المادة، قوله تعالى:" **فَإِن طَلَّقَهَا فَلاَ تَحِلُّ لَهُ مِن بَعْدُ حَتَّىَ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِن طَلَّقَهَا فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَتَرَاجَعَا إِن ظَنَّا أَن يُقِيمَا حُدُودَ اللّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ**"[2]

ورد(الظن) بمعنى الشك في آيات ، منها قوله تعالى :" **إِذْ جَاؤُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا**" [3]

اشتقاق (الظنونا) :

الظن مصدر الفعل (ظنّ) من باب : (قَتَل) أي على وزن : فعَل يفعُل . وهو خلاف اليقين .قال النابغة الذبياني :[4]

أَتَيْتُكَ عاريا خَلَقا ثِيابِي   عَلى خَوْف تَظُنّ بِيَ الظّنونا

الشاهد قوله :(الظّنُونَا) : وهي الشكوك .

ورد (الظن) ، في القرآن الكريم على أربعة أوجه منها :

- اليقين ، كما في قوله تعالى : " **الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ** "[5] . أي : يتيقنون.[6]

---

[1] - الإتقان في علوم القرآن : للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي: تحقيق : أحمد بن علي :512/2 - دار الحديث - القاهرة - ط 2004.

[2] - البقرة : 228.

[3] - الأحزاب : 10.

[4] - شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها : جمع أحمد بن الأمين الشنقيطي : 128- دار الكتب العلمية – بيروت – ط : 1997- وكتاب العين : لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي : 589- دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان – ط : 1- 2001.

[5] - البقرة : 45.

[6] - المصباح المنير : 147.

وفي قوله تعالى : " **وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ** ".[1] أي : تيقن وتأكد .

ـ وبمعنى :الشك،وقد سبق ذكر ذلك في آية الأحزاب.

وقد وضع الزركشي لمعنى (الظن) في القرآن الكريم ضابطين هما :

أحدهما :أنه حيث وجد الظن محمودا مثابا عليه فهو اليقين ، وحيث وجد مذموما متوعدا عليه بالعقاب فهو الشك.

ثانيهما : أنّ كل ظن بعده (أنْ) الخفيفة فهو شك ، نحو الآية(**بَلْ ظَنَنتُمْ أن لَّن يَنقلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنتُمْ قَوْمًا بُورًا)**[2].

وكل ظن يتصل به (أنّ) المشددة فهو يقين نحو الآية(**إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهْ)**[3] ، وهذا الكلام علمي منطقي ، لأن (أنّ) المشددة للتأكيد فدخلت على اليقين والخفيفة بخلافها فدخلت على الشك .[4]

ورود(الظنونا) في المنظومات:

وردت صيغة (الظنونا) في بعض المنظومات القرآنية منها ما ذكره محمد العربي بن البهلول في تحفته : [5]

بِألفٍ قدْ كَتبُوا الرّسُولا ومِثْلها الظنُونَا والسّبِيلا

يبين محمد العربي بن البهلول أن كُتاب المصاحف قد كتبوا(الألف) في آخر كلمة (الرسولا) الواردة في قوله تعالى :" **يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ**

---

[1] ـ القيامة : 27.
[2] ـ الفتح : 12.
[3] ـ الحاقة :19.
[4] ـ الإتقان في علوم القرآن : 513/2.
[5] ـ منظومة تحفة القراء : 863.

يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا"[1] وفي قوله (الظنونـا) [2] ، وكذلك (السبيلا) في قوله تعالى: **" وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا ."**[3]

هذه الزيادة في آخر الصيغة المعرفة بالألف واللام ، مخالفة للأصل في العربية إلا ما ورد في بعض أشعارهم ، لذلك قال محمد الطاهر التليلي :[4]

وألحَقُوا فِـي آخِـرِ الرّسُـولا وآخِـرِ الظّنُـونَـا والسّبِـيـلا

منْ سورةِ الأحْزابِ مُدّتِ الألف على خِلافِ الْأصْلِ مِمّا قدْ عُرِف

ذكر الناظم الكلمات المشتملة على الألف الزائدة وهي (الرسولا والظنونا والسبيلا) وكلها ـ كما ورد في البيت الثاني ـ واقعة في سورة الأحزاب.

قراءة (الظنونا) [5]

اختلف القراء في الألف الزائدة في (الظنونا) ، حيث قرأ حمزة وأبو عمرو بحذف الألف في الحالين الوصل والوقف.

وقرأ ابن كثير والكسائي وحفص[6] وخلف في اختياره بحذفها في الوصل .

وقرأ الباقون وهم : نافع وأبو جعفر[7] وابن عامر[1] وشعبة[2] بإثباتها في الحالين.

---

[1] - الأحزاب 66.
[2] - الأحزاب :10.
[3] - الأحزاب : 67.
[4] - مسائل قرآنية : منظومات : 70 و71
[5] - التيسير في القراءات السبع : 178. وتقريب النشر في القراءات العشر : 234.وغيث النفع في القراءات السبع : 474.و النفحات الإلهية في شرح متن الشاطبية : 526.
[6] - حفص بن سليمان بن المغيرة البزاز الكوفي . كان ثقة أخذ القراءة عن عاصم وكان ربيبه . توفي سنة ثمانين ومائة .(البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة : 08.)
[7] - هو يزيد بن القعقاع المخزومي ، إمام المدينة المنورة . توفي بالمدينة سنة ثمان وعشرين أو ثلاثين ومائة .(البدور الزاهرة : 06.وأحكام القرآن وتاريخه : أحمد عداد : 78.)

والجدول الآتي يجمل هذه القراءات :

جدول رقم : 1

بالحذف في الوصل	بالحذف في الوقف	بالإثبات في الحالين
أبو عمرو وحمزة وابن كثير والكسائي وحفص وخلف.	أبو عمرو وحمزة	نافع وأبو جعفر وابن عامر وشعبة

التعليق على الجدول:

من الجدول تبيّن لنا أن الذي قرأ بإثبات الألف، اتبع في ذلك خط المصحف حيث رسمت كذلك في مصاحف كثيرة.

ومن قرأ بدون ألف ـ كما هو واضح في العمودين الأولين ـ فقد خالف المصحف ، وقالوا: الوقف هنا موافق للإعراب ، لأن العرب تثبت هذه الألف في القوافي وفي الفواصل .قال سيبويه :" أما إذا ترنموا فإنهم يُلحقون الألف والياء

والواو ما يُنَون وما لا يُنَون ،لأنهم أرادوا مد الصوت"[3] واستشهد بقول امرئ القيس :[4]

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ ومَنْزِلِي.

---

[1] ـ هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة . أسن القراء السبعة وأعلاهم سندا .سمع القرآن والحديث عن جماعة من الصحابة .وهو إمام أهل الشام في القراءة توفي بدمشق سنة ثماني عشرة ومائة. (البدور الزاهرة : 06 .)

[2] ـ هو أبو بكر شعبة بن عياش بن سالم الكوفي . كان عالما عاملا حجة من كبار أهل السنة .توفي بالكوفة سنة ثلاث وتسعين ومائة. (البدور الزاهرة : 08.).

[3] ـ يراجع : الكتاب : 204/4 و205.

[4] ـ السابق .

بإضافة الياء في(منزلي)والأصل(منزل).

وفي ما لا ينون استشهد بقول جرير: [1]

أقلّي اللوْمَ عَاذِلِ والعِتابَا وقُولِي إنْ أصبْتُ لقدْ أصابَا

الشاهد في قوله : (العتابا) ، حيث أضاف الألف.

وكقول خزيمة بن مالك بن فهد : [2]

إذا الجوزاءُ أرْدَفَتِ الثرَيّا ظَنَنْتُ بِآلِ فَاطِمَةَ الظنُونَا .

(الجوزاء والثريا : نجمان)[3]. أما الشاهد فهو قوله (الظنونا) بزيادة الألف على الرغم من وجود علامة التعريف (ال).

كذلك فسر التبريزي[4] إثبات الياء في قول امرئ القيس (ألا انجلي) على الرغم من أنه فعل أمر بالتفسير الوارد عن سيبويه ،حيث شُبّهَ ثبات الياء فيه بإثبات الألف في قوله تعالى (**سَنُقْرِؤُكَ فَلَا تَنسَى)**[5] وبإثبات الألف أيضا في قول خزيمة المذكور آنفا، والقياس كما هو معلوم حذفها.

زيادة الألف في آخر (الظنونا) :

هذه الألف زيدت لبيان الحركة لأنه لو وُقف بالسكون لخفي إعراب الكلمة فهي كالهاء التي تدخل لبيان الحركة كما في قوله تعالى : " **فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيهْ**[6] .وفي قوله تعالى :"**إِنِّي ظَنَنتُ ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهْ**"[7] ،

---

[1] - يراجع : الكتاب : 205/4 وتفسير الكشاف : 36/3 وسر صناعة الإعراب : 471/2.

[2] - يراجع : تفسير الجامع لأحكام القرآن : 96/7.

[3] - يراجع : اللسان : 333/1 و487/1 .

[4] - يراجع : شرح القصائد العشر : صنعة الخطيب التبريزي : تحقيق : د . فخر الدين قباوة : - الطباعة الشعبية للجيش – الجزائر – 2007.

[5] - الأعلى : 6.

[6] - الحاقة :18.

[7] - الحاقة :19.

وفـي قولـه تعـالى : **مَـا أغْنَـى عَنِّـي مَالِيـهْ** " [1] . المقصـود هـاء السكت أي أن زيادة هذه الهاء ، نتج عنها ظهور فتحة الياء ، ولأن الفواصل مثل الأسجاع تعتبر موقوفا عليها ، لأن المتكلم أرادها كذلك مع العلم أن (الظنونـا) وردت في سورة بنيت على الألف مثل القصائد المقصورة [2].

وقد تكون هذه الزيادة – زيـادة الألـف - لمشـاكلة مـا قبلهـا[3] . والمشـاكلة هنا معناها : المناسبة أو التناغم الصوتي والانسجام في الكلام.

أما من قرأ بحذف الألف مطلقا ، فقد اتبـع القيـاس[4] ، علـى الـرغم مـن أنـه خـالف المصـحف . وحجـتهم أنهـا "زائـدة فـي الخـط كمـا زيـدت الألـف في(لأوضـعوا) مـن قولـه تعـالى:" **لَـوْ خَرَجُـواْ فِـيكُم مَّـا زَادُوكُـمْ إلاَّ خَبَـالاً ولأوْضَـعُواْ خِلاَلَكُـمْ يَبْغُـونَكُمُ الْفِتْنَـةَ وَفِـيكُمْ سَـمَّاعُونَ لَهُـمْ وَاللّـهُ عَلِـيمٌ بِالظَّـالِمِينَ** [5] فكتبوهـا كـذلك ؛ وأمـا الشـعر فموضـع ضـرورة بخـلاف القـرآن ، فإنــه أفصـح اللغـات ولا ضـرورة فيـه. ذلـك أن الشـعر خاضـع للوزن ، فلا يستقيم إلا بتلك الضرورات . وقد وضـح ابـن الأنبـاري هذه المسـألة قـال : " ولـم يخـالف المصـحف مـن قـرأ (الظنـون ،والسـبيل والرسول) بغير ألف وخطهن فـي المصـحف بـألف ، لأن الألـف التـي فـي (أطعنـا) والداخلـة فـي أول (الرسـول والظنـون والسبيل) كفـى مـن الألـف المتطرفـة المتـأخرة ."[6] أي أن (الظنـون) مجـردة مـن الألـف هـو القيـاس عنـدهم فـ(ال) التعريـف تغنـي عـن الزيـادة.وأورد حجـة ثانيـة مفادهـا أن

[1] - الحاقة : 28.
[2] - يراجع : تفسير التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور: 982 - دار سحنون للنشر والتوزيع تونس - د.ت.ط.
[3] - الحجة في القراءات السبع : 289.
[4] - تفسير الكشاف : 36/3
[5] - التوبة : 47.
[6] - الجامع لأحكام القرآن : 95/7.

الألف أنزلت منزلة الفتحة ، وما يُلحق عامة للحركة التي تسبق ، والنية فيه السقوط ، فلما عُمل على هذا ، كانت الألف مع الفتحة كالشيء الواحد يوجب الوقف سقوطها ، ويعمل على أن صورة الألف في الخط لا توجب موضعا في اللفظ وأنها كالألف في (فاطر السموات) في قوله تعالى : " **الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاء إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ"[1].** وما يشبههن مما يحذف من الخط وهو موجود في اللفظ. [2]

المراد بالألف في (السموات) بعد الميم ، فإنها ساقطة في الخط ، وفي مواضع كثيرة من المصحف .

أما القراءة بإثبات الألف في الوصل ، فقد ردها بعض النحاة ، و اعتبرها لحنا ، " لأن أولى الأشياء في هذا أن يوقف عليه بالألف ، ولا يوصل لأنه إنْ وصل كان لحنا ." [3] و" لا ينبغي للقارئ أن يدرج القراءة بعدهن لكن يقف عليهن."[4] لأن إثبات هذه الألف في الوصل معدوم في لسان لسان العرب نظمهم ونثرهم لا في اضطرار و لا غيره[5].

إن إثبات الألف في الوصل يخالف القياس، أما في الوقف فقد كانت الزيادة اضطرارية لمد الصوت ولأن الحرف الأخير وهو النون في (الظنونا) واللام في(السبيلا) واللام في(الرسولا) والباء في (العتابا)، جاء مسبوقا بمد ساكن وهو الواو في (الظنونا)و(الرسولا) والياء في (السبيلا)

---

[1] - فاطر : 01.
[2] -الجامع لأحكام القرآن : 95/7.
[3] - إعراب القرآن : ابن النحاس : 209/3.
[4] - الجامع لأحكام القرآن : 95/7.
[5] - البحر المحيط : 459/8.

والألف في (العتابا) .ولاشك أن الوقف على ساكنتين متتاليتين عسير، وهما حرف المد والحرف الأخير ، لذلك مدوا الحركة الأخيرة .

الفصـــــــــــل

الثــــالــــث

الأفعـــــــــــال

تمهيد:

الفعل لغة العمل[1] ، أما اصطلاحا فقد اختلف النحاة في تعريفه ، وأقرب تعريف ما رواه ابن فارس عن الكسائي وهو أنّ " الفعل ما دل على زمان"[2].أو هو ما دل على حدث وزمن مقترن به .[3]

اشتملت المنظومات القرآنية أفعالا كثيرة ومتنوعة وهي حافلة بالقضايا الصرفية التي تشكل مادة ثرة للدراسة الصرفية . لذلك اخترت منها ما يأتي :

1 – الهاء في الفعل (يَتَسَنّهْ)بين الأصالة والزيادة.

- زيادة هاء السكت لأنّ أصل الفعل : (يتسنى) ثم دخلت عليه (لم) في الآية الكريمة.

– قلب النون ياء في (يتسنن) ليصير : (يتسنى) كما قالوا في (ظننتُ) : (ظنيتُ) بقلب النون ياء.

– الحذف في (يتسنه) : الفعل مأخوذ من (السنة).لأنّ أصلها (سنهة) أو (سنوة).

2– قلب نون التوكيد الخفيفة ألفا في الفعل نحو : (لنسفعا).

3- الفعل المزيد على وزن (فاعل) نحو : (صاعر) ، والمضعف : (صعّر).ومعاني الزيادة.

4– بين الوزنين (فعّل) و(أفعل) نحو : (نجّى يُنجّي) و(أنجى يُنْجِي).

– بين الحذف والإخفاء في نحو : (ننجي).

– في الإدغام وموانعه نحو : منع إدغام الجيم في النون في نحو : (ننجي).

5–الفك والإدغام في مضارع المضاعف نحو : (شطّ) و(تشطط).

---

[1] ـ المعجم المفصل في علم الصرف : 307.

[2] ـ الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها : ابن فارس : 86.

[3] ـ المعجم المفصل في علم الصرف : 307.

يَتَسَنّهْ

لم يذكر هذا الفعل إلا في سورة البقرة مرة واحدة . وذلك في قصة الرجل الذي جعله الله عزّ وجلّ آية للناس على قدرته سبحانه وتعالى. فقد بعثه– بعدما أماته مئة عام- ليجد طعامه وشرابه الذي تركه لم يتغير بمرور كل تلك السنين.

قال الله تعالى : " **أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىَ يُحْيِـي هَـَذِهِ اللّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً للناس."**[1]

اشتقاق (يتسنه) :

يتسنه : من الفعل الثلاثي المجرد :(سَنِه) ، و(تسنّهَ) على وزن (تفعّل) ومعناه تغيّر.عن أبي زيد(ت 215 هـ) طعام سَنِه وسَنٍ : إذا أتت عليه السنون. وسنه الطعام والشراب سَنَهًا : تغير[2]،وسنهت النخلة أتت عليها الأعوام ، والسنة : الجدب .[3]

ورود (يتسنه) في المنظومات :

ذكر صاحب ضياء المعالم [4] الفعل (يتسنه) وفسره بالتفسير الذي ذكرته سابقا ثم ذكر اسم الفاعل منه و اسم المفعول.

وَيَتَسنّه يَتغَير فِي الأَمَد   وَمِنْه آسِنٌ ومَسْنون فَقَدْ

---

[1] - البقرة : 258.

[2] - لسان العرب : 404/6. ومجمل اللغة : 474/1. والقاموس المحيط : 1123. كتاب الأفعال : 276.

[3] - مجمل اللغة : 474/1.

[4] - ضياء المعالم : 135/1.

أورد العلماء في تفسير قوله تعالى (لم يتسنه) أقوالا كثيرة، أشهرها "لم يتغير بمرور الزمان وباختلاف السنين عليه ، لأنّه بمرور السنين إذا لم يتغير فكأنها لم تأت عليه". [1]-

ذكر ابن العالم (آسن ومسنون) ، أما (آسنٌ) فاسم فاعل من الفعل المجرد والمهموز (أسن) ، كآهلٌ اسم فاعل من الفعل (أهِلَ)، وعليه كان يجب أنْ يقال : (يتأسن)[2]، على مثال (يتأهل).

وأما(مسنون) ، فهو اسم مفعول من الفعل المضعف (سنّ) (كمشدود) من (شدّ) و(معدود) من (عدّ) . و(المسنون) هو الذي طالت مدة مكثه.[3]

و(مسنون) - حسب القرطبي معناه : مصبوب على سنة الأرض."[4] ولذلك قالوا (سنّ الماء على وجهه) أي : صبه صبا سهلا .[5]

أما اسم الفاعل من (سنه) فهو :(سانِهٌ) (كآمِهٌ) من الفعل (أمِهَ)، واسم المفعول منه (مسنوه) كـ (مأموه) من(أمِهَ) ،وكـ (تالِهٌ) ومتلوه من الفعل (تلِهَ).[6]

الهاء في (يتسنه) بين الأصالة والزيادة :

---

[1] - يراجع: معاني القرآن : الفراء : 125/1 وتفسير غريب القرآن : ابن قتيبة : 95 وتفسير الكشاف : 148/1وإعراب القرآن : ابن النحاس : 127/1والتفسير الكبير : الرازي : 36/4 وتفسير البيضاوي : 261/1 وتفسير التحرير والتنوير : 36/4.وصفوة التفاسير : محمد علي الصابوني : 165/1- قصر الكتاب – البليدة وشركة الشهاب – الجزائر : ط: 5- 1990.

[2] - يراجع : فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير : محمد بن علي بن محمد الشوكاني : حققه وأخرج أحاديثه : د. عبد الرحمن عميرة – وضع فهارسه وشارك في تخريج أحاديثه : لجنة التحقيق والبحث العلمي بدار الوفاء – دار الوفاء – ط : 1 – 1994.

[3] - يراجع : تفسير التحرير والتنوير : 42/14.

[4] - يراجع : تفسير الجامع لأحكام القرآن : 190/2 و191.

[5] - أساس البلاغة : ابن عمر الزمخشري جار الله أبو القاسم محمود :311- دار صادر - ط1 - 1992.

[6] - يراجع : القاموس المحيط : 1119 و1120 و1121.

اختلف العلماء في (هاء) الفعل (يتسنّهْ) ـ كما سنرى ـ فهي عند بعضهم[1] زائدة كما في (اقتده) ، وهي أصلية عند بعضهم [2] الآخر، لأنها من الفعل (سنِهَ).

قال الندرومي في باب الوقف :[3]

(طا) جَزْم ها قِفْ فِي الرُّسُل يَتَسَنَّهْ وحَاجّه اقْتدِه و(با) كِتَّابَيهْ

ذكر الفعل (يتسنه) ، ضمن الكلمات التي انتهت بهاء السكت منها الفعل (اقتده) في الشطر الثاني من البيت لأن أصله (اقتدى) على وزن (افتعل) . وهذه الهاء مختصة بحال الوقف فإذا أدرجت قلت : (مالي هلك سلطاني).[4]

ومعنى هذا أنّ الهاء زائدة [5] في الفعل ، كما زيدت في أفعال الأمر الباقية على حرف واحد نحو(قه) و(عه)وفي الأسماء التي اتصلت بياء المتكلم في نحو : (حسابيه) ، لأن الأصل : (حسابي) ،وفي (ماليه) ، لأن الأصل : (مالي) ، وكذلك في (سلطانيه) في آيات الحاقة[6] .

من خصائص الوقف اجتلاب هاء السكت .

ومن مواضع هاء السكت : الفعل المضارع المعتل بحذف آخره للجزم .[7]

نحو : (ارمهْ) و(لم يغزه). والغرض من هذه الزيادة هو بيان الحركة [1] التي

---

[1] - المقتضب : 268/2.

[2] - التفسير الكبير : 36/4والبحر المحيط : 635/2 وتفسير التحرير والتنوير : 37/2.

[3] - أرجوزة مجموع النصوص القرآنية : 142.

[4] - المفصل في علم العربية : الزمخشري : 431.

[5] - يراجع : معاني القرآن :الفراء :125/1. و معاني القرآن : الأخفش : 320 و تصريف الأفعال الأفعال والمصادر والمشتقات :د. صالح سليم الفاخوري – 90- مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية – مصر – 1996.

[6] ـ الحاقة : 18و19.

[7] - يراجع :شرح الكافية الشافية : 332/2 وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : 222/3 ونصوص في فقه اللغة العربية :د. السيد يعقوب بكر1/ 335.ـ دار النهضة العربية – بيروت – 1970.

تسبق الهاء. ولأنهم كرهوا الوقف على الحركة القصيرة أو الطويلة فمدوا النفس حتى سمعت الهاء. ولذلك قرأ حمزة والكسائي ويعقوب[2] وخلف (لم يتسنّ) ، بحذف الهاء في الوصل خاصة لأنّ الكلام قد اتصل وصار عوضا منها ، فغنوا عنها ، ولأنها زائدة.

وقرأ الباقون ومنهم نافع بإثباتها في الحالين [3] أي في الوصل وفي الوقف والسبب هو اتباعهم خط المصحف .[4] ولمّا لم تسقط لا وصلا ولا وقفا ، فإنها أصلية وسكونها للجزم ، لأنها من الفعل (سنه) ، فلا بد من إثباتها في الوصل.

إنّ أصل ما ذكرته مسألتان هما: الحذف والقلب.

أولا : الحذف :

الفعل (يتسنه) مأخوذ من (السنة) [5] ، و(السنة) من الأسماء التي حذفت منها لاماتها نحو : شفة وعضة.

قد تكون الهاء أصلية في الفعل" فلا جرم لم تحذف البتة لا عند الوصل ولا عند الوقف "[6] ، ولأن أصل (سنة) : سنهة وتصغيرها : سُنَيْهَة .وتقول في الفعل منها سانهت والمصدر : مسانهة .

واستشهدوا بقول حسان بن ثابت – رضي الله عنه - : [1]

---

[1] - الممتع في التصريف : 205/1.

[2] - هو أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن إسحاق الحضرمي البصري . توفي بالبصرة سنة205هـ .(أحكام القرآن : 78 والبدور الزاهرة : 06.)

[3] - التيسير في القراءات السبع : 82. و تقريب النشر في القراءات العشر : 160 و غيث النفع : 119 والبدور الزاهرة : 65.

[4] - يراجع : الحجة في القراءات السبع : 100.

[5] -معاني القرآن : الفراء : 125/1.ومعاني القرآن : الأخفش : 319 و320 ومعاني القرآن : النحاس : 98/1 و99 وتفسير الكشاف : 148/1 والتفسير الكبير : 36/4 وإيجاز البيان : 223/1 و224 والجامع لأحكام القرآن : 190/2 و191 والبحر المحيط : 635/2 وحاشية العلامة الصاوي على تفسير الجلالين : 123/1 وتفسير التحرير والتنوير : 37/2 وصفوة التفاسير : 650/1

[6] - التفسير الكبير : 36/4.وتفسير البحر المحيط : 635/2.وتفسير التحرير والتنوير : 37/2.

فَلَيْسَتْ بِسَنْهَاء وَلاَ رُجَبِيَّة   وَلَكِنْ عَرَايَا فِي السِّنِينِ الجَوَائِح

الشاهد في قوله : (السنهاء) وهي :النخلة القديمة التي أضر بها الجدب.[2] أي تغيرت حالها و(الرجبية) من الترجيب وهو أنْ تدعم الشجرة إذا كثر حملها.[3] و(سنة) هي (سنوة) ، لقولهم : في الجمع (سنوات)[4] وتصغيرها : (سنية) .[5] أصل الفعل (يتسنو) قلبت الواو ألفا للفتحة التي قبلها فصار (يتسنى) وحذفت للجازم فصار (يتسن) فلحقته الهاء وقفا فصار (يتسنه).[6]

ثانيا :القلب

القلب ظاهرة صرفية صوتية ميدانها إحلال صوت مكان غيره في الصيغة الإفرادية بمختلف أشكالها وأنواعها .[7]

أصل (لم يتسنه) : لم يتسنن - على رأي مَن قال إنّه من (مسنون) - فأبدلوا من إحدى النونات ألفا دفعا لتوالي الأمثال ، فصار (يتسنى) وحذفت للجزم فصارت (لم يتسن) وزيدت الهاء فصار الفعل (لم يتسنه) ، أو أبدلت من إحدى النونين ياء فقالوا :(تسنيت) كما قيل : تقصيت وتظنيت وقصيت أظفاري. أي : تقصصت وتظننت وقصصت أظفاري . وكقولهم : تقضي البازي . [8] كقول العجاج:

تَقَضّي البَازي إذا البَازي كَسَرْ.

---

[1] - معاني القرآن : الفراء : 125/1. والمقتضب : 268/2 .وفي اللسان نسب البيت لسويد بن صامت (36/3.)

[2] - اللسان : 36/3

[3] - اللسان : 35/3.

[4] -الممتع في التصريف : 350/1 والتبيان في إعراب القرآن : 169/1.

[5] - المقتضب : 268/2.

[6] - يراجع : حاشية الخضري : 407/2.

[7] - المجمل في المباحث الصوتية من الآثار العربية: د. مكي درار:111 - دار الأديب - السانية - الجزائر - ط 2004.

[8] - يراجع : معاني القرآن : الفراء : 125/1. وحاشية الخضري : 407/2.والممتع في التصريف : 372/1 و373.

أي : تقضض ، ثم أسقطوا الألف أو الياء للجزم ، وألحقت الهاء للسكت.وعلل ابن جنيّ قولهم (تسرّيت) في (تسررت) قائلا : " الصنعة قد أحالت لفظ (س رر)إلى (س ر ي) وكذلك في (قصيت)." [1]

هو في الأصل من تركيب : (ق ض ض)، ثم أحاله ما عرض من استثقال تكريره إلى لفظ (ق ض ي)." [2]والصنعة هنا معناها القلب.

جمع ابن المنير أقوال العلماء في هذه الأبيات : [3]

وَالهَاء والوَاو تَعَاقبَان   والْحَذف وَالإِثْبَات جَائِزَان

وَإِنْ أَخَذْتَهُ مِنَ المَسْنُون   فَاليَاءُ أَصْلُهَا عَلَى التَعْيينَ

لَكن تَكُون الهَاءُ هَاءَ السَكْت   لَيْسَ لَهَا فِي وَصْلها مِنْ ثَبْت

وَفِيهم مُثْبِتُها فِي الوَصْل   وَرُبَّ حَرْفٍ خَارِج عَنْ أَصْل .

يقول الناظم : الحرفان (الهاء والواو) يتعاقبان على الصيغة .

إذا أُخِذ الفعل (يتسنه) من (المسنون) فأصله (يتسنى) كما بينت ذلك في موضع سابق ، ولذلك قال (فالياء أصلها على التعيين).وقد تكون الهاء هاء السكت التي لا تثبت في الوصل ، وقد تُثبت ـ كما قال ـ عند بعضهم.

حاصل الكلام أنّ الهاء في (يتسنه) :

ـ أصلية عند من يرى أنّها من (سنة) التي أصلها (سنهة).

ـ وهي زائدة عند من يرى أنّ الفعل من (سنة) التي أصلها (سنوة) .

ـ وزائدة أيضا ، لأنها من الفعل (يتسنن) الذي قلبت نونه الثانية ألف (يتسنى) ثم حذفت للجازم (لم يتسن) ثم ألحقت به الهاء.

---

[1] -الخصائص : 90/2 و91.
[2] - الخصائص : 90/2 و91.
[3] - التيسير العجيب في تفسير الغريب : 44.

ننجّي

الفعل (ننجّى) مضارع(نجّى) المضاعف ومن الآيات التي ورد فيها قوله تعالى" **ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُواْ كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِّ الْمُومِنِينَ** . " [1]

وقوله أيضا : " **حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُواْ جَاءهُمْ نَصْرُنَا فَنُنجِي مَن نَّشَاء وَلاَ يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ** . " [2]

اشتقاق (ننجّي):

نجا نجوًا ونجاء و نجاة ونجاية : خلص .كنجّى واستنجى وأنجاه الله ونجّاه .[3] نجا فلان من الشر أو من الهلاك ، ينجو نجاة : خلص. ونجا ينجو ، في السرعة ، نجاء فهو ناج .[4]والاسم : النجاء بالمد ونجاة مقصور وقد يقصر فهو ناج والمرأة ناجية . ويتعدى بالهمزة والتضعيف فيقال : أنْجَيْتُه ونجّيته[5]، قال مُحرز بن المكعبر :

نجّى ابنُ نعْمان عَوْفا مِنْ أسِنّتنا إيغَالُه الرّكْض لمّا شَالتِ الْجَذم

ورد الفعل هنا في البيت متعديا بالتضعيف لأنّ (عوفا) مفعوله .

ورود (ننجّي) في المنظومات :

تطرق أصحاب المنظومات إلى الفعل (ننجي) وأحوال النون فيه والياء ،من حذف وإثبات.قال محمد العربي بن البهلول: [6]

فَصْلٌ وَمِمّا بَعضُه قَدْ يُشْكَل فِي رَسْمِه مِنْ كَلِمَات تُحْمَل

وقال :

---

[1] - يونس : 103.
[2] - يوسف : 110.
[3] - اللسان : 6/ 148 (مادة نجا) والقاموس المحيط: 1203. و كتاب الأفعال : 138.
[4] - كتاب العين : 944
[5] - المصباح المنير : 227.
[6] - منظومة تحفة القراء : 882.

فِي الأَنْبِيَاءِ بِاليَاء نُنَجِّي المُؤْمن   وَحَذَفوُها مِنْ نُنجّي المُؤمِنين

وقال:[1]

فَنُونُها ونُون نُنجي قَدْ حُذِف   وَفي سَننظُرُ وَنَنْصُر اخْتُلفْ

في بيت محمد العربي بن البهلول إشارة وتنبيه إلى الإشكال الذي قد يجده طلبة القرآن في رسم كلمات منها الفعل (ننجي) وهو في رسمه بالياء أو بحذفها وكذلك النون والمواضع التي رسمت فيها والتي حذفت. وفي البيت الثاني حديث عن رسم (ننجي) بالياء، أما في قوله تعالى (ننج المؤمنين)[2] فقد كتب هكذا (ننج)، بحذفها ، ثم إنّ الفعل رسم بنون واحدة في سورتي (الأنبياء) و(يوسف).

وقال الندرومي : [3]

نُنَجّي بِالرَّد فِي ذَا النُّون مُخَفّف   كَذَاك أَتيْتَني ثَقّل فَخَلف

وَأَنِيبُوا بِاليَـــا بَوّأْنَـــا أوَلا   وَبِالثني فِيهِ بِغَيْر الْحَمْل جَلا

ذكر الفعل (ننجي) المخفف، أي بنونين وجيم غير مشددة في (ذا النون) أي آية يونس عليه السلام المذكورة سابقا .وفي قوله تعالى : (**رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ**)[4].

وبتشديد الجيم في (فخلف)[5] وفي (وَأَنِيبُوا)[1] بالياء . وفي (ولقد بوأنا)[2] ورد ورد الفعل الأول بالنون والجيم المخففة الممدودة ، والثانية بتشديد الجيم

---

[1] - منظومة تحفة القراء : 882.
[2] - يونس : 103.
[3] - أرجوزة مجموع النصوص القرآنية : 38.
[4] - سورة يوسف : 101.
[5] - من سورة مريم :72.

وحذف الياء ، وهذا كله حسب القراءة الورشية. والجدول الآتي يجمل أهم القراءات ويوضحها:

جدول رقم 2 :[3]

ننج (يونس)	**ننجي** (مريم)	**ننجي** (الأنبياء)	**ينجي** (الزمر)	**فنجي** (يوسف)
الكسائي وحفص[4] ويعقوب	الكسائي ويعقوب .	ابن عامر وشعبة.[5]	روح[6]	ابن عامر وعاصم ويعقوب.
سكون النون الثانية وتخفيف الجيم .	إسكان النون الثانية وتخفيف الجيم .	بنون واحدة مضمومة وتشديد الجيم.	بإسكان النون وتخفيف الجيم .	بنون واحدة مضمومة وتشديد الجيم وفتح الياء.
والباقون بفتح النون وتشديد الجيم. والوقف	الباقون بفتح النون وتشديد الجيم	الباقون بضم النون الأولى وإسكان		الباقون : بنونين الثانية ساكنة وتخفيف الجيم وإسكان الياء

[1] - من سورة الزمر: 51.
[2] - من سورة يونس 92.
[3] - يراجع : المحرر الوجيز : 103/8و104 والبحر المحيط : 462/7وتقريب النشر في القراءات العشر : 221 وغيث النفع :332وطلائع البشر : 91 و120
[4] - هو حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبي داود الأسدي الكوفي البزاز .راوي عاصم وربيبه.توفي سنة 180هـ.(الدرة المضيئة : 449 و450 و451.)
[5] - أبو بكر شعبة بن عياش بن سالم الحناط الأسدي الكوفي راوي عاصم . كان إماما كبيرا عالما حجة من كبارأهل السنة . توفي سنة 193 هـ أو 194هـ.(غاية النهاية في طبقات القراء : 125/1 و126و127.والدرة المضيئة : 449.)
[6] - هو أبو الحسن روح بن عبد المؤمن البصري النحوي .مقرئ جليل ثقة ضابط مشهور. توفي سنة 234هـ أو 235هـ (غاية النهاية في طبقات القراء : 285/1والبدور الزاهرة : 08.)

بغير ياء إلا يعقوب .		الثانية مع تخفيف الجيم.		

التعليق على الجدول :

أفْعَلَ وفَعّلَ:

إنّ الذي قرأ – في آية يونس وآية مريم - بتخفيف الجيم أخذه من الفعل

(أنجينا ننجي) مزيد بالهمزة وجاءت للتعدية لأن الفعل المجرد (نجا فلان) لازم، وأما (أنجي الله فلانا) فهو متعد، وهو فعل مضارع نونه الأولى للاستقبال وتسمى نون العظمة ، والثانية أصلية .[1]

من قرأ بالتشديد فقد أخذه من الفعل المضاعف (نجّينا ننجّي) وقد أفاد التضعيف التعدية أيضا. فالهمزة فيه كالتشديد في تعديته ، وكل واحد يقوم مقام الآخر في التعدية إلى مفعول ، غير أنّ التشديد فيه معنى التكرير للفعل على معنى (نجاة بعد نجاة)[2] ، لأنّ في سورة يونس قال (ومن معه) ولفظ (مَن) اسم موصول يقع على أكثر مما يقع عليه (الذين) ، لأنّ (من) يصلح للواحد وللتثنية وللجمع وللمذكر وللمؤنث ، بخلاف اسم الموصول (الذين) ، فكان التشديد مع (من) أليق.[3]

---

[1] - يراجع : إعراب القراءات السبع وعللها : 277.وطلائع البشر في توجيه القراءات العشر : 120.والنفحات الإلهية : 420.

[2] - يراجع : شرح الدرة المضيئة في القراءات الثلاث المروية : بهامش ص : 115.

[3] - يراجع : البرهان في متشابه القرآن : محمود بن حمزة بن نصر الكرماني : تحقيق : أحمد عز الدين عبد الله خلف الله --: 190- دار صادر – بيروت- ط : 2- 1996.

وقيل (أنجى ونجّى) لغتان مثل : (أكرم وكرّم).[1] غير أنّ القراءة بالتشديد أولى لإجماعهم عليه في الأولى، أي قوله من الآية نفسها (ثم ننجّي رسلنا) ، وقد كتبتا بنونين. [2]

إنّ الذي قرأ في آية الأنبياء :(كذلك نجي) بنون واحدة ، فهو من الفعل الماضي (نجّى) مبني للمجهول ثم أرسل الياء أي أسكنها ، لأنّ الحركة لا تدخل عليها في الرفع وهي ساقطة في الجزم إذا دخلت في المضارع وأضمر مكان المفعول الأول المصدر لدلالة الفعل عليه .فهو ليس بماض ولو كان كذلك لانفتحت اللام [3] ، والتقدير(نجّي نجاء المؤمنين) – واحتجوا بقراءة أبي جعفر (**لِيُجزَى قوما**)[4] بالبناء للمجهول ،على تقدير (ليجزى الجزاء قوما) ، وبقول جرير :[5]

فلوْ وَلَدَتْ قُفَيْرةُ جَرْو كلبٍ لسُبَّ بذلك الجَرْو الكلابا

الشاهد في (لسُبّ) .أراد : لسُبّ السبّ الكلابا.

ومنه قولهم : (من كذب كان شرا له) يريدون : (كان الكذب) ، فلما دل الفعل (كذب)على المصدر حُذف على المصدر.[6]

ومن قرأ (فنجّيَ) بتشديد الجيم وفتح الياء فبمعنى الماضي على ما لم يسم فاعله .[7] أي المبني للمجهول.

الحذف في (فنجّي):

---

[1] - إعراب القراءات السبع وعللها : 163.

[2] - الخصائص : 398/1 والحجة في القراءات السبع : ابن خالويه : 141و239. وإعراب القراءات السبع وعللها : 163.و253.

[3] - لسان العرب : 148/6.

[4] - الجاثية :13.

[5] - الخصائص : 397/1 والحجة في القراءات السبع : 250.

[6] - الكتاب : 391/2.

[7] - معاني القرآن وإعرابه : 109/3.

إنّ المحذوف في (فنجّي) هو النون الثانية لأنها ساكنة ولأنها أخفيت في الجيم ، والجيم من الحروف التي تخفى عندها النون الساكنة ، وسيأتي تفصيل ذلك في الإخفاء .

أما قوله تعالى : " **وكذلك نجي المؤمنين**" فليس على إقامة المصدر مُقام الفاعل ونصب المفعول به الصريح ، لأنه على حذف إحدى النونين كما حذف ما بعد حرف المضارعة في قوله سبحانه " **سُورَةٌ أنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ.**" [1] أي : تتذكرون ، ويشهد أيضا لذلك سكون لام (نجّي) ولو كان ماضيا لانفتحت اللام إلا في الضرورة..[2]

الإدغام :

ذكر أبو عبيد(توفي حوالي 224 هـ) أنه يجوز أنْ يكون أراد (ينجي)، فأدغم النون في الجيم ، فقال (فنجّي)،إلا أنّ أبا حيان النحوي وغيره استبعدوا ذلك. واستدلوا بأنّ النون لا تدغم في الجيم ولا الجيم في النون .

والإدغام لغة : الإدخال. يقال : أدغمت اللجام في فم الفرس إذا أدخلته فيه.

واصطلاحا: وصلك حرفا ساكنا بحرف مثله من غير حركة تفصل بينهما ولا وقف فيصيران بتداخلهما كحرف واحد يرتفع اللسان عنهما رفعة واحدة ويشتد الحرف[3] نحو: (إنّا). الحقيقة أنّ الحركة قد تكون موجودة بين الحرفين كما في الفعل المضعف إلا أنها " تتبادل مكانها مع فاء الفعل

---

[1] - النور : 01.

[2] - الخصائص : 398/1.

[3] - الأصول في النحو : ابن السراج أبو بكر محمد بن سهل النحوي البغدادي : تحقيق د.عبد الحسين الفتلي : 405/3– مؤسسة الرسالة –بيروت – ط3 – 1996.

فتتقدمها فلا تسقط".[1]وقد يكون الإدغام واجبا وقد يكون ممتنعا وقد يكون جائزا.[2]

غرضه هو طلب التخفيف ، أو كما يقول المحدثون : لتحقيق أدنى جهد عن طريق تجنب الحركات النطقية التي يمكن الاستغناء عنها .[3] وقد عُزِيَ الإدغام إلى القبائل البدوية ، أما الفك فهو سمة أهل الحضر، وهذا ما يراه بعض دارسي اللهجات منهم إبراهيم أنيس ، من التزام كل فريق بنطق معين ،أقصد الفك والإدغام [4]. إلا أنّ هذا لا يعني أنّ البدو كانوا لا ينطقون بالفك وأنّ الحضر التزموا الإدغام ، فقد جاء القرآن باللغتين: الفك والإدغام وهما لغتان تستويان في الجواز إلا أنّ الأولى أفصح.[5] وعلى الرغم من ذلك فإنّ لغة الإدغام منطوقة أيضا فنحن " نقول في الأمر من الفعل المضاعف في لغة بني تميم : شُدّ وضنّ وفِرّ واستعدّ واطمئنّ يا غلام ، والأصل : اشددْ واضننْ وافررْ واستعددْ واطمأننْ ومع هذا فهكذا لغة أهل الحجاز وهي اللغة الفصحى القُدْمى".[6]

أما أسبابه فهي ثلاثة ، قال الندرومي :[7]

أسْبَابُهُ تَمَاثُل كَاجْعَل لــــــي	تَجَانُس قَدْ تّابَ فِي الْمِثَـــــال
(ج) بِتَقارُب كَقالتْ طّائِفَــــــة	فَع لِكُلّ مَخْرَج صِفَـــــــــه

يذكر الناظم في البيتين الأسباب وهي: [1]

---

[1] - التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث : 102 و103.
[2] - فتح الخبير اللطيف بشرح متن الترصيف في علم التصريف : الشيخ إبراهيم البيجوري – 37- مطبعة المينية – أحمد البابي الحلبي- مصر – 1310 هـ .
[3] - دراسة الصوت اللغوي : د.أحمد مختار عمر:387 - عالم الكتب - القاهرة - ط1997.
[4] - في اللهجات العربية : إبراهيم أنيس : 150 واللهجات في الكتاب لسيبويه : 192.
[5] - حاشية الخضري : 480/2.
[6] - الخصائص : 259/1 و260.
[7]- أرجوزة مجموع النصوص القرآنية : 151.

1- التماثل :أي أن الحرفين متماثلان كالراء مع الراء واللام مع اللام نحو (اجعل لي).

2- التجانس : أنْ يتفق الحرفان مخرجا ويختلفا صفة ، أو يختلفا مخرجا ويتفقا صفة . مثل : الدال والتاء ، والتاء والطاء ونحو (قد تاب).

3- التقارب : أنْ يتقارب الحرفان مخرجا أو صفة . مثل : الذال والظاء ونحو (قالت طائفة).

أقسامه عند القدماء ستة : [2]

1 – حسن الإدغام مثل : (رادّ) في الدال.

2 – جواز الإدغام مثل : (جعل لك الله مخرجا) في اللام.

3 – حسن البيان مثل : (ثوبُ بَكر) في الباء.

4 – امتناع الإدغام مثل : (لهمم وقردد) في الميم والدال.

5 – ما يبدل استثقالا مثل : (اذبح عنزة).بين الحاء والعين.

6 – ما يُخفى وهو بزنة المتحرك مثل : (ابن نوح وأم موسى) ، في النون والميم.

أما المحدثون فقد جعلوا الإدغام قسمين: [3]

1 – تأثر رجعي : وفيه يتأثر الصوت الأول بالثاني.

2 – تأثر تقدمي : وفيه يتأثر الصوت الثاني بالأول ".

معلوم أنّ النحاة قد وضعوا ضوابط للإدغام وحددوا موانعه ، فما المانع هنا من إدغام النون في الجيم ؟ لمعرفة ذلك أذكر صفات كل صوت :[1]

---

[1] - المختصر الجامع شرح الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع : الحاج سليمان بن أعمر ميلودي – تحقيق وتعليق : تلميده المختار بن العربي مؤمن الجزائري ثم الشنقيطي:58 – دار ابن حزم - بيروت – ط1 – 2004.

[2] - الكتاب : 438/4و440و442و451.

[3] - يراجع : في اللهجات العربية : إبراهيم أنيس : 70 والمجمل في المباحث الصوتية من الآثار العربية : مكي درار : 106.

- الجيم : صوت شديد مجهور، يخرج من وسط اللسان وبينه وبين وسط الحنك الأعلى، منفتح ومستفل مقلقل ، وانفجاري.
- النون : صوت بين الشديد والرخو[2] ، مجهور أنفي مع غنة ، مخرجه بين طرف اللسان إلى رأسه وبين فويق الثنايا ، إلا أنه لا يخرج من موضعه من الفم ،ولكن لما كان له مخرج في الفم وفي الخيشوم جرى به الصوت من الأنف دون الفم.[3] وهو منفتح ومستفل .

يتبين مما سبق أنّ الصوتين يتشابهان في بعض الصفات كالجهر والاستفال والانفتاح والشدة وليس في جميعها ، وأنهما يتباعدان في المخرج ، ولذلك لا يدغمان.

الإخفاء :

لغة: السّر.

اصطلاحا : النطق بالحرف بين الإظهار والإدغام عارٍ من التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول [4].

وهو عند علماء الأصوات ، إسكات الذبذبات التي تحدث مع كل صوت مجهور في الوترين الصوتيين بالحنجرة ، ومتى سكتت أو انقطعت تلك الذبذبات انقلب المجهور إلى نظيره المهموس.[5]

علامته :

أنْ يظل اللسان عند الإخفاء معلقا في وسط الحلق ولا يلتصق باللثة كما هو الحال مع الإظهار.

---

[1] - يراجع : الكتاب : 433/4 وشرح الشافية : الأسترابادي : 252/3 ودراسة الصوت اللغوي : 339.

[2] - شرح شافية ابن الحاجب : 260/3.

[3] -السابق : 261/3.

[4] - يراجع : تقريب النشر في القراءات العشر : 132 وأحكام التجويد : 36.

[5] - في اللهجات العربية : إبراهيم أنيس : 121.

تخفى النون الساكنة إذا أتت قبل خمسة عشر حرفا ، يسميها سيبويه "حروف الفم "[1] ، لأن أكثرها بعيد عن الحلق .وهي مجموعة في أوائل كلمات البيت الآتي[2]:

صِفْ ذَا ثَنا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمْ طَيّبا زِدْ فِي تُقىً ضَعْ ظَالِما

وهي : (ص- ذ- ث- ك- ج- ش- ق- س- د- ط - ز- ف- ت- ض- ظ).
من أمثلته: (أنصارا) و(من ذا) و(منثورا) و(لئن جاءهم).

أما الفرق بين الإخفاء والإدغام فهو أنّ الحرف المُخفى لا يكون من مخرج ما بعده بخلاف الحرفين المدغمين فلا يكونان إلا من مخرج واحد.
وعليه فإنّ النون تكون قد أخفيت عند الجيم ولم تدغم ، وكذلك فرق آخر وهو أن الإدغام فيه تشديد،أما الإخفاء فلا تشديد فيه ؛ كما أن الغنة في الإدغام تكون في الحرف المدغم فيه أما في الإخفاء فتكون في الحرف الساكن[3].

إنّ رسم (ننج) في آية يونس محذوفة الياء كما رسموا (يدع) و(الداع)[4] بغير واو ، أي أن هذا من الرسم القرآني الذي اختص بحذف أحرف وزيادة أخرى.
أما (نجي) بنون واحدة ، فقد وقع فيها ما وقع في نحو (تذكّرون وتفكّرون وتميّز) من تخفيف بالحذف.

---

[1] - الكتاب : 454/4.
[2] - المختصر المفيد في قواعد التجويد : 76.
[3] - يراجع : أحكام التجويد : كيرد : 37.
[4] - المحكم في نقط المصاحف : 192.

تُشْطِط

(تشطط) مضارع الفعل المزيد (أشطّ) ،وقد وردت المادة (شطط) في ثلاثة مواضع من القرآن الكريم [1]، الأولى بصيغة الفعل المضارع المجزوم والثانية والثالثة بصيغة المصدر. والأصل في معنى (الشطط):الإفراط في البعد.وعبِّر به عن الجوْر [2] والظلم .

قال تعالى :" **إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ** ." [3] أي :لا تجُر علينا في حكمك ، ولا تجاوز الحق فيه بالميل لأحدنا على صاحبه . [4]

اشتقاق (تشطط) :

(شطّ يشُطّ ويشِطّ) ، وشطّت الدار بعُدتْ ، وشطّ فلان في حكمه جار وظلم . والمصدر (شطوطا وشططا وشطاطا) ، وكلّ بعيدٍ (شاطّ) وهو اسم فاعل من (شطّ). قال عنترة : [5]

دَارٌ لِعَبْلَة شَطّ عَنْك مَزَارُها وَنأتْ فَفارقَ مُقلتيك هُجوعها

أي : بَعُدَ مزارها والفعل ههنا ثلاثي مجرد.

و(شطّ) المجرد و(اشتطّ وأشطّ) المزيد بمعنى واحد : جار في حكمه .

ورود (تشطط) في المنظومات :

قال محمد التليلي : [1]

---

[1] - سورة **ص** : 22 وسورة الكهف : 14 والجن : 04 .(يراجع : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن : 485).

[2] - بصائر ذوي التمييز : 319/3.

[3] **- ص : 21.**

[4] - مجمع البيان في تفسير القرآن : أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي : 734/4.

[5] - ديوان عنترة : 99.

وَفِعْل تُشْطِط قَدْ أتَى بِصَاد   فِي غَيْرهَا مُنْعَدِم الأَنْدَادَ

يذكر التليلي في البيت الفعل (تشطط) ويحدد موضعه بقوله (قد أتى بصاد) أي بسورة **ص** ويبين أنه لم يُذكر في غيرها قط .

وقال الندرومي : [2]

وَلاَ تُشْطِطْ بِالْجَزم لِلطَاء يُقْرأ   فِي هَلْ أتَاكَ نَبَأ الْخَصْمِ يُرَى

يذكر الناظم الفعل كما ورد في الآية الكريمة ويبين أنه يقرأ بالجزم أي بالطاء المتطرفة ساكنة .

وقال صاحب الضياء : [3]

وَالشْطَط الغُلُو فِي مِثْلِ الكَذِب   وَطرَف الشّيء شَفاه إنّ نُسِب

ذكر المصدر(الشطط) وفسره بقوله (الغلو في مثل الكذب).

الفك والإدغام في (تشطط):

هذا الذي ذكره أصحاب المنظومات ، هو قراءة الجمهور أي (لا تُشطِط) بضم التاء وكسر الطاء. والجدول الآتي يجمع أهم القراءات :[4]

جدول رقم 3 :

[1] - مسائل قرآنية : 54

[2] - أرجوزة مجموع النصوص القرآنية : 53.

[3] - ضياء المعالم : 129/1.

[4] - يراجع : المحرر الوجيز : 441/12 والكشاف : 138/3والبحر المحيط : 148/9

تُشطِط	**تَشطُط**	**تُشطِّط**	**تُشاطِط**
الماضي :أشطّ	الماضي :شطّ	الماضي : شطّط	الماضي : شاطّ
بالإدغام والمضارع مفكوك.	بالإدغام والمضارع مفكوك.	على وزن (فعّل) والمضارع مفكوك.	على وزن (فاعل) والمضارع مفكوك.
قراءة الجمهور.	قراءة أبي رجاء وابن أبي عبلة[1] وقتادة[2] والحسن[3] وأبي حيوة[4] والجحدري.	قراءة قتادة. وقرأ أيضا : (تُشطّ) مفكوكا.والماضي (أشطّ) على (أفعل) .	قراءة زر بن حبيش[5]

التعليق على الجدول :

[1] - إبراهيم واسمه شمر بن يقظان بن المرتحل أبو إسماعيل الشامي الدمشقي ثقة كبير تابعي أخذ القراءة عن أم الدرداء الصغرى .توفي حوالي 151هـ.(غاية النهاية في طبقات القراء : 19/1.)

[2] - ابن دعامة أبو الخطاب السدوسي البصري الأعمى المفسر أحد الأئمة في حروف القرآن وله اختيار.روى القراءة عن أبي العالية وأنس بن مالك .توفي في 110هـ.(غاية النهاية : 26/2.)

[3] - الحسن بن أبي الحسن الإمام أبو سعيد إمام زمانه علما وعملا .مناقبه جليلة . توفي سنة 110هـ.(غاية النهاية : 235/1 والمحرر الوجيز: 12/ 441) .

[4] - شريح بن يزيد الحضرمي الحمصي صاحب القراءة الشاذة ومقرئ الشام .مات سنة 203هـ.(غاية النهاية : 325/1 والمحرر الوجيز: 441/12 .)

[5] - هو أبو مريم أو أبو مطرف زر بن حبيش بن حباشة الأسدي الكوفي أحد الأعلام عرض على عبد بن مسعود وعثمان بن عفان وعليّ بن أبي طالب رضي الله عنهم جميعا .مات سنة 82هـ.(غاية النهاية في طبقات القراء : 294/1.)

فعَل وأفعلَ وفعّل وفاعل :

أولا : قراءة الجمهور :

الفعل (تُشطط) من الفعل المزيد فيه همزة وماضيه (أشطّ) مثل : (أمدّ و يُمدِد) ، ومعناه لا تبعد في حكمك[1] .هذه القراءة بفك الإدغام وتقابلها قراءة قتادة بالإدغام (تُشطّ) من الفعل نفسه مثل (أقرّ يُقِرّ) .

ثانيـــــا :

قراءة (لا تَشطُط) بفتح التاء وضم الطاء من الفعل الثلاثي المضعف (شطّ)[2] مثل: (منّ يَمنُن) .

ثالثا :

القراءة (ولا تشطّط) بضم التاء وكسر الطاء المشددة من (شطّط) ، مثل: (عدّد يُعدّد). جاء الفعل في هذه القراءة على (فعّل) دون (أفعل) لعله يريد : لا تكثر ولا تبالغ في الشطط ، لأنه قد يكون من الإنسان بعض الشطط في حكمه.لذلك " جعلوا تكرير العين في المثال دليلا على تكرير الفعل فقالوا : كسّر وقطّع . وسبب اختيارهم تضعيف العين دون غيرها هو" أنّ الألفاظ عندهم دليلة المعاني فأقوى اللفظ ينبغي أنْ يقابل به قوة الفعل ، ولأنّ العين أقوى من الفاء واللام فهي وسط محفوفة بهما ، وهما معرضان للعوارض وللحذف دونها" .[3] ولذلك تجدهم كرروا العين دون غيرها لقوتها وثباتها وتمنعها في الصيغة.

---

[1] - تفسير المحرر الوجيز : 441/12.

[2] - مجمع البيان : 733/4.

[3] - الخصائص : 155/2 ويراجع :الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم : عبد الحميد أحمد يوسف هنداوي : 37 -المكتبة العصرية -صيدا - بيروت - ط 2002.

رابعـــــا :

أما قراءة زر بن حبيش (ولا تشاطط) بضم التاء وبالألف وهو على وزن (تُفاعل)[1]، والماضي منه (فاعل) .ومعانيه كثيرة منها : التشارك في الفعل فبعد أنْ كان الفاعل واحدا صار متعددا ، والتعدية والصيرورة والمبالغة والكثرة أي كثرة الفعل لا الفاعل والموالاة .[2] والذي يتسق مع الدلالة في الآية هو الكثرة والمبالغة والله أعلم.

لا شك أن الزيادة بالتضعيف أو زيادة الألف أو الهمزة في الفعل(شطَّ) هي زيادة في المعنى على رأي النحاة [3] ، وأنّ تلك الأوزان التي مرت معنا تشترك في بعض المعاني كالمبالغة .

[1] - يراجع : إعراب القرآن : ابن النحاس : 309/3 والبحر المحيط : 148/10.
[2] - الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم : عبد الحميد أحمد يوسف هنداوي :125 و126.
[3] - الخصائص : 266/3.

تُصعّر وتُصاعر:

(لا تصـاعر) فعـل ورد فـي وصـية لقمـان لابنـه ، وهـو فعـل مضـارع مزيـد مسبوق بـلا الناهيـة ؛ ومعنـاه لا تُعرض بوجهك عن النـاس تكبرا وإعجابا واحتقارا لهم. وتصعير الخد من الصفات المذمومة، لذلك نهى القرآن الكريم عنها وذلك في قولـه تعالى :" **وَلَا تُصَاعِرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ**".[1]). وإن لفظة (التصغير) توحي بمعان و دلالات لا توجد في كلمة (تعرض) أو (تتعالى) ، لأن التصعير – عند العرب – داء معروف يصيب البعير فيلوي عنقه. ولا يخفى أثر ذلك المعنى الذي يجعل المتكبر يشبه الجمل المريض بداء الصعر . وفي هذا تصوير للمتكبر المتعالي عن الناس تصويرا يوحي بالسخرية والاستهزاء. "[2] واختيار هذا الفعل بالذات يحث المؤمن على النفور من هذه الصفة الذميمة.

وقد أفاد التعبير القرآني - زيادة على هذا- خبرتهم القوية في أمراض الإبل ، إذ تُعدّ من خصائصهم بحكم البيئة ، فهم يعتمدون عليها في شؤون حياتهم في السفر والتنقل [3].

اشتقاق (تصعر) :

الصعَر محركة ، مصدرمن باب (تعب تعبا)[4]: ميل في العنق و انقلاب في الوجه إلى أحد الشقين [5]، وقد صعّر خده وصاعره وأصعره :

---

[1] - لقمان :17.
[2] ـ من أسرار التعبير القرآني : صفاء الكلمة : عبد الفتاح لاشين : 112– دار المريخ – الرياض –المملكة العربية السعودية – 1983.
[3] -من أسرار التعبير القرآني : 112 و113.
[4] - المصباح المنير : 130.
[5] - كتاب العين : 519.

أماله من الكبر[1].والصعَر في الأصل داء في البعير يلوي عنقه ، ثم استعمل في ميل العنق وانقلاب الوجه إلى أحد الشقين لأجل الفخر على الناس[2] ، قال ابن المنير : [3]

وَلا تُصَعّرْ لا تَمِلْ تَكَبُّرا   شَبَهُهُ داءً يُسَمّى الصّعَرَا

و قال المتلمس : [4]

وَكُنّا إذا الْجَبّارُ صَعّرَ خَدّهُ   أقَمْنَا لَهُ مِنْ مَيْلِهِ فَتَقَوّمَا

الشاهد في قوله :(صعّر خده) :أي أماله من الكبر .

وربما يكون الصعر خلقة.[5]

ورود (تصعّر) في المنظومات :

ذكر أصحاب المنظومات هذا الفعل من حيث بناؤه ومن حيث مبناه .

فمحمد العربي بن البهلول ذكره ضمن الكلمات التي حذف منها بعض الأحرف فقال:

وَالْحَذْفُ دُونَ اليَاء فِي أَوْصَانِي   تُصَاعِر الصَّافات خُذْ بَيَانِ[6]

بَيَانِ[6]

وذكره باي بلعالم قال :

لَهِيَ الْحَيَوَاة الْحَيَوان خُصّا   وَلاَ تُصْعّر تَتَكبّـــر نَصّـــا [7]

7

وزنا فَاعَلَ وفَعَّلَ في (تصاعر):

---

[1] - اللسان : 42/4 .

[2] - حاشية العلامة الصاوي : 257/3.

[3] - التيسير العجيب في تفسير الغريب : 140.

[4] - لسان العرب : 42/4.

[5] - القاموس المحيط : 382.وكتاب الأفعال لابن قوطية : 287.

[6] - منظومة : تحفة القراء ، ضمن كتاب : المجموع الكامل للمتون : 856.

[7] - ضياء المعالم : 23/2.

ورد في البيت الأول الفعل (تصاعر) :

وَالحَذْفُ دُونَ اليَاءِ فِي أوْصَانِي تُصَاعِرِ الصّاقّات خُذ بَيَان

وهو مضارع (صاعر) المزيد الثلاثي بالألف على وزن (فاعل) ، وعليه جاءت قراءة نافع وأبي عمرو والكسائي وحمزة وخلف[1] كما هو واضح في في الجدول الآتي:

جدول رقم 4 .

تصاعر (بزيادة الألف)	تصعّر (بالتضعيف)
نافع والكسائي وحمزة وأبو عمرو وخلف .	ابن كثير وعاصم[2] وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب.

من معاني (فاعل) : [3]

- اقتسام الفاعلية والمفعولية لفظا والاشتراك فيهما معنى [4]. قال سيبويه :" اعلم أنك إذا قلت : فاعلته ، فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك

---

[1] - البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة : 311.

[2] - هو عاصم بن أبي النجود إمام أهل الكوفة أحد القراء السبعة ، تابعي جليل جمع بين الفصاحة والتجويد والإتقان والتحرير .توفي بالكوفة سنة 127هـ.(الدرة المضيئة : 44و448.وأحكام القرآن : 77)

[3] - يراجع : شذا العرف في فن الصرف : أحمد الحملاوي : 43.والتطبيق الصرفي : تصريف الأفعال – تصريف الأسماء : علي جابر المنصوري وعلاء هاشم الخفاجي: 63- الدار العلمية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع - عمان - الأردن - ط1 - 2002.

[4] -حاشية الصبان : 343/4. وشذا العرف في فن الصرف : 43. وفتح اللطيف في التصريف على على البسط والتعريف : 245. والدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية : 80 و81.

إليه حين قلت فاعلته ".[1] وهذا المعنى في الآية الكريمة مستبعد – والله أعلم – لأنه لا يوافق السياق .

- وقد جاء هذا الوزن لأصل الفعل كأفعل وفعّل ، تقول باعدته أي أبعدته .
- وقد يكون غير متعد نحو : (سافر).وبذلك يكون معنى (صاعر خده) : جعله ذا صعر.[2]
- الموالاة بمعنى (أفعل) ، تقول : تابعت أي : أتبعت ،
- التكثير : بمعنى (فعّل).[3]

ولكن هل يمكن أنْ يجتمع في فعل واحد أكثر من معنى من المعاني المذكورة ؟ إنّ المتأمل في هذه القراءة قد يُلفي ذلك ، لأننا نفهم – والله أعلم - من قول لقمان (ولا تصاعر)،الموالاة والمتابعة في الفعل أو التكثير فيه ، وهذا من قبيل قوله تعالى: (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ**)[4] . أعني أنّ النهي عن المبالغة في تصعير الخد لا يفهم منه جواز الإتيان بالقليل منه . وكل ما ذكرته من تلك المعاني جائز مقبول والله أعلم .

وردت القراءة الثانية للفعل (ولاتصعّر) بدون ألف وبتشديد العين ، وذكر ذلك باي بلعالم قال :

لَهِيَ الْحَيَوَاة الْحَيَوان خُصّا وَلاَ تُصَعّر تَتَكبّر نَصّا[5]

[1] - الكتاب : 68/4 ويراجع : الأصول في النحو : ابن السراج : 119/3 والدلالة الإيحائية : 81 وعلم الصرف الصوتي : عبد القادر عبد الجليل :111 - دار أزمنة - عمان - الأردن - ط1 - 1998.

[2] - شرح الشافية : الأستربادي : 99/1.

[3] - شذا العرف في فن الصرف : 43.

[4] - الحجرات : 12.

[5] - ضياء المعالم : 23/2.

هذه قراءة ابن كثير وعاصم وابن عامر وأبي جعفر ويعقوب (ولا تصعّر) بتشديد العين من غير ألف .[1] إن (تصعّر) مضارع الفعل الثلاثي المزيد بالتضعيف (صعّر) على (فعّل).وقد اختلف في الحرف الزائد منه ، فهو عند الخليل وسيبويه الحرف الأول (صعْعَر) أي العين الساكنة ،لأنه في مقابلة الياء في (بَيْطَر) فالياء زائدة لأنّ الأصل (بطر) وعند غيرهما فإن الزائد هو الثاني (صعْعَر) أي العين المفتوحة ، لأنه في مقابلة الواو في (جَهْوَر) ، الواو زائدة لأنّ الأصل (جهر) ،وكلا الوجهين حسن.[2]

من معاني هذا الوزن :[3]

- التعدية وهي إيصال معنى الفعل إلى مفعول لا يصل إليه الفعل بدون الحرف المعدي.[4]
- التكثير والمبالغة في الفعل أو الفاعل أو المفعول .
- السلب أي إزالة الشيء ، نحو : قشّرتُ الثمرة .
- التوجه . نحو : شرّقتُ .[5]

وقد يجيء (فعّل) و(أفعل) بمعنى واحد ، وقد يجيئان مفترقين نحو: (علّمته) و(أعلمته) الأول معناه : أدبته ، والثاني بمعنى : آذنته .[6]

---

[1] - التيسير في القراءات السبع : 176 وتقريب النشر في القراءات العشر : 233 و234 والعنوان في القراءات السبع : 152 وغيث النفع في القراءات السبع : 469 .

[2] - الخصائص : 61/2وحاشية الصبان : 343/4.

[3] - التطبيق الصرفي : تصريف الأفعال – تصريف الأسماء : 64.

[4] - فتح الخبير اللطيف بشرح متن الترصيف في علم التصريف : الشيخ إبراهيم البيجوري : 13.

[5] - الأصول في النحو : 117/3 والممتع في التصريف : 188/1 و189 وشذا العرف في فن الصرف : 44

[6] - الأصول في النحو : 117/3.وأدب الكاتب : 229 والنكت في تفسير كتاب سيبويه : 569و570.

وذكر سيبويه أنّ (فاعل) و(فعّل) بمعنى مثل (ضاعفت) و(ضعّفت)[1].وذكر الأخفش أنّ (تصاعر) بالألف لغة أهل الحجاز ، و(تصعّر) دون ألف مشددة العين لغة بني تميم .[2]

أما الجحدري فقد قرأ: (و لا تُصْعِر) ، بسكون الصاد ، و هو مضارع (أصْعَر) الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة. قال الألوسي:" و الكل واحد – يقصد : تصاعر وتصعّر وتُصعِر – مثل : علاه وعالاه وأعلاه ".[3]

لنسفعا

من الأفعال القرآنية المؤكدة باللام والنون، إلا أنهم رسموه في المصحف بالألف ، (لنسفعا) بدل نون التوكيد الخفيفة. وردت هذه النون في الفعل (ليكونا) من قوله تعالى :"**وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ**".[4] وفي الفعل (لنسفعا) من قوله تعالى :" **كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ** ." [5]

هذه الآية الكريمة ـ آية العلق ـ تصور مشهدا من ألوان العذاب يوم القيامة . والمعنى لنأخذنه أو لنقبضنه بشدة ولنسحبنه في نار جهنم حتى يسود وجهه إذلالا له. [6]

---

[1] ـ الكتاب : 68/4.

[2] ـ طلائع البشر في توجيه القراءات العشر : 147وقراءة الكسائي من القراءات العشر المتواترة : أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان:121 ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط1 ـ 2002..

[3] ـ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : أبو الفضل شهاب الدين محمود الألوسي البغدادي : تحقيق: سيد عمران : 118/21- دار الحديث – القاهرة- ط : 2005. وتفسير البيضاوي : 152/2.

[4] ـ يوسف : 32.

[5] ـ العلق : 15 و16..

[6] ـ يراجع : تأويل مشكل القرآن :أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري :شرحه ونشره : السيد أحمد صقر:155 ـ المكتبة العلمية ـ بيروت ـ د.ت.ط والتفسير الكبير : الرازي : 24/16

اشتقاق(لنسفعا):

لنسفعا : من سَفَعَ ، يسفَع سفعا ، كمنع ، وسفع بناصيته : جذب وأخذ وقبض بشدة .[1]

قال عمرو بن معد يكرب :[2]

قَوْمٌ إذا سَمِعُوا الصّيَاحَ رَأَيْتَهُم   مِنْ بَيْنِ مُلجِمٍ مُهْرَه أوْ سَافِعِ

سافع : أي آخذ بناصية فرسه .

وجمع (سافع) (سُفع)، والسفعة والسفع : السواد والشحوب[3] .وسفع فلانا : لطمه وضربه ، وسفعته النار والشمس : إذا غيرت وجهه ولفحته لفحا يسيرا [4].

ورود (لنسفعا) في المنظومات :

جاء في ضياء المعالم[5]:

وَالسّحْب والسّفْع بِمَعْنَى الْجَرّ   فِي نَسْفَعا وَيُسْحَبُونَ فَادِرِ

قوله (لنسفعا) ، أي لنجرن بناصيته إلى النار[6] ونذله وهذا معنى قوله (بمعنى الجر) في البيت الأول .

وقال الندرومي في باب النون :[7]

نَوّنْ لَنَسْفَعَا يَكُونَا فِي قَائِلْ   إذًا بِغَير الْحَمْلِ بِالْتَنْوين كل

قلب نون التوكيد الخفيفة ألفا :

وتفسير المحرر الوجيز : 514/15 وتفسير البيضاوي : 191/2 وحاشية الصاوي على تفسير الجلالين : 337/4 والبحر المحيط : 11/10 وتفسير الجامع لأحكام القرآن : 184/10 و185 .

[1] - لسان العرب : 281/6 و القاموس المحيط : 655 والجامع لأحكام القرآن : 10/ 184 و185.

[2] - المقاصد النحوية : 174/3.ولسان العرب : 282/6.

[3] - لسان العرب : 281/6 .

[4] - القاموس المحيط : 655.

[5] - ضياء المعالم : 141/1.

[6] - معاني القرآن : الفراء : 169/3 وتأويل مشكل القرآن : ابن قتيبة : 155 وإيجاز البيان عن معاني القرآن : 885/2 وتفسير البيضاوي : 191/2 وتفسير البحر المحيط : 510/10 .

[7] - أرجوزة مجموع النصوص القرآنية : 68.

يؤكد الفعل المضارع بإحدى النونين : النون الثقيلة ، والنون الخفيفة . وهما عند البصريين أصلان ، وعند الكوفيين النون الخفيفة فرع الثقيلة [1].

نون التوكيد في (لنسفعا):

قال الندرومي في باب النون : [2]

نَوّنْ لَنَسْفَعَا يَكُونَا فِي قَائِلْ إذًا بِغَير الحَمْلِ بِالتَنْوين كل

قوله : (نون لنسفعا يكونا ...) البيت ، أي أن (لنسفعا) ، و(يكونا) بالتنوين. وعلى الرغم من أنّ الفعلين متصلان بنون التوكيد الخفيفة ، فقد كُتبا بالألف المبدلة [3] . وكذلك أيضا هي مكتوبة في المصحف بالألف على مذهب مذهب البصريين .ولذلك قرأ الجمهور بالنون الخفيفة وكتبت بالألف باعتبار الوقف عليها بإبدالها ألفا تشبيها لها بالتنوين[4] ، والنون الخفيفة تفيد التوكيد ؛ أما إذا جئت بالنون الثقيلة فأنت أشد توكيدا.[5]

أحكام النون الخفيفة :[6]

1 – لا تقع بعد الألف الفارقة بينها وبين نون الإناث لالتقاء الساكنين .

2 - لا تقع بعد ألف الاثنين ، فلا تقل : لا تضربانْ ، وقد نقل الفارسي عن يونس إجازته فيهما ونظر له بقراءة نافع (ومحيايْ) بسكون الياء بعد الألف.

3 - أنها تعطى في الوقف حكم التنوين فإنْ وقعت بعد فتحة قلبت ألفا كما في الآية (لنسفعا).

---

[1] - تسهيل شرح ابن عقيل : 25.

[2] - أرجوزة مجموع النصوص القرآنية : 68.

[3] - النجوم الطوالع على الدرر اللوامع : 167.ودليل الحيران شرح مورد الظمآن في رسم وضبط القرآن : إبراهيم بن أحمد المارغيني التونسي: 246 - مراجعة وتحقيق وتعليق : محمد الصادق قمحاوي - مكتبة الكليات الأزهرية - الأزهر- د.ت.ط.

[4] - البحر المحيط : 511/10 وحاشية العلامة الصاوي على تفسير الجلالين: 337/4.

[5] - كتاب سيبويه : 510/3.

[6] - يراجع : شذا العرف في فن الصرف : 63 و64 وتسهيل شرح ابن عقيل : 33 والتطبيق الصرفي : تصريف الأفعال وتصريف الأسماء : علي جابر المنصوري وعلاء هاشم الخفاجي : 198 .

4 – تحذف إذا وليها ساكن كقول الأضبط بن قريع : [1]

لا تُهينَ الْفَقِيرَ عَلّكَ أنْ   تَرْكَعَ يَوْما وَالدّهْرُ قَدْ رَفَعَهْ

أي : لا تُهينَنْ ، حُذفت النون الثانية ؛ لأن الحرف الذي يليها ـ وهو اللام ـ ساكن.

والسبب في أنها تعطى في الوقف حكم التنوين، أنّ الحرف الذي قبلها جاء مفتوحا وهي ساكنة. "والنون الخفيفة والتنوين من موضع واحد كما قال سيبويه ، وهما حرفان زائدان ، والنون الخفيفة ساكنة كما أنّ التنوين ساكن ، وهي علامة توكيد كما أنّ التنوين علامة المتمكن أي الاسم المتصرف ، فلما كانت كذلك أجريت مجراها في الوقف ."[2] وكتبت بالألف باعتبار الوقف إذ الوقف عليها بإبدالها ألفا وكثر ذلك حتى صارت رويا فكتبت ألفا كقول الأعشى : [3]

فَإيّاكَ وَالْمَيْتَاتِ لا تَقْرَبَنّها   وَلا تَعْبُدِ الشّيْطَانَ وَاللهَ فَاعْبُدَا

إنّ الفعل في قوله : (لا تقربنّها) مؤكد بالنون الثقيلة ؛ أما الشاهد ففي قوله (فاعبدا) لأن الأصل (فاعبدنْ) بالنون الخفيفة ، إلا أنه أبدلها ألفا في الوقف كما تبدل من التنوين في حال النصب .

وذكر التبريزي (ت 502 هـ) في شرحه لمعلقة امرئ القيس في قوله(قفا نبك) أقوالا منها : أنّه أراد (قفن) بنون التوكيد فأبدل الألف من النون وأجرى الوصل مجرى الوقف ، ولا دليل واضح على ذلك.

[1] ـ شرح شافية ابن الحاجب : 2/ 232.

[2] ـ كتاب سيبويه : 521/3.

[3] ـ كتاب سيبويه 510/3.وشذا العرف في فن الصرف : 64.

قرأ الجمهور بالنون الخفيفة (لنسفعًا)، وكتبت بالألف باعتبار الوقف إذ الوقف عليها بإبدالها ألفا تشبيها لها بالتنوين[1] ، وفيها قراءات أخرى .[2]

وتبسيطا للمسألة نقول إنّ النون حذفت وحل محلها الألف المناسبة للفتحة. و" هما لغتان – القراءة بتخفيف النون وتشديدها –تقول : اضربنْ زيدا أو اضربنّ زيدا . فمن شدد النون أثبتها في الوقف وفي التثنية والجمع، ومن خفف النون وقف بالألف فقال: اضربًا وحذفها في التثنية ." [3]

أما العدول عن النون الثقيلة إلى الخفيفة فقد كان من أجل التخفيف ، والعدول عن النون الخفيفة إلى الألف كان من أجل تحقيق نوع من المشاكلة والمساوقة الفنية التي تقوم على الخلاف ."[4] المقصود قوله تعالى : " **قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ** "[5]. فقد اجتمعت فيه النونان الثقيلة في (ليسجننّ) والخفيفة في (ليكونا) وهذه هي المشاكلة والمساوقة القائمة على الخلاف بين النون الثقيلة والنون الخفيفة.

النون الثقيلة أشد توكيدا من الخفيفة هذا يتناسب مع القاعدة عندهم : كل زيادة في المبنى تترتب عليها زيادة في المعنى. ولكن لمَ اختار التعبير القرآني النون الخفيفة في قوله (لنسفعا) ، مع أنّ المقام هو مقام تهديد ووعيد تناسبه الشدة وبالتالي يقتضي الإتيان بالنون الثقيلة ؟

---

[1] - البحر المحيط : 511/10. وحاشية العلامة الصاوي على تفسير الجلالين : 337/4.

[2] - - التفسير الكبير : الرازي : 25/16 و إعراب القراءات السبع و عللها : 532 والمحرر الوجيز : 514/15 وتفسير البيضاوي : 191/2و حاشية العلامة الصاوي على تفسير الجلالين : 337/4.

[3] - إعراب القراءات السبع و عللها : 532.

[4] -يراجع : من أساليب القرآن : د . إبراهيم السامرائي : ص 65- مؤسسة الرسالة – دار الفرقان – ط : 2- 1987.

[5] - يوسف : 32.

إنّ السبب – والله أعلم – يرجع إلى أنّ السياق فيه أسلوب الشرط الذي يوحي بإمكانية التراجع والتوبة، لذلك جاء التهديد مخففا ، فكانت النون الخفيفة أنسب وأوفق.أما في آية يوسف عليه السلام [1]، فإنّ الأمر يختلف لأنّ السجن في الدنيا أهون من عذاب يوم القيامة بدليل قوله:" **قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلاَّ تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ" .** [2] و النون الخفيفة في (ليكونا من الصاغرين) توحي بأن الصغار قد لا يتحقق وأن امرأة العزيز عاجزة عن ذلك.

الفصـــــــل

الرابـــــع

[1] - يوسف : 32.
[2] - يوسف : 33.

المشتقـــــــــــات

تمهيد:

تعريف المشتق :

ورد في لسان العرب "اشتقاق الشيء بنيانه من المرتجل ، واشتقاق الكلام الأخذ منه يمينا وشمالا ، واشتقاق الحرف من الحرف أخذه منه "[1]

وعن الزجاج أن " كل لفظتين اتفقتا ببعض الحروف ، وإن نقصت حروف إحداهما عن حروف الأخرى ، فان إحداهما مشتقة من الأخرى"[2]. وقال الاسترباذي :" الاشتقاق هو كون إحدى الكلمتين مأخوذة من الأخرى ، أو كونهما مأخوذتين من أصل واحد"[3]، وذكر الجرجاني أن الاشتقاق هو"نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنى وتركيبا ومغايرتهما في الصيغة"[4] وروى السيوطي أنه " أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة

1_ اللسان : مادة (شقق) .
2_ المزهر للسيوطي : 1/ 354 .
3_ شرح الشافية للرضي : 2/ 334 .
4_ التعريفات :30 .

أصلية وهيئة تركيب لها ، ليدل بالثانية على معنى الأصل ، بزيادة مفيدة ، لأجلها اختلفا حروفا وهيئة "[1].

أما المشتقات عند الصرفيين فهي اسم الفاعل ، واسم المفعول ، وأبنية المبالغة ، والصفة المشبهة ، واسم التفضيل ، واسما الزمان والمكان .[2]

إنّ المشتقات الواردة في المنظومات القرآنية كثيرة ومتنوعة ، وهي تشتمل على مسائل صرفية كالإبدال والتخفيف والحذف والإدغام والإلحاق في الآتي :

1– التخفيف بإبدال الهمزة واوا إذا كانت مفتوحة وقبلها ضمة في نحو : (مؤجلا).

2– التقاء الساكنين في (محياي) : الألف وياء المتكلم والتخلص منه يكون بفتح الياء ، إلا أنّه يجوز التقاء الساكنين إذا كان الساكن الأول حرف مد ، لأنّ المدة تقوم مقام الحركة.

3– قلب الياء الزائدة همزة في نحو : (فعائل)، (كصحائف) في جمع (صحيفة) . إلا أنّ (معايش) بقيت الياء فيها على حالها لأنها أصلية ففعلها (عاش يعيش) والمصدر (عيش) ، وكذلك في (مكايد) و(مفاوز).

4–القلب المكاني في نحو : (هار)، لأنّ الأصل : (هائر) وبعد القلب يصير (هاري) وبعد الحذف (هار) كما في (قاض).

5– الحذف في الإضافة في نحو : (مصرخيّ)، لأنّ أصلها (مصرخين) وبعد إضافة ياء المتكلم حذفت النون وتم إدغام ياء الجمع وياء الإضافة.

أما القضية الثانية فهي فتح الياء للتخلص من التقاء الساكنين في (مصرخيّ) ، وقد تم كذلك بالكسر لأنّ أصل التخلص من التقاء الساكنين الكسر.

5_ المزهر: 1/ 346 .

6_يراجع : الخصائص لابن جني: 2/ 135- 136،والمزهر:1/247 .

6 – إبدال الواو تاء في نحو : (تترى) و(تراث) .
وألف (تترى) زائدة للتأنيث أو للإلحاق، وعلاقة ذلك بالتنوين وعدمه.

مؤجلا

ذكرت هذه الصيغة القرآنية في موضع واحد ، هو سورة آل عمران قال تعالى :" **وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلاً** ".[1]

ومعنى قوله تعالى (كتابا مؤجلا) : كتب الله ذلك كتابا مؤجلا أي كتابا ذا أجل . والأجل هو الوقت المعلوم.[2]

اشتقاق (مؤجلا) :

(الأجل) غاية الوقت في الموت ، وحلول الديْن ، و(الأجل) مدة الشيء ووقته الذي يحل فيه ، وهو مصدر (أجِلَ) كفرحَ ، وأجّلته تأجيلا : جعلتُ له أجلا وجمع (أجل) آجال.[3] و(مُؤجّل) – بفتح الجيم- اسم مفعول من الفعل المزيد بتضعيف العين (أجّلَ) .

---

[1] - آل عمران : من الآية 145.
[2] - معاني القرآن وإعرابه : الزجاج : 398/1.
[3] - لسان العرب : 43/1.(مادة أجل) والقاموس المحيط : 846 والمصباح المنير : 02.

ورود (مؤجلا) في المنظومات :

ذكر أصحاب المنظومات صيغة (مؤجلا) في سياق الحديث عن إبدال الهمزة قال الوهراني :

وَإِنْ جَاءتْ ألفا بَعْد ضَمٍّ بِفَتْحِهَا فَإبدَالُهَا وَاوًا (أ) تي كَمُؤَجَلاً [1]

قال الناظم في صدر البيت (ألفا) ويقصد الهمزة المفتوحة الواقعة بعد حرف مضموم .

وقال محمد العربي بن البهلول :

وَألْفَـــاظُ البَدَل فِي القُرْآنِ فِي كَلِمَة عَشرَةٌ وَاثْنَانِ[2]

يشير الناظم في هذا البيت إلى الكلمات التي يقع فيها البدل ، وعددها 12 كما ذكر في عجز البيت.وسيفصل في أبيات أخرى ما أجمله ههنا.

وقال محمد الطاهر التليلي : [3]

وَهَمْزة مِنْ فَوْق وَاو تُكتبُ فِي كَلِمَـــات أَيّها المُـــؤَدّب

تُمْلىَ مَعَ الإشْمَام نَحْو الوَاو كَمَا رَوَى عَن القُرّاء الرّاوِي

مِثَال مَـــا ذَكَرْتُـــــه مُؤَذّن مُؤَجَـــلا يُـــؤَخّر المُـــــهَيْمِنُ

وقال في الإشمام :[4]

والضّابِطُ المَشْهُور فِي الإشْمَام لِهَمْزة فِي وَسَط الكَلاَم

فَتْح لْهَمز بَعْـــد ضَـــمّ يُعْـلَـــنُ فَذَلِك الإشْمَام فِيه يُحْسَن

---

[1] - قراءة الإمام نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش : 390/3.

[2] - تحفة القراء ضمن كتاب : المجموع الكامل للمتون : 881.

[3] - مسائل قرآنية : 97.

[4] - السابق.

إنّ الهمزة المفتوحة بعد حرف مضموم في كلمة تبدل واوا كما في قوله تعالى (كتابا مؤجلا) ، وما شابه ذلك أي ما ورد بالهمزة على الواو نحو: (يؤده ومؤذن والمؤلفة ويؤاخذ).

قال محمد العربي بن البهلول :[1]

عَشرَة فِي الوَاوِ بَعْد الضّمِّ   واثنَانِ فِي اليَاء بِغَيْرِ وَهْمِ
يــَــؤُدُه مُــــــؤَذِن يُؤَيّــــد   يـُـؤَلِفُ المُــــؤَلِفّة يُــــؤَاخذ
يـُـؤَدوُا فَليُؤْدِ مَـــع يُؤَخّر   عَاشِرُوهَا مُؤَجَلاً قَد حَرَرُوا

أي أنّ الهمزة إذا لم تكن مفتوحة ، أو لم يكن قبلها ضم فلا تبدل بل تحقق نحو : (مئاب ورئاء وتؤزهم) .[2] والواضح من ذلك أنّ الهمزة المقصودة هي فاء الكلمة أي أنها تكون مقابلة لفاء الكلمة، سواء كانت اسما أم فعلا نحو:(مؤمن ويؤمن) ، لأنهما من الفعل (آمن) المهموز الفاء.وكذلك الحروف التي وردت في الأبيات نحو (يؤدّ) من (أدّى) المهموز و(يؤخّر) من (أخّر) المهموز.

قال أحمد طالب الندرومي : [3]

والوَاوُ مِن هَمْز جَاءَتْنَا مُبْدَلة   فِي عَشــــــرة يُؤَلف المُؤّلفة
يــَؤُدّه مَـــع فَليُـــؤدّ تَــؤُدوا   مُــــــــؤَذّن مــُؤَجَلا يـُـــؤَيّدوُ
كذا يؤخر يؤاخـــــذ جــــــلا   فالنقط فوق الواو والشكل علا

ذكر الندرومي الكلمات المقصودة وهي (يؤلف والمؤلفة ويؤده وفليؤد وتؤدوا ومؤذن ومؤجلا ويؤيد ويؤخر ويؤاخذ).

---

[1] - تحفة القراء : 881.
[2] - المختصر الجامع : 54.
[3] - أرجوزة مجموع النصوص القرآنية : 100..

أما (مئاب) مثلا ، فعلى الرغم من أنها من الفعل المهموز (آب) إلا أنها لا تقلب همزتها ، لأنّ ما قبلها ليس مضموما كما ذكرتُ. والضابط في معرفة فاء الكلمة لهذه الهمزة هو أنْ تسبق بحرف من أحرف سبعة : همزة الوصل وستة أحرف جمعت في أوائل كلمات الشطر الثاني في قوله: [1]

يُبْدِلُ وَرْش بَعْدَ سِتّ تَسْبِق   تُب فُز ودُم يَأتِيكَ نُور مُشْرِق

وهذه الأحرف هي : (ت ـ ف ـ د ـ ي ـ ن ـ م).

الإبدال والتخفيف :

الإبدال عند علماء الصرف أنْ يقوم حرف مقام حرف ، وسواء أكان الحرفان من أحرف العلة أم كانا صحيحين .فهو بذلك أعم من القلب .[2]

غرضه دفع الثقل إما ضرورة وإما صنعة واستحسانا [3] ، وكذلك تحقيق التقارب والتيسير في جريان العملية النطقية والاقتصاد في الجهد العضلي المبذول أثناء عملية التحقيق .[4] ويكون في الحروف الصحيحة والمعتلة.

نوعاه : مطرد وغير مطرد .

ـ المطرد محصور في تسعة حروف جمعت في قولهم (هدأت موطيا).[5]

والهمزة كما هو واضح حرف من تلك الحروف التي كثر إبدالها في كلامهم . وقبل أنْ أبين ذلك أذكر أهم قراءات قوله تعالى (كتابا مؤجلا) :

جدول رقم 5:[6]

[1] ـ النفحات الإلهية : 139.

[2] ـ يراجع : النحو الوافي : 756/4.

[3] ـ يراجع : سر صناعة الإعراب : 83/1 والظواهر الصوتية والصرفية والنحوية في قراءة الجحدري : 47 .

[4] ـ علم الصرف الصوتي : 428 و429.

[5] ـ شرح الكافية الشافية : 367/2 و368 وفتح اللطيف : 302.

[6] ـ يراجع : غيث النفع : 154

القـــــــــراءة بإبـــــدال الهمـــــزة وصلا ووقفا.	القـــراءة بالهمـــــز.
ورش وأبـــــو جعفر.	بــــــاقي القـــــــــراء ومنهم ابن عامر.
حمزة في الوقف فقط.	

الإبدال والتخفيف في (مؤجلا):

أشار أصحاب المنظومات إلى القاعدة الصرفية في إبدال الهمزة ، ومنهم

الوهراني الذي قال :[1]

وَإنْ جَاءتْ ألفا بَعْد ضَمٍّ بِفَتْحِهَا فَإبدَالُهَا وَاوًا (أ) تي كَمُؤَجَلاً

أي إذا كانت الهمزة مفتوحة وقبلها ضمة وأردت أنْ تخفف أبدلت مكانها واوا وذلك قولك في (التؤدة) : التودة) .[2] ولذلك جاءت القراءة في (مؤجلا) بالتخفيف (موجّلا)، حيث حذفت الهمزة وأبقيت حركتها ، وجيء بالواو لمناسبتها الضمة ولتحقيق التناغم بينهما ، ولأنّ الناطق سيجد صعوبة وثقلا في الانتقال من مخرج الميم إلى أقصى الحلق (الحنجرة) حيث مخرج الهمزة ، ثمّ يعود إلى مخرج الجيم لذلك تمّ اقتصاد الجهد واختصار الطريق بالانتقال إلى أقرب صوت مخرجا من الميم ومناسبة للضمة ، وليس هذا الصوت إلا الواو ، ولذلك كتبوا الواو مع الهمزة مع أنّها لا تنطق في حال

[1] - قراءة الإمام نافع عند المغاربة من رواية ورش : 390/3.

[2] - الكتاب : 543/3 وحجة القراءات : لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة - دراسة تحليلية - تأليف : هشام سعيد محمود النعيمي : 21 - دار الكتب العلمية - بيروت - ط 1 - 2005.

التحقيق ، لأنها ليس لها أي وجود صوتي بخلاف حالة التخفيف ، فإنك تنطق الواو بدل الهمزة . ورسم الواو دليل على أنه هو الحرف الذي سيأخذ مكان الهمزة في حال التخفيف أي : وقوع ما يعرف عند علماء الصرف بالإبدال. وتم اختيار الواو دون غيرها من الحروف لأنها تتناغم مع الضمة قبلها .

أما التخفيف المقصود هنا ، فهو تخفيف الهمزة بحذفها بعد نقل حركتها إلى الساكن قبلها نحو : (مسلة في مسألة)[1] ، لِما في نطقها من صعوبة ، لذا عمدت بعض القبائل العربية إلى تخفيفها . ومن المعلوم أنّ الهمز خاصة من خصائص القبائل البدوية ، وأنّ التخفيف من خصائص القبائل الحضارية.[2]

ورد ضمن المنظومات بيتان للتليلي يعرف فيهما الإشمام للهمزة في وسط الكلمة في قوله :

والضّابط المَشْهور فِي الإشْمَام لَهمْزة فِي وَسَط الكَلاَم

فَتْح لِهَمْز بَعْد ضَـــم يُعْلـــن فَذَلِك الإشْمَام فِيه يَحْسُنُ

الإشمام :

لغة : من (شاممت) فلانا إذا قاربته وتعرّفت ما عنده بالاختبار والكشف.[3]

أما اصطلاحا فهو ضم الشفتين بعد تسكين الحرف الأخير ، وهو فعل يُرى ولا يُسمع له صوت[1]، ولا يجوز إلا فيما حركته ضمة[2].وعند القراء لا يجوز في المنصوب ولا في المفتوح.[3]

---

[1] - المنصف : 103/2.

[2] - يراجع : المقتبس من اللهجات العربية : 84

[3] - اللسان : 476/3.

أما غرضه فهو الإشارة إلى الحركة الأصلية بعد الوقف على السكون.

إشمام الهمزة واوا في (مؤذن ومؤجلا ويؤخر) المذكور في بيت التليلي ، يختلف عن الإشمام المعروف في باب الوقف . فهو هنا إشمام الفاء الضم تنبيها على أ نّه الأصل فيه ذلك.[4] ولعل التليلي يقصد ما حكاه ابن جني عن سيبويه من إشمام في قول الراجز: [5]

مَتَى أنامُ لا يُؤرِّقنِي الكَرِى   ليْلا ولاأسْمَعُ أجْرَاسَ المَطِى

فقد أنشد: (يؤرقني) بإشمام القاف ، لأنّ الأصل (يؤرقُني) بالضم ، فالإشمام الأول يكون في الحرف الأخير وفي الوقف ولا يُسمع وحرفه ساكن ، أما الثاني فهو في حرف وسط الكلمة وهذا الحرف متحرك.[6] وهذا يتطابق مع قراءة ورش الذي يبدل كل همزة ساكنة مقابلة لفاء الكلمة .[7]

---

[1] - التكملة : 19 والمختصر المفيد في قواعد التجويد : 198.

[2] - يراجع : الكتاب : 171/4 و172 وتسهيل شرح ابن عقيل : 189.

[3] - تقريب النشر في القراءات العشر : 158.

[4] - مجموع الشافية : البطليوسي : 209.

[5] - يراجع : الكتاب : 95/3 والمنصف :191/2 ولسان العرب : 476/3.

[6] - يراجع : النجوم الطوالع : 193 و194.

[7] - المختصر الجامع شرح الدرر اللوامع : 53.

محياي

مادة (حيي) كثيرة الورود في القرآن الكريم ، حيث وردت فعلا ماضيا ومضارعا وفعل أمر وفعلا مجردا ومزيدا واسما ومصدرا[1]. ومعنى (محياي) (حياتي) ولم تذكر إلا في موضع واحد هو قوله تعالى :" **قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايْ وَمَمَاتِيَ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.**"[2]

اشتقاق (محياي):

الأصل في (محياي) : (محييي) بثلاث ياءات ، الأولى عين الفعل والثانية لام الفعل انقلبت ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، والثالثة ياء الإضافة.[3]

---

[1] - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن : 283 و284 و285 286.
[2] - الأنعام :164.

الإضافة.[1] و(محياي) من الفعل الثلاثي : (حيي) و(حيّ يحيا فهو حيّ)[2] ، وهي مركبة من (محيى) وياء المتكلم . و(كحياة) من حيث الدلالة على الحدث ، غير أنه يختلف عنه في الهيئة أو الشكل ، إذ إنه يشتمل على ميم زائدة في أوله ، ومنه (مخرج) أي خروج و(منظر) أي : نظر . والمحيا : مَفْعَل من الحياة يقع على المصدر والزمان والمكان . والجمع المحايي .[3]

ورود (محياي) في المنظومات :

ذكر أصحاب المنظومات (محياي) في باب ياءات الإضافة وفي باب المد والقصر، قال الوهراني في باب ياءات الإضافة :[4]

وَعَشَرَةٌ يَاءات ٍوَواحِدَةً أتَتْ   تُسَمّى بِياءاتِ الإضافَةِ لِلْمَلا

ورد في البيت ما يعرف عند القراء بياء الإضافة ، ومنها الياء في قوله تعالى (ومحياي) ، في اصطلاح القراء هي الياء الزائدة الدالة على المتكلم ولهم فيها أحكام مبثوثة في كتب القراءات، ومنها أنها تتصل بكل من : الاسم والفعل والحرف. والخلاف فيها عند القراء دائر بين الفتح والإسكان وهما لغتان فاشيتان بين العرب. وما أجمع القراء على إسكانه في القرآن الكريم ، هو الأكثر.[5]

أما علامتها فهي صحة إحلال الكاف ،أو الهاء محلها ، نحو قولك : (علّمنِي وعلّمكَ وعلّمهُ).

قال الوهراني في إسكان ياء (محياي) :

وَخَلَف بِيا مَحْيايْ بَاد وَسَكّنَها   يُرَجّح وَالإسْكانُ لا غَيْر جَلا

---

[1] - يراجع : إعراب القراءات السبع وعللها : 411.
[2] - لسان العرب : 202/2. والمنصف : 83/3.
[3] - اللسان : 202/2.
[4] - قراءة الإمام نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش : 394/3.
[5] - يراجع : المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية : محمد سالم محيسن : 96 و97 .

يذكر في هذا البيت قراءة (محياي) بإسكان الياء كما روي عن نافع.

وقال في باب المد والقصر :[1]

لَدَى حَرْف مَدّ قَبْلَ لازم سَاكِن   كمَحْياي بِالإسْكان فَامْدُد تَحُز عُلا

يدعو الناظم إلى مد الألف قبل الياء الساكنة في (محيايْ).

وقال الندرومي :[2]

وَالمَدّ عَشَرَة فَمُشبَع كَمَاء   وَلازم كَمِثْل صَاد قاف جَاء

مُظْهَر مَحْياي الدّوابّ مُدْغَم   وَمُخْفَى فِي كَمِثْل آتتْ يُعْلم

في الأبيات السابقة ـ بيت الوهراني وبيتي الندرومي ـ حديث عن مد الياء الأولى لأن الثانية ساكنة لتسهيل القراءة في مثل (محياي) ، وقد جعله الندرومي من المدّ المظهر.

إنّ صيغة (محياي) مقصور، والمقصور هو الاسم المعرب الذي آخره ألف لازمة سواء أكانت طويلة نحو (عصا) أم مقصورة نحو (فتى).[3]

و" الأسماء المعتلة مما كان منها آخره ألفا فإنك إذا أضفته إلى ياء المتكلم أثبت الألف وفتحت الياء . فتقول (هذه عصايَ) و(يا بشرايَ)" [4] ، وهذه هي اللغة الشائعة. " ومنهم من يقلب الألف ياء ويدغم نحو : (هذه بشريّ) "[5] ، لأنّ الألف خفية والياء خفية أيضا فكأنهم تكلموا بواحدة فأرادوا التبيان.[6]

---

[1] - قراءة الإمام نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش : 387/3.

[2] - أرجوزة مجموع النصوص القرآنية : 148.

[3] - شذا العرف في فن الصرف : 110.

[4] - يراجع: الكتاب : 413/3 والتكملة : 48.

[5] - الكتاب : 413/3.

[6] - يراجع الكتاب : 3/ 413 و414.

ذكر الوهراني في البيت الثاني القراءة المروية عن ورش [1] ، والجدول الآتي يوضح هذه القراءة : [2]

جدول رقم 6 :

الإسكــــان	التحريك بالفتــــح
نـــــافع عـــــن الأزرق[3]عـــــن ورش .	اختيــــــار ورش عـــــن نافـــــــع
أبو جعفر .	باقي القـــــراء .
قـــالون[4] والأصـــبهاني عن ورش .	

[1] - يراجع : المصباح المفيد في علم القراءات والتجويد : علي بلعالية دومة أبو عمر المجاجيّ – 234 – دار الأمل – تيزي وزو – الجزائر- د. ت. ط.
[2] - يراجع : النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في اصل مقرإ الإمام نافع : 174 و175. والبدور والبدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة : 139.
[3] - هو إسحاق بن يوسف بن يعقوب أبو محمد الواسطي ثقة كبير القدر .قرأ على حمزة .سمع منه منه خلق كثير. مات في 194 أو 195هـ.(غاية النهاية :158/1.)
2- هو عيسى بن ميناء بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد بن عمر بن عبد الله الزرقي .لازم نافعا ، وهو الذي لقبه بقالون لجودة قراءته لأن قالون بلسان الروم جيد..توفي سنة عشرين ومائتين (البدور الزاهرة : 07.)

قراءة الإسكان

جمع نافع في قراءته بين ساكنين [1] ، وقرأ أيضا بسكون الياء في (هداي)[2] من قوله تعالى : **" قُلْنَا اهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ." [3]**

إسكان ياء (محيايْ) :

كل من قرأ بإسكان الياء مد الألف وصلا ووقفا ، فيقوم المد مقام الحركة فيكون الساكن في حكم المتحرك[4] ، الساكن الأول هو الألف والثاني ياء المتكلم . وإنما صلح ذلك لأن الألف حرف لين .

من النحاة الذين أجازوا التقاء الساكنين يونس (ت 182هـ) ، وذلك إذا كان الأول حرف مد كالألف لأنّ المدة فيها تقوم مقام الحركة [5]، ومن ذلك قراءة أبي عمرو (**وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ**)[6] . فقد أبدل الهمزة ياء ساكنة ، وقبلها ألف ، ولا يجوز أنْ تدغم هنا لأنّ البدل عارض .[7]

جاء في التفسير أنّ قارئ(محياي) بالإسكان أجرى الوصل مجرى الوقف [8] ، وحسّن ذلك شيئان :

الأول : أنّ مد الألف يجري مجرى الحركة فكأنه لم يجمع بين ساكنين .

الثاني : أنه فرّ من الثقل الحاصل باجتماع الياءين ، وإنّ الأولى محركة فخفف بأن سكن الأخيرة .

3- تقريب النشر في القراءات العشر : 166 و194.
[2] - يراجع : الحجة في القراءات السبع : 75 وإعراب القراءات السبع وعللها : 54.
[3] - البقرة :37.
6- النجوم الطوالع : 176.
2- تفسير الجامع لأحكام القرآن : 99/4.
3- الطلاق : 04.
4- التيسير في القراءات السبع : 22.
[8] - البحر المحيط : 704/4.و تفسير التحرير والتنوير : 203/4.

إجراء الوصل مجرى الوقف نادر في النثر ، إلا أنّ الندرة لا تنفي الفصاحة . ولأنّ سكون الألف قبل حرف ساكن ليس مما يثقل في النطق نحو : (عصاي ورؤياي).[1] وكرهوا الفتحة مع الياء في كلامهم كما كُرهت الحركتان الأخريان فيها ؛ ألا تراهم قد أسكنوا في الكلام في حال السعة إذا لزم تحريكها بالفتحة كما أسكنوا تحريكهما بالحركتين ؟

إنّ التقاء الساكنين في الوقف يُغتفر مطلقا أي سواء كان الحرف الثاني مدغما أم لا وسواء كان الحرف الأول حرف لين أم لا ، لأن الوقف على الحرف يسدّ مسدّ الحركة وذلك ، لأنه يتمكن توفر الصوت على الحرف عند الوقف ، وبذلك أوصلته بغيره ، ومتى أدرجتها زال ذلك الصوت ، لأن أخذك في حرف آخر يشغلك عن اتباع الحرف الأول صوتا فيكون الحرف الموقوف عليه أتمّ وأقوى جرسا من المدرج فسد ذلك مسد الحركة فجاز اجتماعه مع ساكن قبله ، ولأن الوقف لقصد الاستراحة فجوز فيه ما لا يجوز في غيره .[2] ومع ذلك فهو شاذ غير مستعمل عندهم ، لأنّ فيه جمعا بين ساكنين لا يلتقيان في نثر ولا في نظم ، ومنهم من قال هي لغة لبعضهم .[3]

2- تعليل القراءة بالفتح في (محيايَ) :

إنّ فتح الياء في (محيايَ) هي قراءة الجمهور وهي اللغة الفاشية . ويمكن أنْ نعلل ذلك بأنّ الياء خفية فإذا سكت عندها كانت أخفى . ومعلوم أنّ الكسرة مع الياء هي أخفى ، فإذا خفيت الكسرة ازدادت الياء خفاء كما ازدادت الكسرة .[4]أما فتح الياء ، فلأنه ذاك أصلها ، لأنها ياء الإضافة

---

[1] - تفسير التحرير والتنوير : 203/4.
[2] - مجموع الشافية : البطليوسي : 108/2 وشذا العرف في فن الصرف : 206.
[3] - التفسير الكبير : 10/7.
[4] - يراجع : الكتاب : 182/4.

.ويجوز إسكانها إذا كان ما قبلها متحركا[1] ، كيلا يجتمع ساكنان كما في (محياي) .

معايش

وردت هذه الصيغة في سورتي الأعراف والحجر، عند حديث القرآن الكريم عن نعم الله التي سخرها لعباده وما يعيشون به من مطاعم ومشارب وملابس، قال عزّ وجلّ:" **وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ** ".[2] وقال أيضا: " **وَجَعَلْنا لَكُم فِيها مَعايِشَ وَمَنْ لَسْتُم لهُ بِرَازِقِينَ** " [3]. معنى (معايش) : ما يُتعيش به من المطعم والمشرب ، أو ما يتوصل به إلى العيش .

اشتقاق (معايش):

---

[1] - معاني القرآن وإعرابه : الزجاج : 251/2.
[2] - الأعراف :09.
[3] - الحجر : 20.

(معايش) جمع (معيشة)، وهي من الفعل الأجوف اليائي : (عاش) من باب (سار) ،أي أنّ مضارعه (يعيش) مثل(يسير). (العيش) : الحياة[1] وهو المصدر، واسم الفاعل : (عائش) [2]، تقول : رجل عايش [3] ، قال خداش بن زهير : [4]

فإنّ المَرْءَ لَمْ يُخْلَقْ سِلامَا وَلا حَجَرا وَلَمْ يُخْلَقْ حَدِيدَا

وَلَكِنْ عَائِشا ما عاشَ حَتّى إذا ما كَايَدَ الْأَيّــامَ كَيْــدا

الشاهد في البيت الثاني قوله(عائشا) اسم فاعل من (عاش) ، وهو مهموز حسب القاعدة الصرفية ، ومن المشتقات (معاش ومعيش وعيشة).

وقال الفيومي (ت770هـ)صاحب المصباح المنير:" (معايش) من : معش ، فالميم أصلية"، [5] فيكون وزنها (فعائل) ، وهذا القول فيه نظر وسأبين ذلك لاحقا.

ورود (معايش) في المنظومات :

ذكر محمد التليلي القراءة بالياء في (معايش) ونفى أن تكون بالهمز، وهي قراءة الجمهور: [6]

مَعايش بِاليَاءِ لا بِالْهَمْز فِي الْحِجْر وَالأعْرافِ فَاتّبِعْ رَمْزِي

يبيّن التليلي أنّ (معايش) وردت بالياء لا بالهمز ، في سورتي الحجر والأعراف ، وهو بذلك يشير إلى قراءة الجمهور.أما الأعرج[1] فقد قرأ

---

[1] - معجم مقاييس اللغة : 194/4.
[2] - المصباح المنير : 167.
[3] - القاموس المحيط : 539.
[4] - المقاصد النحوية : 127/2.
[5] - المصباح المنير : 167.
[6] - مسائل قرآنية : 62.

بالهمز (معائش) وكذا روى خارجة بن مصعب[2] عن نافع. [3] ويوضح ابن جنيّ أنّ أكثر أصحاب نافع يروي عنه (معايش) بلا همز.[4] الملاحظ أنّ التليلي لم يشر إلى هذه القراءة التي خالف فيها نافع – في تلك الرواية- الجمهور. ولعله يكون قد اقتصر على رواية ورش.

أما أحمد طالب الندرومي فقد ذكرها في باب الشين المعجمة :[5]

وَاحْذِفْ مَعَايش مَعا بِفَتْح شِين فِي دَعْواهُم رُبّمَا جَاءَ مُسْتَبِين

قلب الياء الزائدة همزة في نحو(مفاعل وفعائل):

القاعدة عند النحاة أنّ وزن(فعائل) مقيس في كل اسم كان عدد حروفه أربعة أحرف ، وفيه هاء التأنيث وكان (فعيلة) ، وذلك نحو: (صحيفة) فتقول : (صحائف) .[6] كما يكسر أيضا على وزن(فعائل) :الاسم الرباعي المؤنث الذي ثالثه حرف مد ومختوما بتاء التأنيث وليس على(فعيلة) نحو:(سحابة) فتقول: (سحائب) ، وكذلك إذا كان مؤنثا مجردا من تاء التأنيث نحو:(عجوز) ،فتقول في الجمع : (عجائز) ، وإجمالا يشمل هذا الجمع عشرة أوزان:خمسة بالتاء وخمسة مجردة من التاء[7]، وفي كل جمع مما سبق همزكما هو واضح .

---

[1] - عبد الرحمن بن هرمز أبو داود حافظ قارئ من أهل المدينة أخذ عن أبي هريرة . كان وافر العلم .مات بالإسكندرية في 117هـ.(القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية : 60).

[2] - أبو الحجاج الضبعي السرخسي . أخذ القراءة عن نافع وأبي عمرو وله شذوذ كثير . توفي في 168هـ. (غاية النهاية : 268/1.)

[3] - يراجع : غيث النفع في القراءات السبع : 235 والتفسير الكبير : 25/7 والجامع لأحكام القرآن : 109/4 وتفسير المحرر الوجيز : 293/8 ولسان العرب : 477/4.

[4] - المنصف : 308/1.

[5] - أرجوزة مجموع النصوص القرآنية : 84.

[6] - اللهجات في الكتاب لسيبويه : 514 والنحو الوافي : 655/4. والفيصل في ألوان الجموع : 79.

[7] - يراجع : الكتاب : 611/3 والنحو الوافي : 655/4.وشذا العرف في فن الصرف : 178.

في جمع (سحابة) على (فعائل) (سحااب) ، التقى ألفان الأولى هي ألف الجمع والثانية ألف المفرد وهي حرف مد فيه.فلم يكن بد من حذف إحداهما أو تحريكها، فلو حذفت الألف الأولى لبطلت دلالة الجمع، إذ هي دليل عليه ، ولو حذفت الثانية لتغير بناء الجمع ، لأنّ هذا الجمع لا بد له من أنْ يكون بعد ألفه حرف مكسور بينها وبين حرف الإعراب.[1]

ولم يجز أيضا تحريك الألف الأولى ، لأنّ ذلك يؤدي إلى قلبها همزة فتزول دلالة الجمع ، فلم يبق إلا تحريك الألف الثانية بالكسر أي : قلبها همزة ، فصارت (سحائب).[2] أما في (صحيفة وصحائف) ،و(عجوز وعجائز)، فقد شبهت الياء والواو فيهما بألف (سحابة).[3]

قلبت تلك الحروف همزة في : (صحائف وسحائب وعجائز) ، ولم تُقلب في (معايش) وفي نحو (مفاوز) و(قساور) ترى ما سبب ذلك ؟

قال سيبويه : " ولم يهمزوا (مقاول ومعايش) ، لأنهما ليستا بالاسم على الفعل فتعتلا عليه وإنما هو جمع (مقالة ومعيشة) وأصلهما التحريك فجمعتهما على الأصل كأنك جمعت (مَعْيشة) و(مَقْوَلة) ولم تجعله بمنزلة ما اعتل على فعله."[4]

إن (معايش) ليست على وزن(فعائل) ، وإنما وزنها هو (مفاعل) ، لأنّ الميم فيها زائدة والياء هي عين الكلمة وبالتالي فهي أصلية. ومفردها (معيشة) على (مفعلة) وهذا قول الأخفش وكثير من النحويين[5] .

---

[1] - المنصف : 326/1 و327.

[2] - يراجع : المنصف : 326/1 و327.

[3] - المصدر السابق. 327/1.

[4] - يراجع : الكتاب : 355/4.

[5] - تفسير الجامع لأحكام القرآن : 108/7.

الإجابة عن السؤال السابق ، تكمن في تلك القاعدة التي وضعها علماء الصرف والتي مفادها أنّ حروف المد واللين الزائدة تقلب همزة، لأنها لا حظ لها في الحركة في المفرد[1] نحو : (عجوز) فالواو حرف مد زائد لأنّ الأصل : (عجز) والجمع (عجاوز) فتصير بعد القلب: (عجائز) .

وفي (صحيفة) الياء حرف مد زائد ، لأنّ الأصل : (صحف) ، والجمع (صحايف) تصير (صحائف) ، قال ابن مالك (ت672هـ) في ذلك : [2]

وَالمَـــدّ زِيدَ ثَالِثا فِي الوَاحِدِ   هَمْزا يُرَى فِي مِثْلِ كَالقَلَائِدِ

أما (قسورة وقساور) فلم تهمز لعدم المد ، فالواو في المفرد متحركة ؛ وأما (مفازة ومفاوز) فهما من الفعل (فاز يفوز) والمصدر من ذلك (الفوْز) وعليه فالواو أصلية ، و(مفازة) أصلها (مَفْوَزة) على (مَفْعلة) تحركت الواو بالفتح فوجب قلبها ألفا .

كذلك (معايش) فإنّ الياء فيها أصلية ، لأنها من (العيش) ، والفعل منها (عاش يعيش) وهي متحركة، لأنّ الأصل في الواحد (مَعْيشة) بكسر الياء، نقلوا الكسرة إلى العين الساكنة قبلها فصارت (مَعِيشَة) ،نقلوا الكسرة إلى العين .[3] وحرف المد الأصلي متحرك في الأصل يتعاصى بحركته عن القلب ، ومتى حركت حروف المد وهمزت بطل الغرض فيها، وخرجت بالحركة عن المد .[4]

حاول الفيومى أن يجد توجيهاً لهمز (معائش) غير الذي ذُكر، فقال ـ بعد التعريف ، وذكره لقول الجمهور في الجمع ـ " قيل: هو من (معش)

---

[1] - يراجع : معاني القرآن : للأخفش : 430 و431 والجامع لأحكام القرآن : 309/1.

[2] - متن ألفية ابن مالك في النحو والصرف للعلامة محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي : 119 – مؤسسة الرسالة – بيروت – ط : 1 – 2002.وحاشية الصاوي على تفسير الجلالين : 94/2.

[3] - يراجع : الكتاب : 355/4 والمقتضب : 239/1 وشرح المفصل : 436/5.

[4] - المنصف : 328/1 وحاشية الخضري على شرح ابن عقيل : 435/2.

فالميم أصلية، ووزن (معيش) و(معيشة) (فعيل) و(فعيلة)، ووزن معائش (فعائل) فتهمز، وقد قرأ أبو جعفر المدنى والأعرج[1] بذلك "[2]

فى كلام الفيومى نظر، حيث جعل الهمزة فى (معائش) زائدة، واشتقاق الكلمة من (معش)، ولا علاقة بين العيش ، و(المعش). فالأولى تدل على الحياة، أما (المعش) بالشين المعجمة فهو : الدلك الرفيق"[3] ، ثم إن الفيومى نفسه لم يخصص بابا للجذر (معش) في المصباح، فلا وجه لما قال ، لذلك فإنّ جمهور النحاة لا يهمزونها في الجمع، لأنها أصلية، وحركت في الجمع لأنها في الأصل محركة.[4]

أما الزمخشري والرازي فقد عللا قراءة (معائش) بالهمز، بأنها شُبّهَت بقولنا (صحيفة وصحائف) ، كما "شبهوا الياء في (مصيبة) بياء (صحيفة) وتوهموها (فعيلة)"[5] فجمعوها على (مصائب) وكان ينبغي أنْ يقال : (مصاوب)[6] بواو مكسورة وهي (مُفعِلة)، والأصل فيها : (مصوبة) بكسر الواو فنقلت الكسرة إلى الصاد فقلبت الواو ياء لسكونها إثر كسرة.

هذا الذي ذهب إليه علماؤنا قديما ، من اعتبار الواو والياء أصل صوت الهمزة ، أو أنهما تقلبان همزة ، في نحو، (صحائف وعجائز) ، لا يتناغم مع ما وصل إليه علم الأصوات الحديث ، إذ إنّ الأمر لا يعدو أنْ

---

[1] - هو عبد الرحمن بن هرمز أبو داود المدني تابعي جليل أخذ القراءة عرضا عن أبي هريرة وابن عباس رضي الله عنهم . وروى عنه عرضا نافع.مات سنة 117هـ أو 119هـ.(غاية النهاية 381/1).

[2] - المصباح المنير: (عيش) .

[3] - اللسان (معش) .

[4] - يراجع : التفسير الكبير : 25/7 وشرح المفصل : 283/3 والتبيان في إعراب القرآن : 416/1 والجامع لأحكام القرآن : 109/4 ووضح البرهان : 491/1 وحاشية الصاوي على تفسير الجلالين : 94/2 .

[5] - اللسان : 83/4.

[6] - الخصائص : 144/3 والممتع في التصريف : 507/2.

يكون تحقيقا للتجانس الصوتي والنبر القصدي الذي لا يتحقق إلا بالهمز.[1] وأنّ هذه الحروف وقع حذفها وبقيت الحركة فكان من الضروري أنْ تعتمد على همزة.[2]

إنّ همز (معايش) "لغة شاذة" على رأي الصرفيين ، وهذا الحكم بالشذوذ لا يعني خطأه في اللغة ، وما دام الهمز في (معائش) قد رُويَ عن نافع قراءة، وصح لغة ، فلا مانع من الأخذ به .

وقد أجاز مجمع اللغة العربية بالقاهرة، في دورته الرابعة والثلاثين لسنة 1968 إلحاق المد الأصلي في صيغة (مفاعل) بالمدّ الزائد في صيغة (فعائل) ؛ وعلى هذا يجوز في عين (مفاعل) قلبها همزة سواء أكان واوا أم ياء فيقال : (مكايد) و(مكائد) و(مغاور) و(مغائر).[3]

---

[1] - علم الصرف الصوتي : 423.

[2] - يراجع : الصرف العربي في ضوء علم الأصوات الحديث : 148 و149.

[3] - النحو الوافي : 763/4.

هـــار

وردت هذه الكلمة في موضع واحد هو سورة التوبة كما قال محمد التليلي: [1]

وَجُرُف هَار بِتَوْبَة وَرَد   مُخَصّصا وَفِي سِوَاها لَمْ يَرِد

ومن (هار) الفعل (انهار) كما قال تعالى :" **أَفَمَنْ اسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ اسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىَ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ".**[2]

معنى (هار) أو (هائر): ساقط أو مشرف على السقوط ، ومنه تهور البناء إذا سقط وانهار .[3]

اشتقاق (هار):

---

[1] - مسائل قرآنية : 22.

[2] - التوبة :110.

[3] - تفسير غريب القرآن : ابن قتيبة : 192.ومعاني القرآن : النحاس : 465/1.

هـار البنـاءَ مـن بـاب (قـال) : هدمـه ، والمضـارع منـه : يهـور ، والمصدر: هورا وهؤورا ، واسم الفاعل :هائر وهار على القلب .وتهور البناء : انهدم .[1]

وعن الشيباني: ناقة هاير وهائر : إذا سارت أسرعت كالجرف الهائر ."[2]

أصل (هار) : (هاور) بكسر الواو، وقيل في أصله أقوالا أخرى سأذكرها لاحقا.

ورود (هار) في المنظومات :

وردت هذه الصيغة في منظومة الوهراني عندما تحدث عن التقليل :[3]

وَأدْرِي فَقَلِّلْ عَنْهُم كيْفَمـــا بَدَا   كذلكَ تَوْرِية وَبِالْخَلف زمـــلا

كَذَاكَ لهُ هار وَمَحْض بِه اعْتَلا   وَذا قُل لِحُلوَان وَلْلقاضِي قَلّلا

يشير الوهراني في البيت الأول إلى القراءة بالتقليل لورش.

أما محمد العربي بن البهلول فقد أوردها في حديثه عن الإمالة:[4]

ثُمّ الذّي يُمَالُ دُونَ اليَاء   مِنْ ألِفات تَأتِي قَبْلَ الرّاء

إلى أنْ قال:

أخْبَارُكُم أوْزَار وَالْقهّار   فَي الْغَار هار كَذا مِنْ أنصْار

ذكر الناظم إمالة الألفات المتلوة براء في الكلمات القرآنية الآتية : (أخباركم وأوزار والقهار وأنصار والغار وهار) ، وهو يشير بذلك إلى ما رواه قالون عن نافع أنه قرأ (هار) بالإمالة الكبرى ، وقد أخذ بذلك المغاربة ، وهو الأشهر.[5] وهذا الجدول يجمل أهم القراءات :[1]

---

[1] - مجمل اللغة : 894/2.
[2] - اللسان : 367/6 ووضح البرهان : 410/1.
[3] - قراءة الإمام نافع عند المغاربة : 392/3.
[4] - تحفة القراء : 861.
[5] - النجوم الطوالع : 130.

جدول رقم 7 :

الفتح	الإمالة	التقلــــيل
ابن كثير وحمزة وحفص وهشام والنقاش عن الأخفش.	الكسائي والبصري وشعبة وقالون وابن ذكوان.	ورش.

إنّ أكثر العلماء على أنّ (هار) حدث فيها قلب مكاني .

القلب المكاني :

القلب المكاني من سنن العرب ، وحده تقديم بعض حروف الكلمة على بعض[2] ، ويشترط لذلك بقاء المعنى على حاله دون تغيير. وأكثر ما يتفق في الفعل المعتل والمهموز ، وقليلا ما يكون في غيرهما نحو : (امضحلّ من اضمحل واكرهفّ من اكفهرّ) .

علامته : كل لفظين وُجد فيهما تقديم وتأخير ، فأمكن أنْ يكونا جميعا أصلين ليس أحدهما مقلوبا عن صاحبه ، فهو القياس الذي لا يجوز غيره.وإنْ لم يمكن ذلك حكمت بأنّ أحدهما مقلوب عن صاحبه[3]. وقد استشعر ابن جني صعوبة في جعل أحد اللفظين أصلا لصاحبه أو مقلوبا عنه[4] ، والدليل على تلك الصعوبة اختلاف سيبويه [5]مع غيره في (طمأن) ، إذ إنه رأى أنه مقلوب (طأمن)، ورأى غيره العكس.[6]

---

[1] - البدور الزاهرة : 172.والتيسير في القراءات السبع : 119 و120.

[2] - يراجع : شرح شافية ابن الحاجب : الأستراباذي : 21/1 والمجمل في المبحث الصوتية من الآثار العربية : مكي درار : 111.

[3] - الخصائص : 69/2.

[4] - علم الصرف الصوتي : 63.

[5] - يراجع : الكتاب : 467/3 .

[6] - المنصف : 104/2.

وقد اختلف أهل البصرة مع الكوفيين في تحديد القلب ، ذكر السيوطي نقلا عن النحاس قوله " القلب الصحيح عند البصريين مثل : (شاكي السلاح وشائك) (وجرف هار وهائر).

أما ما يسميه الكوفيون قلبا نحو : (جبذ وجذب) فليس هذا بقلب عند البصريين[1] وإنما هما لغتان."[2] لكن بالرجوع إلى التعريف السابق لا نجد مانعا من تسميته قلبا مكانيا.

أما غايته فهي التيسير وتحقيق نوع من الانسجام الصوتي .[3]

أما أنواعه فهي :

- تقديم الآخر على متلوه نحو : (ناء يناء من نأى ينأى).
- تقديم متلو الآخر على العين نحو : (طأمن من طمأن) .
- تقديم العين على الفاء نحو : (أيس من يئس).
- تقديم اللام على الفاء نحو : (أشياء من شيئاء).
- تأخير الفاء على اللام نحو : (الحادي من واحد).

إنّ أصل (هار) عند الأكثر[4] هو (هاور) بكسر الواو ، ثم قدمت الراء إلى موضع الواو وأخرت الواو إلى موضع الراء ، ثم قلبت الواو ياء لوقوعها إثر كسرة ، ثم حذفت الياء كما حذفت من (قاض) ، و(غاز). أو أنّ الواو حذفت اعتباطا من غير موجب لحذفها .[5]

---

[1] - يراجع : الكتاب : 381/4.
[2] - يراجع : المزهر : 481/1 .
[3] - دراسة الصوت اللغوي : 391.
[4] - يراجع : النجوم الطوالع : 130 وتصريف الأفعال والمصادر والمشتقات : 64 و65.
[5] - يراجع : النجوم الطوالع : 130.

يقال : هو (هارٌ وهارٍ وهائر)[1]. إن (هائر) هو الأصل من (هار يهور)، والذي بالرفع فعلى حذف الهمزة ، والذي بالجر على نقل الهمزة إلى بعد الراء كما قالوا في (شائك السلاح).

نخلص إلى أنّ أصل (هار) هو (هائر) وقع فيه قلب مكاني فصار (هاري) بعد قلب الهمزة ياء ، ثم عومل معاملة الاسم المنقوص المنون بالجر كقولك (قاض)الذي أصله (قاضي) بالياء، فوزنه في الأصل (فاعل) وبعد القلب والحذف صار وزنه (فال).

وفي المسألة مذهب آخر هو" حذف إحدى الألفين " تخفيفا من غير تعويض كما في (شائك) بعد الحذف تصير (شاك) و(هائر) تصير بعد الحذف (هار).[2]

أما اللغة الفصحى في اسم الفاعل من الثلاثي الأجوف ، فهي إبدال العين همزة.

والحقيقة أنّ مثل هذه الكلمات متى كانت تنتمي للغة واحدة يجب أن ينظر إليها على أن بعضها أصل والبعض الآخر مقلوب عنه، ولا معنى للتفرقة بينها .وتكاد هذه الظاهرة تشترك في معظم لغات العالم التي اشتملت على كلمات متحدة المعنى والأصوات ولكن ترتيب الأصوات فيها مختلف.[3]

---

[1] - اللسان : 367/6 .

[2] - يراجع : الكتاب : 378/4 و379 وإيجاز التعريف : 65.

[3] - في اللهجات العربية : إبراهيم أنيس : 167.

مصرخيّ

جمع (مصرخ) ، لأنّ أصله (مصرخين) سقطت النون بعد إضافة الياء .وقد وردت هذه الكلمة القرآنية في مجال تصوير السياق القرآني لمشهد من مشاهد يوم القيامة . وفيه يجري الحوار بين الشيطان وأتباعه . قال تعالى :"**وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ إِنَّ اللّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلاَّ أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلاَ تَلُومُونِي وَلُومُواْ أَنفُسَكُم مَّا أَنَاْ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِيَّ** ".[1]

وهذا جواب الشيطان عن استغاثة أتباعه واستعانتهم به في استدفاع ما

[1] - إبراهيم :24.

دهمهم من العذاب ؛ وإظهار عجزه فضلا عما حققه هذا العدول من مبالغة في بيان عدم إصراخه إياهم ، والإشارة إلى أنه أيضا مبتل بمثل ما ابتلوا به ، ومحتاج إلى الإعانة ، مثل ما هم في حاجة إليها [1].

اشتقاقها:

(مُصْرِخ) من (الإصْراخ) وهو الإغاثة . أخذ من (الصُّراخ) ، لأنّ المستغيث يصرخ بأعلى صوته .و(الصّرَاخ) من الفعل (صَرَخَ) الذي مضارعه : (يَصْرُخ). والصّرْخَة : الصيحة الشديدة عند الفزع أو المصيبة،و(المُصْرِخ) : المُغِيث [2]، لأنه من الإصراخ ، وأما (الصّارِخ) و(المُسْتصْرِخ) :فهو المستغيث الذي يطلب النصرة والمعاونة . وهما على الترتيب من (صَرَخَ) و(اسْتصْرَخَ)، قال سلامة بن جندل : [3]

كُنّا إذا مَا أتانا صَارِخٌ فَزِع   كان الصُّرَاخُ لهُ قَرْعُ الظّنابيب

المقصود بـ (قرع الظنابيب) سرعة الإجابة. والشاهد في قوله (صارخ) أي : مستغيث .

وقال أمية بن أبي الصلت :[4]

ولا تَجْزَعُوا إنّي لكُمْ غَيْر مُصْرِخ   وليْسَ لكُم عِنْدِي غَناءٌ ولا نَصْرُ

وقوله (مُصْرِخ) معناه :مُغِيث .

ورود (مصرخيّ) في المنظومات :

ذكر أصحاب المنظومات الصيغة المدروسة ضمن الكلمات المنتهية بياء مشددة وفيها قال الندرومي : [1]

---

[1] - يراجع : من أساليب التعبير القرآني : د . طالب محمد إسماعيل الزوبعي – 159- دار النهضة العربية – بيروت – إصدارات الجوهرة – ط : 1- 1996.

[2] - لسان العرب : 29/4- (مادة : صرخ) .

[3] -السابق : مادة (ظنب).

[4] - يراجع : تفسير الجامع لأحكام القرآن : 234/5.

ثقِلْ أمَانِـيّ افتَحْ (ها) بِأل الأمِّيّ أنَاسِيّ اثبِتْ وَبَنِيّ مُصْرِخِيّ

وقال البهلول : [2]

فصلٌ في ما شَـدّ مِنَ اليَــاءَات وَاقِعَـــة بُعَيْدَ كَسْـــرٍ يَأتِــي

ثم قال :

أمَانِــيّ النّسِــيّ مُصْرِخِــيّ أنَاسِــيّ الأمّيّ مَع بَنِيّـــــا

هذه الألفاظ (أمانيّ والأميّ وأناسيّ وبنيّ ومصرخيّ) ، واردة في القرآن الكريم بياء متطرفة مشددة مفتوحة ، وهي مسبوقة بكسر ، وتقرأ كذلك أي بالياء المشددة وعددها خمس ، وقد رمز لها الندرومي بحرف (ها) في البيت المذكور أعلاه.

وأضاف البهلول كلمة سادسة وهي (النسيّ) وأصلها (النسيء) مهموزة وقد وقفنا عندها في فصل الأسماء.

الحذف والإدغام :

إنّ الياء الأخيرة في (مصرخيّ) هي ما يعرف عند القراء بياء الإضافة وكذلك ذكرها سيبويه[3] ، وكنت قد بينت حقيقتها في موضع سابق ،وهذا الجدول يوضح أهم القراءات[4] :

جدول رقم 8 :

بكســـــــــــر الـيــــاء	**بالفتـــــــــــــــح**
	باقـــــــــــــي

---

[1] - أرجوزة مجموع النصوص القرآنية : 92.
[2] - تحفة القراء : 880 و881.
[3] - يراجع الكتاب : 385/2.
[4] - يراجع : التيسير في القراءات السبع : 134 وغيث النفع : 341.

حمـــــــــــــــــــــزة.	السبعـــــة ومنهم ابن كثير.

وما ذكره الندرومي من فتح الياء في (بمصرخيَّ) هو قراءة الجمهور، وهو الاختيار لالتقاء الساكنين ، لأنّ الأصل (بمصرخيني) حذفت النون للإضافة وبقيت ياءان الأولى ياء جمع المذكر المجرور ، والثانية ياء المتكلم ، فأدْغِمَت ياء الجمع في ياء الإضافة كما تقول : (مررت بمسلمين) ، فإذا أضفتهم إلى نفسك قلت (بمسلميّ) [1]. ولما التقت الياءان وقع التخلص من التقاء الساكنين بالفتحة لخفتها ، لأنّ ياء المتكلم حقها السكون وياء الجمع ساكنة،أو إنّ ياء الإضافة إذا سبقت بساكن تعينَ فيها الفتح ، مثل : هدايَ وعصايَ . أما إذا تحرك ما قبلها جاز فيها الفتح والإسكان ، مثل : غلامِيَ وغلامِي .[2]

كسر ياء الإضافة :

أما القراءة بالكسر فقد ردها بعض النحاة ، منهم الزجاج والأخفش على الرغم من أنها قراءة متواترة ، وقد كان حمزة – الذي قرأ بالكسر – إماما عالما بالعربية. وإنّ التقاء الساكنين يتم التخلص منه بالكسر لأنه هو الأصل في ذلك .[3]

أما في الوقف فإنّ التقاء الساكنين يغتفر مطلقا أي سواء كان الحرف الثاني مدغما أم لا ، وسواء كان الحرف الأول حرف لين أم لا ، لأن الوقف على الحرف يسد مسد الحركة ، وذلك لأنه يتمكن توفر الصوت على الحرف عند الوقف وبذلك أوصلته بغيره ومتى أدرجتها زال ذلك الصوت، لأنّ أخذك في

---

[1] - يراجع : الكتاب : 414/3.
[2] - تفسير الجامع لأحكام القرآن : 235/5.
[3] - يراجع : الكتاب : 532/3 وتفسير التحرير والتنوير : 203/4.

حرف آخر يشغلك عن اتباع الحرف الأول صوتا فيكون الحرف الموقوف عليه أتم صوتا وأقوى جرسا من المدرج.

وقرأ بها جماعة من التابعين كالأعمش ويحيى بن وثاب ، وهي لغة لبني يربوع بطن من حنظلة من تميم [1] فإنهم يزيدون على ياء الإضافة ياء إجراء لها مجرى الهاء والكاف في (ضربته) و(أعطيتكه)، وحذفوا الياء اكتفاء بالكسرة،قال الأغلب العجلي: [2]

أقبلَ في ثوبٍ معافري   جرّ جَـرّا ليـْـسَ بالخفيّ

قلتُ لها هلْ لكِ يَا تا فِيِّ   مِنْ إبِل ما أنتَ بِالْمَرْضِيِّ

الشاهد في قوله (تا فيِّ) بكسر الياء،و(تا) : اسم إشارة إلى المؤنث[3]، (فيّ) مركبة من حرف الجر (في)، وضمير المتكلم (الياء).

وقال النابغة : [4]

عَليِّ لعَمْرو نعمةٌ بعدَ نِعْمةٍ   لِوَالدِهِ ليْسَت ْبذاتِ عَقارِب

بخفض الياء في (عليِّ) ،وأجازها آخرون كقطرب، والفراء، وأبو عمرو بن العلاء الذي قال فيها: إنها جائزة وإنها بالخفض لحسنة.

وقد بين القشيري أنّ ما يثبت عن النبيّ -عليه الصلاة والسلام – بالتواتر لا يجوز أنْ يقال فيه هو خطأ أو قبيح أو ما شابه ذلك ، ولعل هؤلاء أرادوا أنْ غير هذا الذي قرأ به حمزة أفصح.[5]

وفي سبب الكسر وجهان :

---

[1] - اللهجات العربية في القراءات القرآنية : د . عبده الراجحي : 162.

[2] - يراجع : إعراب القراءات السبع وعللها : 197.

[3] - يراجع : الحجة في القراءات السبع : بهامش ص : 203.

[4] - يراجع : شرح الكافية الشافية : 450/1.

[5] - تفسير الجامع لأحكام القرآن 235/5.

- الأول : أنه زيد بعد الإضافة ياء ساكنة كما تزاد بعد الضمير في (به) وحذفت تخفيفا كما حذفت من (فيه وعليه) وبقيت الكسرة دالة عليها .
- الثاني : أنه التقى ساكنان ياء الإعراب أي علامة جر جمع المذكر السالم وياء المتكلم وحُرِّك الثاني لتعذر تحريك الأول بسبب الإعراب . وحُرِّك بالكسرة، لأنه هو الأصل في التقاء الساكنين وهذه لغة العرب ،وعلى الرغم من أنّ ياء الإضافة تفتح حيث قبلها ألف نحو : عصايَ ، فما بالها وقبلها ياء؟

قد تكون كُسِرت على لغة الاتباع أي أنهم أتبعوها لكسرة (إني) الواقعة بعدها مباشرة في الآية الكريمة، والاتباع لغة تميم وبعض غطفان ، وغرضه تحقيق التجانس الصوتي ، وبه قرأ الحسن في قوله تعالى :" **الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**"[1] بكسر الدال في (**الحمد**).[2]

تتــرى

صيغة لم ترد في الذكر الحكيم إلا مرة واحدة، قال الله تعالى **:" ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا كُلَّ مَا جَاء أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبُعْدًا لِّقَوْمٍ لَّا يُومِنُونَ** "[3].والمعنى :أرسلنا رسلنا متلاحقين ، وبين كل رسولين فترة زمنية وتراخ.[4]

اشتقاقها :

---

[1] - الفاتحة 01.
[2] - يراجع :إعراب القراءات السبع وعللها : 197.
[3] - المؤمنون : 44.
[4] - يراجع : درة الغواص : 14.

(تترى) من وَتَرَ يَتِرُ وَتْرا ووِتْرا وتِرَة ، والوَتْر والوِتْر الفرد. وجاءوا تترى وتترا أي متواترين ومتتابعين مع فترات . العرب تقول : جاءت الخيل متتابعة إذا جاء بعضها في إثر بعض بلا فصل ،وجاءت متواترة إذا تلاحقت وبينها فصل. [1]

أبْدِلتْ التاء من الواو في (تترى) ، لأنها أشبهتها من جهة تقارب مخرجيهما ، كما في (تراث) ، لأنها من الفعل (ورثت) وكما قلبت في (تجاه) و(تُهمة)، لأن الأولى من (الوجه) والثانية من (الوهم) .[2]وكذلك في (التكلان) و(التقوى) و(التليد) و(التلاد) فهي من (وكلت والوقاية والولادة).[3]ومن ذلك (تترى) هو (فعلى) من المواترة ، وأبدلت من واوها التاء كما أبدلت في(تراث وتخمة).[4]

قال ابن يعيش : " ولما رأوا مصيرهم إلى تغييرها – يريد الواو – بتغير أحوال ما قبلها قلبوها إلى التاء ،لأنها حرف جلد قوي لا يتغير بتغير أحوال ما قبلها وهو قريب المخرج من الواو." [5]

ورود (تترى) في المنظومات :

جمع أصحاب المنظومات كلمات على وزن (فَعلى) بفتح الفاء و(فِعلى) بكسرها و(فُعلى) بضمها،وقد رسم بعضها بالياء وبعضها بالألف،وفي ذلك قال ابن البهلول: [6]

فَعْلى بِفَتْحِ فائِهِ والكَسْرِ   وضَمّها يُمالُ كُلاً فَادْرِ

---

[1] - السابق : 13.

[2] - يراجع : الكتاب : 332/4 وسر صناعة الإعراب : 157/1 والممتع في التصريف : 208/1 وشرح الشافية : الأسترابادي : 197/3.ودرة الغواص في أوهام الخواص : القاسم بن عليّ الحريري : تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم : 14 - المكتبة العصرية - بيروت - ط 1 - 2003.

[3] - المزهر في علوم اللغة : 464/1.

[4] - التكملة : 100.

[5] - شرح الشافية : الأسترابادي : 80/3.

[6] - تحفة القراء : 862.

كَقَتْلى وَتَقْوى تَتْرا دَعْوَى صَرْعَى ذِكْرَى مُوسَى عِيسَى قُرْبَى رُجْعَى
بالياءِ كانَتْ رُسِمَــتْ أوْ بِالألِــف كدُنْيَــا عُليَا رُءْيا سِيمَــا قدْ ألِف

قول ابن البهلول في البيت (يمال كلا فادر)، يعني أنه يقرأ بالإمالة كل ما جاء في القرآن الكريم على وزن (فعلى) مفتوح الفاء أو مكسورها أو مضمومها ، وسواء رُسمت بالألف أم بالياء نحو : (دنيا وعليا) ، فمن مفتوح الفاء : (قتلى وتقوى)، ومن المكسور: (ذكرى وعيسى)، ومن المضموم : (موسى وقربى) .

وقال التليلي : [1]

وَكلِماتٌ رُسِمَت بِالألِفِ خِلافَ ُياءٍ وُجِدَتْ في المُصْحَفِ
مِنْها رِدًا رِبًا وأقْصَا تتْرَا أرْبَعَــة وَزِدْ عليْهـا الأُخْرى

الجدول الآتي يبين أحوال الألف في (تترى):

جدول رقم 9 :

تتـــرى	تتـــرى	تتـــرا
فَعلـــى (بفـتح الفاء) مثل : سَكرى	فِعلـــى (بكسـر الفاء) مثل: مِعزى	فَعـــلا مثـــل : عَمرا

تحليل الجدول :

[1] - مسائل قرآنية : منظومات : 83.

ألف (تترى) في العمود الأولى حرف زائد للتأنيث كما في : سكرى وغضبى. فالكلمة لا تصرف أي لا تنون ، ودليل زيادتها اشتقاقها ،لأنها من الفعل (وتر والمضارع : يتر) فلا وجود إذن للألف في الجذر اللغوي للكلمة، دليل ثان على زيادتها هو : موضعها إذ إنها وقعت رابعة ، مسبوقة بثلاثة أحرف أصول نحو : عطشى،قال سيبويه : " تلحق رابعة لا زيادة في الحرف غيرها لغير التأنيث فيكون على (فَعلى) " [1] نحو : (عَلقى) و(أرطى).

أما في العمود الثاني فقد زيدت الألف للإلحاق ولذلك تُنَوّن نحو : (معزى) و(حبلى).

وأما في الثالثة فهي للتنوين.

يجوز تنوين (تترى) كما تنون (أرطى) ،ويجوز عدم تنوينها مثل(سكرَى)،[2]وهما لغتان. أما (ردا وربا وأقصا وتترا) فقد رسمت في المصحف بالألف خلافا للقياس الذي مفاده أنّ كل ألف رابعة في اسم أو فعل تكتب ياء ، إلا فيما قبلها ياء فإنه يكتب ألفا لكراهة اجتماع الياءين إلا في نحو: (يحيى) اسم علم .[3] قال صاحب "الفوائد الجليلة في شرح الفرائد الجميلة " :[4]

وَقَدْ كَتَبُوا أَلِفا بُعَيْدَ ثلاثة وَمَا فَوْقَها يَاء بِآخرِ كَلِمَة

إنّ الذي ذكره البهلول هو قراءة بعضهم ، والجدول الآتي يجمل القول في القراءات :

---

[1] - كتاب سيبويه : 255/4.

[2] - يراجع : الكتاب : 211/3 ودرة الغواص : 14.

[3] - مجموع الشافية : السيد الشريف الكرمياني : 350/2.

[4] - السابق : 350/2.

جدول رقم 10 :[1]

القــراءة بالتنويــن	القــراءة بغيــرتنويــن	القــراءة بالإمالــة	القـــراءة بالفتـــح	القـــراءة بالتقليـــل
ابن كثير وأبـــو عمرو	نافــع والكسائي	أبـــو عمرو والكسائي	أبو عمرو	ورش
أبو جعفر	ابن عامر ويعقوب وخلف وعاصم وحمزة	وحمــزة وخلف		

القراءة بـالتنوين وصـلا وبإبدالـه ألفـا وقفـا، وبغيـر تنـوين وصـلا ووقفـا هـي قراءة الجمهور.

القراءة بالإمالة عند أبي عمرو في الوقف ، والقراءة بـالفتح وصـلا –عنده- هـي الأرجـح والأكثـر، وفاقـا للقاعـدة التـي وضـعها النحـاة ومفادهـا أنّـه ممـا يميلون ألفه كل اسم كانت فـي آخـره ألـف زائـدة للتأنيـث أو لغيـر ذلـك ، لأنـها بمنزلـة ما هو من بنات الياء.[2]

الفتح والتقليل :

المراد بالفتح فتح القارئ فمه بالحرف ،وهو ضد الإمالة ، وهو نوعان:

- شديد : وهو نهايـة فتح الفم بـالحرف ويسمى التفخيم، لا يستعمل فـي القراءة .

[1] - العنوان في القراءات السبع : 136 وطلائع البشر : 127 والبحر المحيط : 7/ 564.
[2] - الوقف في القراءات القرآنية وأثره في الإعراب والمعنى : 174.

- متوسط : يكون ما بين الفتح الشديد والإمالة المتوسطة .

أما (التقليل) فهو عند القراء : الإمالة المتوسطة ويسمى أيضا ، الإمالة الصغرى وبين بين وبين اللفظين والتلطيف ،وهو الذي يستعمله أصحاب الفتح من القراء.[1]

أما حده فأنْ تنطق بالألف بحالة بين الفتح المتوسط والإمالة الشديدة . وقد أمال ورش إمالة بين بين من ذوات الياء ، كل ألف متطرفة ترجع إلى الياء ، سواء كان أصلها الياء أم كانت زائدة للتأنيث[2] ، نحو : (تترى).

وقد اختلف في الأصل ، والجمهور على أنّ الفتح هو الأصل ،لأنّ كل ما يمال يجوز فتحه من غير عكس ولأنّ الفتح لا يحتاج إلى سبب بخلاف الإمالة فلا بد لها من أسباب .[3]

إنّ مصدر الخلاف بين القراء هو أصل الألف في (تترا). والضابط في معرفة أصل الألف المتطرفة ، تثنية الاسم وإسناد الفعل إلى تاء الضمير ، فإنْ ظهرت الياء فأصل الألف الياء ، نحو : (هدى وفتى) ، تقول في التثنية : (هديان وفتيان) ، وفي : (رمى وسقى) تقول : (رميت وسقيت).[4]

فالذي قرأ بالإمالة وبدون تنوين ، يرى أنّ الألف زيدت للتأنيث. ومن قرأ بالتنوين فإنّها زيدت – عنده – للإلحاق .

الإلحاق:

الإلحاق عند علماء الصرف زيادة حرف ، أو حرفين على الحروف الأصلية في الفعل أو الاسم لتصير الكلمة المزيدة مماثلة لكلمة أخرى ، في عدد الحروف وهيئتها الحاصلة من الحركات والسكنات، نحو : (كوثر) ،

---

[1] - السابق : 114 و115.
[2] - يراجع : النجوم الطوالع : 116.
[3] - السابق : 115.
[4] - يراجع : النجوم الطوالع : 116.

زيدت فيها الواو لإلحاقها (بجعفر) ونحو : (حوقل) الذي زيد فيه الواو لإلحاقه (بدحرج).[1]

الغالب أنّ الزيادة الصوتية الإلحاقية لا تخضع لعوامل الاطراد في الإفادة الدلالية. بخلاف الزيادة لغير الإلحاق في نحو (عالم وعلاّمة ومعلوم) ، التي أضافت إلى المعنى العام معنى فرعيا. [2]

ولكن حين نقف على قول الشاعر :

وَأَنْتَ كَثِير يَا ابْنَ مَرْوَان طَيّب وَكانَ أَبُوكَ ابْنَ العَقائِلِ[3] كَوْثَرا

نجد أنّ كلمة (كوثر) جاءت بدلالة (الكثرة) التي يتضمنها جذرها اللغوي (كثر) .

ولعل الشاعر بهذه الزيادة الإلحاقية أقام الوزن ، وأحكم القافية ،فالزيادة هنا لفظية لا غير.

أما علاماته المميزة فهي :[4]

1- لا يدغم الحرف الزائد للإلحاق في مثله، وإنْ وجدت شروط الإدغام وأسبابه مثل : جلبب وقُعدد (وهو الجبان) قال دريد بن الصمة :

دَعانِي أخِي والمَوتُ بيْنِي وبيْنَهُ فلمّا دَعانِي لمْ يجِدْني بقُعْدد

الشاهد في قوله (قعدد) بدالين.

2- يعامل الحرف الزائد على أنه حرف أصلي لأنه يقابل حرفا أصليا في الكلمة الملحق بها ولهذا يلحقه التنوين إذا كان ألفا فكلمتي : (أرطىً)

---

[1] - يراجع : الكتاب : 288/4.

[2] - يراجع : علم الصرف الصوتي : 71.

[3] - العقائل : جمع (العقيلة) : الكريم من كل شيء.وعقائل الإنسان : كرائم ماله. (اللسان : 306/4).

[4] - يراجع : تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات : 94 و95.

و(معزىً) ملحقة (بدرهم)، خلافا لكلمة (سلمى) ، لأنّ الألف فيها زيدت لغرض معنوي هو التأنيث.

ومن التنوين يعرف نوع الزيادة ، فإذا نوّنتْ الكلمة كانت زيادة الألف للإلحاق وإلا فهي للتأنيث.

3- الحرف الزائد لا يعد زائدا في التصغير ولهذا لا يحذف لأنه يقابل حرفا أصليا.

4- زيادة الإلحاق لا تكون في أول الكلمة، إلا إذا كان فيها حرف زائد حشوا مثل (ألندد)وهو العدو اللدود إذا كان عنيدا، الهمزة في أوله زائدة للإلحاق (بسفرجل) لأن النون فيها زائدة في حشوها.

ألف التأنيث :

أما الذين قرأوا (تترى) من دون تنوين فلأنّ الألف عندهم للتأنيث وهي التي تقع في نهاية الاسم المعرب لتدل على تأنيث وهي سماعية محضة لا تدخل في غير الوارد من كلام العرب. وهذه الألف زائدة غير منقلبة عن شيء[1] . وتكون في خمسة أوزان:[2]

1 – (فَعلى) بفتح الفاء نحو : (تترى) .

2 – (فُعلى) بضم الفاء نحو : (بُشرى).

3 – (فِعلى) بكسر الفاء نحو : (ذِكرى).

4 – (فَعالى) نحو : (نَصارى).

5 – (فُعالى) نحو : (أُسارى).

---

[1] - يراجع : شذا العرف في فن الصرف : 169.

[2] - يراجع : الكتاب : 236/4.

وقد أميلت لأنها أشبهت المنقلبة عن الياء لكونها ترجع إلى الياء في التثنية والجمع بالألف والتاء فتقول في مثنى (بشرى) وجمعها : (بشريان وبشريات).

الخاتمـــــــــة

بحمد الله ونعمة منه وفضل نصل بعد رحلة عبر أربعة فصول في موضوع المنظومات القرآنية الجزائرية .وقد كانت هذه الرحلة مجهدة ومع ذلك يبقى هذا الجهد قليلا ولا ندعي فيه الكمال ، ولكن عذرنا أنا بذلنا فيه ما استطعنا ، فإن أصبنا فذاك مرادنا ، وإن أخطأنا فلنا شرف المحاولة والتعلم .

لقد ألفينا في هذه المنظومات القرآنية اهتمام علماء الجزائر بالقرآن الكريم وبمختلف علومه؛ فصنفوا فيه كتبا ورسائل . ورأيناهم توسلوا منظومات في التوحيد والعقيدة والفقه وغريب القرآن وفي القراءات وفي علم الحديث وغير ذلك؛ حرصا منهم على تيسيرها على طلبة العلم ؛ وذلك

بما أجملتْ ما بسطه المفسرون في مجلدات ، وفصله القراء في مصنفات ، وعدده العلماء في كتب غريب القرآن، متبعين أسلوبا سهلا مناسبا أثبتوا فيه تمكنهم في مجال التربية والتعليم .

لقد حاولت في هذا البحث ، أن أقف على جملة من المسائل الصرفية رأيتها ذات أهمية في واقعنا اللغوي؛ فاستعرضت بعض مسائل الهمز ، والحذف والزيادة في الصيغة ، والقلب والإبدال ، والقلب المكاني ، وبعض الأوزان في الفعل وفي غيره.

وتبين لي من خلال هذا البحث ما يأتي :

1 ـ إنّ مسائل الهمزة كثيرة ومعقدة ، إذ هي تشبه أحرف العلة في أنها يلحقها النقص والتغيير والحذف ، وقد تلحق الألف للفصل بين الهمزتين قصد تحقيق الخفة والسهولة وغير ذلك ، ومن المسائل المثارة :

ـ جمع (فعيلة) المهموزة اللام على (فعائل) ، نحو (خطيئة ـ خطايا) ، واختلافهم في ذلك .والذي وصل إليه البحث هو أن تجمع هذه الصيغة جمع (هدايا) ، بعد تحويلها (خطيّة)؛ تبسيطا للمسألة ،ولتفادي تلك المراحل الطويلة التي ذكرها القدامى.

ـ (أئمة) ، قرئت بتخفيف الهمزة الثانية ، وبإدخال الألف للفصل بين الهمزتين المتجاورتين .إنّ هاتين القراءتين تعكسان الواقع اللغوي السائد آنذاك ، والمتمثل في التباين اللهجي.

وفي الصيغة نفسها ، وجدناهم قد اضطروا إلى الإدغام اضطرارا بسبب التماثل في حرف الميم ؛ ثم التفتوا إلى مشكلة الهمزة .من ذلك تبين لنا أنّ الإدغام في اللغة العربية ، ظاهرة شائعة وبارزة ، بل ومحورية.

ـ (الأيكة) ، قرئت بحذف الهمزتين همزة الوصل وهمزة القطع (ليكة) ، وبفتح التاء . وقد اكتشف البحث أنّ ورشا ، كان كثيرا ما يخفف الهمز في قراءته. وتبين لنا أنّ هناك مذهبا في التعامل مع الهمزة ، يختلف عن سابقه ، هو حذف همزة القطع فقط لتصير (اليكة).

ـ الهمزة المتطرفة المكسور ما قبلها ، في نحو (النسيء).عرفنا أنّ ورشا قد أبدلها ياء لتصير (النسيي) ، ثم كان إدغام المثلين ، فصارت (النسيّ).وهذا يدلنا إلى أنّ الهمزة ، سواء كانت في أول الصيغة أم في وسطها كحالها في (مؤجلا) أم متطرفة فإنهم تخلصوا منها حذفا أو إبدالا .

ـ (معايش) ، وزنها (مفاعل) ، لأنّها من (عاش ـ يعيش) أي أنّ الياء أصلية في الصيغة وليست زائدة كما في (صحيفة وغريبة) ، التي تجمع على (فعائل) بقلب الياء الزائدة همزة في الجمع. إلا أننا وجدنا مجمع اللغة العربية بالقاهرة في دورة 1968 قد أجاز جمع (معائش) ونحوها.

ـ التخفيف بالحركات ،كما في نحو (أكل).وجدنا أنّ الأصل عند بعض القبائل هو تتابع الضم (أُكُل) ، وفي قبائل أخرى الأصل هو إسكان الحرف الثاني (أكْل).ولكن نحن نعلم أنّ السكون هو الأخف ، والأدلة على ذلك في لغتهم كثيرة.

ـ (الظنونا) كتبت في المصاحف بزيادة الألف ، وقد أثارت هذه الزيادة اختلاف العلماء .وقد انتهى البحث إلى أنّ هذه الألف ، قد تكون زيدت رسما من قِبَل أنهم كانوا يكتبون المصاحف مجردة من النقط والإعجام. فأرادوا أن تدل على حركة النون قبلها فزادوها.أو قد تكون زيدت ، لأن المقام يحتاج إلى الإطالة في الصوت فألحقت بالصيغة الألف ، وهي أكثر الصوائت خفة وليونة واستطالة.

ـ انتهى البحث في (أناسيّ) إلى أنّ الواحد منه (إنسان) ، كـ (سراحين) ومفردها (سرحان).إلا أنّ بعض العلماء أجاز في المفرد (إنسيّ).

ـ (غرور) بين فُعول) و(فَعول) : وجدنا أنّ المصدر من أوزانه (فُعول) و(فَعول) نحو : (خُروج وسُجود) ،و(قَبول وطَهور).

و(الغُرور) اسم بمعنى (الدنيا) ، و(الغَرور) اسم بمعنى (الشيطان).وقد يكون وزن (فُعول) للحدث أي المصدر ، ووزن (فَعول) للذات ، ومنه (الوُضوء) وهو معروف و(الوَضوء) أي الماء المستعمل في عملية الوضوء.وعليه فإنّ الصيغة بفتح الفاء تمثل غالبا جزءا من الصيغة الأخرى ، أو من مشمولاتها.

ـ (الولاية) بالكسر(فِعالة) : أجمع العلماء على أنّ هذا الوزن للصنعة ، كالتجارة والخلافة والسعاية والقصابة .وجعل بعضهم (الفِعالة والفَعالة) شيئا واحدا.

والملاحظ أنّ (فَعالة) قد تدل على عيب نحو : (السفاهة والوقاحة)، وقد تدل على معنى المدح نحو :(الشهامة والشجاعة) ، وغير ذلك.

ـ الأفعال (ننجي وتشطط وتصاعر) : قرئت بأوزان مختلفة منها (أفعل وفعّل وفاعل) .إنّ معاني هذه الأوزان كثيرة ، ومنها ما يكون مشتركا بين تلك الأوزان.

وقد يكون الوزن بمعنى مثيله ، كقولك : أفرحته وفرّحته.

- لاحظنا أنّ قراءة (تشطّط) على (فعّل يفعّل) فيها المبالغة في البعد عن الحق وفي (ننجّي) معنى تكرير الفعل أي : ننجّي أقواما بعد أقوام.

وفي (تشاطط) على (فاعل يفاعل) معنى المبالغة ، وكأني بألف المد الزائدة ـ بتمديد الشين ـ أعطت للصيغة كمية إضافية ، توحي بخشيتهم من أن يبتعد كثيرا عن الحق.

أما في (تصاعر) ، فقد يكون المعنى كثرة الفعل ، لأنّ ولد لقمان ، وهو بطبيعة الحال معرض للوقوع في هذا الفعل الشنيع ؛ ولذلك كان حرص الوالد أن لا يأتيه مرة بعد مرة.

ـ في (محياي) : إنّ التقاء الساكنين قد يغتفر في الوقف خاصة .وإنّ القراءة بالفتح ـ كما أجمع العلماء ـ هي الأصل ، إلا أنّ المتأمل يلفي القارئ قد ناشد المساوقة بين (صلاتِي) المختومة بساكن و(نسكِي) كذلك ، فأردف بالياء الساكنة في (محيايْ) ثم إنّ القراءة بالإسكان لهي أخف من القراءة بالفتح.

ـ في (ينع) : ذكر بعض النحاة أنه جمع (يانع) ، وقال آخرون هو اسم جمع .وتبين لنا أنّ هذا الوزن ليس من أوزان جمع التكسير، فهو اسم جمع نحو: (رَكْب وسفْر وصحْب).

ـ التاء الأولى في (تترى) مبدلة من الواو ، لأن الفعل منها (وتر)، والألف في الصيغة زائدة. ووجدنا أنها قد تنون ويجوز عدم تنونيها ، وفق أحوال الألف.ولذلك قرأ بعضهم من دون تنوين ، لأن الألف عندهم للتأنيث ، ونوّنها آخرون ، لأنهم اعتبروها زائدة للإلحاق.

الفهـــــــارس

العـــامـــــــــة

1 - فهرس الآيات القرآنية.

فهـــــــرس

الآيـــــــات

القرآنيـــــــة

الرقم	السورة	الآيـــــــــــــــــــة	رقمها
1	**الفاتحة**	**" اَلْحَمْدُ للهِ رَبّ الْعَالَمِينَ "**	**02**
2	**البقرة**	**" قُلْنَا اهْبطُواْ مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ."**	**37**

3	البقرة	الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ".	45
4	البقرة	" وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُواْ هَـذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ."	57
5	البقرة	"فَإِن طَلَّقَهَا فَلاَ تَحِلُّ لَهُ مِن بَعْدُ حَتَّىَ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِن طَلَّقَهَا فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَتَرَاجَعَا إِن ظَنَّا أَن يُقِيمَا حُدُودَ اللّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ".	228
6	البقرة	"أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىَ يُحْيِـي هَـَذِهِ اللّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً للناس."	.258
7	البقرة	" وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِير ".	264
8	البقرة	" لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا" .	285

الرقم	السورة	الآيـــة	رقمها
9	آل		145

	عمران	" وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ الله كِتَابًا مُّؤَجَّلاً ".	
10	آل عمران	" كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَما الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ ".	185
11	النساء	" وَإذا كنْتَ فيهمْ فأقمتَ لهُمُ الصّلاةَ فلتَقُمْ طائِفة مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَاخُذُوا أسْلِحَتَهُم فإذا سَجَدُوا فلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأتِ طائِفة أُخْرَى لمْ يُصلّوا فلْيُصلّوا مَعَكَ وَلْيَاخُذُوا حِذْرَهُم وَأسْلِحَتَهُم وَدّ الّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أسْلِحَتِكُم وَأمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَيْلَة وَاحِدَة وَلاَ جُنَاحَ عَليْكُمُ إنْ كَانَ بكُمُ أذى مِنْ مَطر أوَ كُنْتُم مَرْضَى أنْ تَضَعُوا أسْلِحَتَكُم وَخُذُوا حِذْرَكُم إنّ اللهَ أعَدّ لِلْكافِرينَ عَذابا مُهينا ".	101
12	النساء	" إنَّ المُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللهَ وَهُوَ خَادِعُهُم ".	141
13	الأنعام	وَهُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنَ اعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُواْ إِلِى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ .	100
14	الأنعام	" قُلْ إنّ صَلاتِي ونُسُكِي ومَحْيَايْ ومَمَاتِيَ للهِ رَبّ العَالمِينَ "	164
15	الأعراف	" ولقدْ مَكّنّاكُم فِي الَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُم فِيها مَعَايشَ قَلِيلا مَا تَشْكُرونَ".	09

16	الأنفال	" إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ آوَواْ وَّنَصَرُواْ أُوْلَـئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلاَيَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُواْ وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلاَّ عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ".	73
17	التوبة	وَإِن نَّكَثُواْ أَيْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُواْ أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ ".	12
18	التوبة	"إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُحِلِّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِّيُوَاطِؤُواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللّهُ فَيُحِلُّواْ مَا حَرَّمَ اللّهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ".	37
19	التوبة	" لَوْ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلاَّ خَبَالاً ولأَوْضَعُواْ خِلاَلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ "	47
20	التوبة	" أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىَ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ".	110
21	يونس	"وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُم يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ".	93
22	يونس	" ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُواْ كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ . "	103
23	يوسف	" يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَـذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ".	29

23	يوسف	" قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسَتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ ".	32	
24	يوسف	-" قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلاَّ تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ" .	33	
25	يوسف	" رَبِّ قَدَ اتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَاوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدّنْيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلما وَأَلْحِقْنِي بِالصّالِحِينَ".	101	
26	يوسف	" حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَاءهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّي مَن نَّشَاء وَلاَ يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ . "	110	
27	إبراهيم	" وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ إِنَّ اللّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلاَّ أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلاَ تَلُومُونِي وَلُومُواْ أَنفُسَكُم مَّا أَنَاْ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِيَّ ".	24	
28	الحجر	" وَجَعَلْنا لَكُم فِيها مَعايشَ وَمَنْ لَسْتُم لهُ بِرَازِقِينَ".	20	
29	الحجر	" وَإِنْ كَانَ أَصْحابُ الأَيْكة لظَالِمِينَ "	78	
30	الإسراء	ولاَ تَقْتُلُواْ أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خطءا كَبيرا."	31	
31	الكهف	" هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ."	43	
32	مريم	" ثمّ نُنَجّي الّذِينَ اتّقَوا وَنَذَرُ الظّالمِينَ فِيهَا جُثِيّا ".	72	
33	طه	" إِذْ رَأى نَارا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثوا إِنِّيَ آنسْتُ نَارا لَعَلّيَ آتِيكُم مِنْها	09	

الرقم	السورة	الآية	رقمها
		بقبَس أوَ اجِدُ عَلَى النّارِ هُدى "	
34	**الأنبياء**	**وَجَعَلْنَاهُمُ أئِمّـَـةً يَهْدُونَ بأمْرِنَـا وَأوْحَيْنَا إلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وإقـامَ الصَّلَاةِ وَإيتَاء الزّكَـاةِ وكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ".**	72
35	**المؤمنون**	**" ثُمَّ أرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا كُلَّ مَا جَاء أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضا وَجَعَلْنَاهُمُ أحَادِيثَ فَبُعْدًا لّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ "**	44
36	**النور**	**سُورَةَ أنْزَلنَاها وَفَرَضْنَاهَا وَأنْزَلنا فِيهَا آيَات بَيّنَات لَعَلّكُم تَذْكّرُونَ"**	01
37	الفرقان	وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ نُشُرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاء مَاء طَهُورا لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا "	48-49
38	**الشعراء**	كَذَّبَ أَصْحَابُ لَيْكَةَ الْمُرْسَلِينَ".	176
39	**لقمان**	" وَلا تُصَاعِرْ خَدّكَ للنّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الَرْضِ مَرَحا إنّ اللهَ لاَ يُحِبُّ كلّ مُخْتَال فَخُور ".	17
39	الأحزاب	إِذْ جَاؤُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا"	10
40	**الأحزاب**	يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا"	66
41	**الأحزاب**	وقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا	67
42	سبأ	فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَى أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ"	16

43	**فاطر**	الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاء إِنَّ اللَّهَ عَلَى كل شيء قدير	01
44	**الجاثية**	قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون	14
45	**ص**	" إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا إلى سواء الصراط "	**12**
46	الزمر	َ "وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُم وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمّ لا تُنْصَرُونَ"	54
46	الفتح	بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنتُمْ قَوْمًا بُورًا	12

الرقم	السورة	الآية	رقمها
47	الحجرات	" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ "	12
48	الحديد	" اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ اعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثمّ يَهيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرّا ثُمّ يَكُونُ حُطاما وَفي الآخِرَةِ عَذابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الحَيَاةُ الدّنْيَا إلاّ مَتَاعُ الغُرُورِ"	19
49	الطلاق	" وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنّ ثَلاثَةُ أَشْهُر وَاللاّئِي لَمْ يَحِضْنَ وَأولاتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنّ أنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنّ وَمَنْ يَتّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أمْرِهِ يُسْرَا"	04
50	الحاقة	" فَأَمَّا مَنُ اوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيهْ "	18

20	"إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهْ"	الحاقة	51
28-29	" مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ هَلَكَ عَنِّي سُلطَانِيَهْ"	الحاقة	52
28	" وظَنّ أنّهُ الفراقُ ".	القيامة	53
06	" سَنُقْرِؤُكَ فَلَا تَنسَى "	الأعلى	54
15	" كَلاّ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعا بِالنّاصِيَة"	العلق	55

فهـــــــرس

الأبيـــــــــات

المدروســــــــــة

الرقم	البـــــــيـــــــــــت	صاحبه	الصفحة

الرقم	البيت	صاحبه	الصفحة
1	مِنْ غيرِ ذِي الرّاءِ أمِلْ خَطايا عَصانِي لا عصاكَ أوْ عصايا	البهلول	31 -32
2	خطأ أذنَبَ وخِطْئا إثما أخْطأ فاته الصّوابُ ينمي	بلعالم	31 - 33
3	آتَى بِمد الهمز أعطى فاستبِن والثمر الأكلُ بِوجهين زكن	بلعالم	38
4	وذَكر القُـ ـراء أُكلـها في سورة الْعوانِ والكهف انْتَهى	التليلي	38
5	وَأيِمَة فافصِلْ لَبيبًا مُبَيِنًا وَلاَ فَصْلَ لِلْبَاقِينَ فاعْلَمْهُ وَاعْمَلاَ	الوهراني	44 –45 - 46
6	صُوَر أيمَة افتَحْ (ها) انْسَلَخَ ثُمَ فِي رُشْدِهِ وَقَع قضَى تُوَفيكُمُ	الندرومي	44
7	هاكَ ما سُهل أعني بيْن بيْن من غير صورة لها (يب)لا مَيْن	الندرومي	47
8	أصْحابُ الْأيْكـةِ ب(أل) و كسْر(تا) بـا فِي نَبّىْء قالتِ الـأعْرابُ أتـَى بغيْرِ ألِف مُعين اللام صِـلْ فِي أنُومِنُ صَاد بفتْـح التا شَكّلْ	الندرومي	51
9	ولَيْكـة بـاللامِ لا بالْهَمْـزِ فِي الشّعَراءِ وصـاد ثُمّ رَمْزِي واقترَنَتْ فِي الْحِجرأوْ فِي قاف بِهَمْزتيْنِ كالتّعْريف الْكَـافِي	التليلي	52
الرقم	البيـــت	صاحبه	الصفحة
10	وكُلُّ ياء نُصبتْ في الطّرف من بعد كسرة لَها فَخَفِّفْ	التليلي	57

الرقم	البيت	صاحبه	الصفحة
	إِلاّ حروفًا خَمسة مشَـ ـددة في سور معروفَـة مـ رددة وهي أَنَاسي بِمصـ ـرخي إِلاّ أَماني كـ ـذَا بنـ ـ ـي وزِد لَها الأمي في الْحساب ذَكره القُراء في ذَا الْبـَ ـاب		
11	أماني النْسي مصرخي أَنَاسي الأمي مع بنيا	البهلول	58
12	**ثقّلْ أمَانِيّ افْتَحْ (ها) بألْ الأُمّيّ أنَاسِيّ اثبتْ وَبَنِيّ مُصْرِخِيّ**	الندرومي	58
13	واعلم غُرورا بعد (إلا) نَكره منْتَصبا بِضم غَين تَذْكره في سورة الأحزابِ والنّساء وفاطرِ وسورة الإسراء	التليلي	65
14	وإن فتحت للغَرور غينا ففي ثـ ـَ ـلاث ذكره رأينا في فاطر لقمان والحديد وما له في الْغَير من وجود	التليلي	65
15	غين الغَرور افتح (جيما) والرا فارفَع ومن يسلم أعظُكم بمواقع	الندرومي	67
16	ينْعه في فَالق لا يا للْعين يبالغه في تعجب لا حمل للْغين	الندرومي	69
17	وينعه ونضجـ ـه بلاغا وأفلتْ غابـ ـ ـتْ وفيـ ـه زاغا	بلعالم	69
18	مولى ولاء بولاية الجوار أو قرب أو صحبة أو نصر يصار فيها ولي ابن عم أولى أصهار وطرفا العتق حليف أو جـ ـ ـار	بلعالم	73
الرقم	البيـ ـت	صاحبه	الصفحة
19	وأبدلْ وأدغم في النّسيء بدا جنا وغَيرِهما التّحقيقُ فيه تعملا	الوهراني	79

20	وإنّما النسـ ـيء ورش أبـ ـدله تأخير حرمة الشّهورِ الْجهـلة فَيجعلُون بدلا شَـ ْهر صـ ـفَـ ر مـَن الْمحرم لِحرب انْتَشَـ ـ ر	بلعالم	79
21	بألفٍ قدْ كَتبُــــوا الرّسُــولا ومِثْلـــــها الظنـُــــونـَا والسّبِيـــلا	البهلول	83
22	وألحقُوا في آخـ ـرِ الرسولا وآخـ ـرِ الظّنُـ ـونـَـ ـا والسبِـ ـيـ ـلا من سورة الأحزابِ مدت الألف على خلاف الْأصل مما قد عرف	التليلي	84
23	وَ يَتَسنّه يَتغَير فِي الأمَد وَمِنْه آسِنٌ ومَسْنون فقدْ	بلعالم	92
24	(طا) جَزْم ها قِفْ فِي الرُّسُل يَتَسَنَّهْ وحَاجّه اقْتدِه و(با) كِتَّابيَهْ	الندرومي	94
25	فَصْلٌ وَمِمّا بَعضُه قدْ يُشْكَل فِي رَسْمِه مِنْ كَلِمَات تُحْمَل	البهلول	98
26	فِي الأنْبيَاءِ باليَاء نُنَجِّي المُؤْمن وَحَذفُوها مِنْ نُنجّي المُؤمِنين	البهلول	99
27	فنُونُها ونُون نُنجي قدْ حُذِف وَفي سَننظرُ وَنَنْصُر اخْتُلفْ	البهلول	99
الرقم	البيـــــــــــــــــــــــــــــــــــت	صاحبه	الصفحة
28	نُنَجّي بالرَّد فِي ذا النُّون مُخَفّف كَذاك أتيْتَني ثقّل فخَلف	الندرومي	99

الرقم	البيت	صاحبه	الصفحة
	وَأنِيبُوا باليَــــا بَوّأنَـــا أوَلا وَبالثني فيه بغير الحمل جلا		
29	وَفِعْل تُشْطِط قدْ أتَى بصَاد فِي غَيْرِهَا مُنْعَدِم الأنْدَادَ	التليلي	106
30	ولاَ تُشْطِطْ بالْجَزم لِلطَاء يُقْرأ فِي هَلْ أتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ يُرَى	الندرومي	107
31	وَالشَطَط الغُلُو فِي مِثْلِ الكَذِب وَطرَف الشّيء شَفَاه إنّ نُسِب	بلعالم	107
32	أسْبَابُهُ تَمَاثُل كَاجْعَل لّـــــي تَجَانُس قدْ تّابَ فِي الْمِثَــال (ج) بتَقارُب كَقالتْ طّائِفَــــــة فعِ لِكُلّ مَخْرَج صِفَـــــــــه	الندرومي	109
33	وَالْحَذْفُ دُونَ اليَاء فِي أوْصَانِي تُصَاعِر الصَّافات خُذْ بَيَانِ	البهلول	113
34	لَهِيَ الْحَيَوَاة الْحَيَوان خُصّا وَلاَ تُصَعّر تَتَكبّـــر نَصّـــا	بلعالم	113 - 115
35	وَالسّحْب والسّفع بمَعْنَى الجَرّ فِي نسفعا وَيُسْحَبُونَ فَادِر	بلعالم	118
36	نَوّنْ لَنَسْفَعَا يَكُونَا فِي قَائِلْ إذًا بغَير الْحَمْلِ بالْتّنْوين كل	الندرومي	118
37	وإنْ جَاءتْ ألفا بَعْد ضَمٍّ بفَتْحِهَا فَإبدَالُهَا وَاوًا (أ) تي كَمُؤَجَلاً	الوهراني	-125- 129
الرقم	البيـ ت	صاحبه	الصفحة
38	وَألْفَـــاظُ البَدَل فِي القُرْآنِ فِي كَلِمَة عَشرَةٌ وَاثنَانِ	البهلول	125

126	التليلي	وَهَمْزة مِنْ فوْق وَاو تُكتبُ فِي كَلِمَــات أيّها المُــؤدّب تُملَى مَعَ الإشْمَام نَحْو الوَاو كَمَا رَوَى عَن القُرّاء الرّاوِي مِثال مَــا ذكَرْتُــــه مُؤَذّن مُؤَجَــلا يُــؤَخّر المُـــهَيْمِنُ	39
-126- -129- 130	التليلي	والضّابطُ المَشْهُور فِي الإشْمَام لِهَمْزة فِي وَسَط الكَلاَم فتْح لَهَمز بَعْــد ضَــمّ يُعْـلَـــنُ فذَلِك الإشْمَام فِيه يُحْسَن	40
126	البهلول	عَشرَة فِي الوَاو بَعْد الضّمِّ واثنَانِ فِي الْيَاء بغَيْرِ وَهْمِ يَــؤُدُه مُــــوَذِن يُؤَيّــد يُــؤَلِفُ المُــؤَلِفَة يُــؤَاخذ يــُؤَدوُا فَلَيُؤْدِ مَــع يُؤَخّر عَاشِرُوهَا مُؤَجَلاً قد حَرَرُوا	41
127	الندرومي	والوَاوُ مِن هَمْز جَاءَتْنَا مُبْدَلَة فِي عَشرة يُؤَلف المُؤّلفة يــؤُدّه مَــع فَلْيُــؤدّ تَــؤُدوا مُؤَذّن مــُؤَجَلا يُــؤَيّدوُ	42
132	الوهراني	وعشرةٌ ياءات ٍوواحدةً أتتْ تُسمّى بياءاتِ الإضافة للملا خلف بيا مَحْيايَ باد وسكنها يُرَجّح والإسْكانُ لا غيْر جَلا	43
132	الوهراني	لدى حرْف مَد قبلَ لازم ساكن كمَحْياي بالإسْكان فامْدُد تَحُز عُلا	44
132	الندرومي	والمدّ عشرة فمُشبَع كماء ولازم كمِثْل صَاد قاف جَاء مُظْهر مَحْياي الدّوابّ مُدْغم ومُخْفَى في كمِثْل آتتْ يُعلم	45

الرقم	البيـــــــــــــــــــــــــت	صاحبه	الصفحة
46	معايش بالياء لا بالهمز في الحجر والأعراف فاتبع رمزي	التليلي	138
47	واحذف معايش معا بفتح شين في دعواهم ربما جاء مُستبين	الندرومي	138
48	وجرف هار بتوبة ورد مخصصا وفي سواها لم يرد	التليلي	143
49	وأدري فقلل عنهم كيفمـــا بدا كذلك تورية وبالخلف زمــلا كذاك له هار ومحض به اعتلا وذا قل لحلوان وللقاضي قللا	الوهراني	143
50	ثم الذي يمال دون الياء من ألفات تأتي قبل الراء أخباركم أوزار والقهار في الغار هار كذا من أنصار	البهلول	144
51	ثقِلْ أمَانِيّ افْتَحْ (ها) بأل الأُمِّيّ أنَاسِيّ اثبتْ وَبَنِيّ مُصْرِخِيّ	الندرومي	148
52	فصْلٌ في ما شَـدّ مِنَ الْيَــاءَات وَاقِعَـــة بُعَيْدَ كَسْـــرٍ يَأتِــي أمَانِـــيّ النّسِـــيّ مُصْرِخـــيّ أنَاسِـــيّ الْأمّيّ مَع بَنِيّـــــا	البهلول	148

53	فعْلى بفتحِ فائِــــهِ والكَسْـــــــرِ وضَمّهــا يُمـــالُ كُـــــلاً فَادْرِ كقتلى وتقوى تترا دَعْوَى صَرْعَى ذِكْرَى مُوسَى عِيسَى قُرْبَى رُجْعَى بالياءِ كانَتْ رُسِمَـــــتْ أوْ بالألِـــف كدُنْيَـا عُليَا رُءْيا سِيمَـــا قدْ ألِف	البهلول	153
54	وكلماتٌ رُسِمَت بالألِف خِلافَ ياءٍ وُجدتْ في المُصْحف منـها ردًا ربًا وأقصَا تتْرَا أرْبَعَـــــة وَزِدْ عليْهــــا الأُخْرى	التليلي	153

فهـــــــرس

الجـــــــداول

قائمــــــــة

المصـــــــــــادر

والمراجــــــــــــع

قائمـــــــــة المـصـــــــــــــادر والمـراجـــــــــــــــع[1]

القرآن الكريـــم برواية ورش

1 ـ الإتقان في علوم القرآن : للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي: تحقيق : أحمد بن علي ـ دار الحديث ـ القاهرة ـ ط 2004.

2ـ أحكام التجويد على رواية ورش : أبو القاسم كيرد – 1408 هـ.

3ـ أحكام القرآن : أبو بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي – تحقيق : علي محمد البجاوي – دار المعرفة – بيروت – ودار الجيل – بيروت – ط 1987:.

4ـ أحكام القرآن الكريم وتاريخه : سيد أحمد عداد – مطبعة الفن – وهران – د.ت.ط.

5ـ أدب الكاتب : أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري : اعتنى به وراجعه : د.درويش جويدي ـ المكتبة العصرية ـ بيروت ـ ط 2004.

6ـ أساس البلاغة : ابن عمر الزمخشري جار الله أبو القاسم محمود ـ دار صادر ـ ط1 ـ 1992.

7ـ أسرار العربية : كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن محمد بن أبي سعيد الأنباري ـ تحقيق وتعليق : بركات يوسف هبود ـ شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم ـ بيروت ـ ط1 ـ 1999.

8ـ الأشباه والنظائر في النحو : أبو الفضل عبد الرحمن بن الكمال أبو بكر جلال الدين السيوطي ـ راجعه وقدم له : د.فايز ترحيني ـ دار الكتاب العربي ـ ط3 ـ 1996.

9ـ الأصول في النحو : أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي : تحقيق د.عبد الحسين الفتلي – مؤسسة الرسالة –بيروت – ط3 – 1996.

10 ـ الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم : عبد الحميد أحمد يوسف هنداوي ـ المكتبة العصرية ـ صيدا ـ بيروت ـ ط 2002.

11ـ إعراب القراءات السبع وعللها : أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر بن خالويه الأصبهاني – ضبط نصه وعلق عليه : أبو محمد الأسيوطي – دار الكتب العلمية – بيروت – ط1 – 2006.

12ـ إعراب القرآن : أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن النحاس – وضع حواشيه وعلق عليه : عبد المنعم خليل إبراهيم – دار الكتب العلمية – بيروت – ط2 – 2004.

[1] ـ أهملت (ال) التعريف في ترتيب المصادر والمراجع.

13- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين : كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن سعيد الأنباري - دار الطلائع - القاهرة - 2005.
14- أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي : ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي - مؤسسة شعبان - بيروت - ط 1330 هـ.
15- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : لابن هشام - تحقيق : حنا الفاخوري - دار الجيل - بيروت - ط1 - د.ت.ط.
16 - أوضح المسلك إلى ألفية ابن مالك : ابن هشام الأنصاري : محمد محيي الدين عبد الحميد - المكتبة العصرية - 1995.
17- إيجاز البيان عن معاني القرآن : محمود بن أبي الحسن النيسابوري - دراسة وتحقيق : د.حنيف بن الحسن القاسمي - دار الغرب الإسلامي - ط1 – 1995.
18- إيجاز التعريف في علم التصريف : ابن مالك - تحقيق : د.حسن أحمد العثمان - المكتبة المكية - مكة المكرمة - ومؤسسة الريان - بيروت - ط1 - 2004.
19- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير : أبو بكر جابر الجزائري – مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة – ط 1 – 1995.
20- البحر المحيط في التفسير : محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي - تحقيق : صدقي محمد جميل - دار الفكر - لبنان - ط 2005.
21- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة : عبد الفتاح القاضي - مكتبة أنس بن مالك - مكة المكرمة - ط1 - 2002.
22- البرهان في علوم القرآن : بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي – تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم – المكتبة العصرية- لبنان – د.ت.ط.
23- البرهان في متشابه القرآن : محمود بن حمزة بن نصر الكرماني - تحقيق : أحمد عز الدين عبد الله خلف الله - دار صادر - بيروت - ط2 – 1996.
24- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز : مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي - تحقيق : محمد علي النجار - المكتبة العلمية - بيروت - د.ت.ط.

25- تأويل مشكل القرآن : أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري - شرحه ونشره : السيد أحمد صقر - المكتبة العلمية - بيروت - د.ت.ط.
26- التبيان في إعراب القرآن : أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري : إشراف مكتب البحوث والدراسات في دار الفكر – بيروت – ط 2001.
27- تحفة القراء في بيان رسم القرآن على رواية ورش : سيدي محمد العربي بن البهلول ابن عمر الرحالي – ضمن كتاب : المجموع الكامل للمتون : جمعه وصححه : محمد خالد العطار- دار الفكر - بيروت - ط1 - 2002.
28- التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبد القاهر : د.عبد الفتاح لاشين - دار المريخ للنشر - الرياض - المملكة العربية السعودية - ط 1980.
29- تسهيل شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك في الصرف :د.حسني عبد الجليل يوسف - مؤسسة المختار - القاهرة - ط1- 2004.
30- تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات :د. صالح سليم الفاخوري – 90- مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية – مصر – 1996.
31- التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث : الطيب البكوش - الشركة التونسية لفنون الرسم - تونس - 1973.
32- التطبيق الصرفي : تصريف الأفعال والأسماء : علي جابر المنصوري وعلاء هاشم الخفاجي - الدار العلمية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع - عمان - الأردن - ط1 - 2002.
33- التعريفات : علي بن محمد بن علي الجرجاني : حققه وقدم له ووضع فهارسه : إبراهيم الأبياري - دار الكتاب العربي - بيروت - ط 2002.
34- تفسير أبي بكر الأصم عبد الرحمن بن كيسان : جمع وإعداد وتحقيق : د.خضر محمد بنها – دار الكتب العلمية – بيروت- ط1 – 2007.
35- تفسير التحرير والتنوير : محمد الطاهر بن عاشور - دار سحنون للنشر والتوزيع تونس - د.ت.ط.
36- تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان : العلامة نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري : ضبطه وخرج آياته وأحاديثه :زكريا عميرات – دار الكتب العلمية – بيروت – ط1 – 1996.

37ـ تفسير غريب القرآن : أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة – تحقيق : السيد أحمد صقر – دار الكتب العلمية – بيروت – ط 1978 .
38ـ تفسير القرآن العظيم : أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي ـ راجعه ونقحه : خالد محمد محرم ـ المكتبة العصرية ـ بيروت ـ ط 3 ـ 2000.
39ـ التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب : فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن ابن علي التميمي البكري الرازي الشافعي ـ حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه : عماد زكي البارودي ـ المكتبة التوفيقية ـ القاهرة ـ د.ت.ط.
40ـ تفسير مفردات ألفاظ القرآن الكريم ـ مجمع البيان الحديث : سميح عاطف الزين – دار الكتاب اللبناني – بيروت ـ ط2 – 1984.
41ـ التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج : د. وهبة الزحيلي – دار الفكر المعاصر بيروت – دار الفكر – دمشق – ط : 1998.
42ـ تقريب النشر في القراءات العشر : الإمام ابن الجزري – تحقيق وتقديم : إبراهيم عطوة عوض – دار الحديث – القاهرة – ط 2004 .
43ـ التكملة – الجزء الثاني من الإيضاح العضدي : أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي : تحقيق : حسن شاذلي فرهود – ديوان المطبوعات الجامعية – الجزائر – 1984.
44ـ التيسير العجيب في تفسير الغريب : ناصر الدين أبو العباس أحمد بن محمد المالكي الإسكندراني المعروف بابن المنير : تحقيق : سليمان ملا إبراهيم أوغلو ـ دار الغرب الإسلامي ـ ط1 ـ 1994.
45ـ التيسير في القراءات السبع : أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني ـ عني بتصحيحه : أوتو يرتزل ـ مكتبة الثقافة الدينية ـ القاهرة ـ ط1 ـ 2005.
46ـ جامع البيان في تفسير القرآن : أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ـ دار المعرفة ـ بيروت ـ ط2 – 1992.
47ـ جامع الدروس العربية : مصطفى الغلاييني ـ مراجعة وتنقيح : د.محمد أسعد النادري ـ المكتبة العصرية ـ صيدا ـ بيروت ـ ط35 – 1998.
48ـ الجامع لأحكام القرآن : أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي : دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط5 ـ 1996.
49ـ جماليات اللغة العربة : د. محمد التونجي – دار الفكر العربي ـ بيروت ـ ط1 ـ 1997.
50ـ حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : شرحها وعلق عليها : تركي فرحان المصطفى ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط2 ـ 2005.

51- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك : ضبطه وصححه وخرج شواهده : إبراهيم شمس الدين – دار الكتب العلمية – بيروت – ط1 – 1997.
52- حاشية العلامة الصاوي على تفسير الجلالين : مراجعة :علي محمد الضباع - دار الجيل - بيروت - د.ت.ط.
53- الحجة في القراءات السبع : الإمام ابن خالويه – تحقيق وشرح : د.عبد العال سالم مكرم – مؤسسة الرسالة – بيروت – ط1 – 2000.
54 - حجة القراءات : لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة - دراسة تحليلية - تأليف : هشام سعيد محمود النعيمي - دار الكتب العلمية - بيروت - ط 1 - 2005.
55- الخصائص : أبو الفتح عثمان بن جني - تحقيق : محمد علي النجار - المكتبة العلمية - بيروت - ط1952..
56- دراسة الصوت اللغوي : د.أحمد مختار عمر - عالم الكتب - القاهرة - ط1997.
57- درة الغواص في أوهام الخواص : القاسم بن علي الحريري : تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم - المكتبة العصرية - بيروت - ط1 - 2003.
58- الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية : د.صفية مطهري - منشورات اتحاد الكتاب العرب - دمشق - 2003.
59- دليل الحيران شرح مورد الظمآن في رسم وضبط القرآن : إبراهيم بن أحمد المارغيني التونسي - مراجعة وتحقيق وتعليق : محمد الصادق قمحاوي - مكتبة الكليات الأزهرية - الأزهر- د.ت.ط.
60- ديوان الأعشى : إعداد محمد عبد الرحيم - دار الراحب الجامعية - بيروت - ط 1 - 2008.
61- ديوانا عروة بن الورد والسموأل - دار صادر - بيروت - د.ت.ط.
62- ديوان لبيد بن ربيعة العامري : دار صادر - بيروت - د.ت.ط.
63- ديوان نابغة بني شيبان : تحقيق وشرح : د.محمد نبيل الطريفي - دار صادر - بيروت - ط 1 - 1998.
64- ذكر الفرق بين الأحرف الخمسة وهي : الظاء والضاد والذال والصاد والسين : محمد بن عبد الله بن السيد البطليوسي - تحقيق وتعليق : د. حمزة عبد الله النشرتي - ط 1982 -القاهرة.
65- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي - تحقيق : سيد عمران - دار الحديث - القاهرة - ط2005.

66- سر صناعة الإعراب : أبو الفتح عثمان بن جني – دراسة وتحقيق : د.حسن هنداوي – دار القلم – دمشق – ط2 – 1993.
67- سر صناعة الإعراب : ابن جني – تحقيق : محمد حسني محمد حسن إسماعيل وشارك في التحقق : أحمد رشدي شحاتة عامر – دار الكتب العلمية – بيروت – ط1 – 2000.
68- السيرة النبوية : أبو الفداء إسماعيل بن كثير – تحقيق : مصطفى عبد الواحد – دار إحياء التراث العربي – بيروت - د.ت.ط.
69- شذا العرف في فن الصرف : أحمد الحملاوي - شرح وتحقيق وضبط وتعليق : عرفان مطرجي - مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت - ط2 - 2003.
70- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : يوسف الشيخ محمد البقاعي - دار الفكر - بيروت - ط : 2000.
71- شرح الدرة المضيئة في القراءات الثلاث المروية : محمد بن محمد بن محمد أبو القاسم النويري : حققه وعلق عليه وقدم له : عبد الرافع بن رضوان بن علي الشرقاوي : هامش ص : 115 – مكتبة الرشد – المملكة العربية السعودية – ط : 1 – 2003.
72- شرح شافية ابن الحاجب :رضي الدين الأستراباذي - تحقيق وضبط وشرح : محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد - دار الكتب العلمية - بيروت - د.ت.ط.
73- شرح القصائد العشر : صنعة الخطيب التبريزي - تحقيق : د. فخر الدين قباوة - الطباعة الشعبية للجيش ت الجزائر - 2007.
74- شرح الكافية الشافية : أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن محمد بن مالك الطائي الجياني الشافعي - تحقيق : علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود - دار الكتب العلمية - بيروت - ط1 -2000.
75- شرح المعلقات السبع : عبد الله الحسن بن أحمد الزوزني – حققه وأتم شرحه : محمد عبد القادر الفاضلي – المكتبة العصرية - بيروت – ط3 – 2000.
76- شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها : جمع أحمد بن الأمين الشنقيطي - دار الكتب العلمية - بيروت - ط 1997
77- شرح المفصل : موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي : قدم له ووضع هوامشه وفهارسه د.إميل يعقوب – دار الكتب العلية – بيروت – ط1 – 2001.

78- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي اللغوي ـ حققه وضبط نصوصه وقدم له : د.عمر فاروق الطباع ـ مكتبة المعارف ـ بيروت ـ ط1 ـ 1993.
79- صفوة التفاسير : محمد علي الصابوني ـ قصر الكتاب ـ البليدة ـ الجزائر ـ وشركة الشهاب ـ الجزائر ـ ط5 – 1990.
80- ضياء المعالم شرح على ألفية الغرب لابن العالم – محمد باي بلعالم – مطابع عمار قرفي – باتنة – الجزائر – د.ت.ط.
81- الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية في قراءة الجحدري البصري : د.عادل هادي حمادي العبيدي – مكتبة الثقافة الدينية ـ القاهرة ـ ط1 ـ 2005.
82- طلائع البشر في توجيه القراءات العشر : محمد الصادق قمحاوي – عالم الكتب – بيروت – ط1 – 2003.
83- طيبة النشر في القراءات العشر : شهاب الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن محمد بن الجزري الدمشقي : ضبطه وعلق عليه : أنس مهرة ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط2 – 2000.
84- علم الصرف الصوتي : عبد القادر عبد الجليل ـ دار أزمنة ـ عمان ـ الأردن ـ ط1 ـ 1998.
85- علم اللغة بين التراث والمناهج الحديثة : د.محمود فهمي حجازي ـ دار غريب ـ د.ت.ط.
86- العنوان في القراءات السبع : أبو الطاهر إسماعيل بن خلف المقري الأنصاري الأندلسي ـ حققه وقدم له : د.زهير زاهد ود.خليل عطية ـ عالم الكتب ـ بيروت ـ ط2 ـ 1986.
87- غاية النهاية في طبقات القراء : شمس الدين بن أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري ـ عني بنشره : ج. برجستراتر ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط3 – 1982.
88- غيث النفع في القراءات السبع : علي النوري بن محمد السفاقسي : تحقيق : أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط1 – 2004.
89 ـ الفائق في غريب الحديث : جار الله محمود بن عمر الزمخشري ـ تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ـ وعلي محمد البجاوي ـ دار الفكر ـ ط 1993.
90- فتح الخبير اللطيف بشرح متن الترصيف في علم التصريف : إبراهيم البيجوري ـ مطبعة المنية ـ أحمد بابي الحلبي ـ مصر ـ 1310هـ.

91- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير : محمد بن علي بن محمد الشوكاني - حققه وخرج أحاديثه د. عبد الرحمن عميرة - وضع فهارسه وشارك في تخريج أحاديثه : لجنة التحقيق والبحث العلمي بدار الوفاء - المملكة العربية السعودية - ط1 – 1994.
92- فتح اللطيف في التصريف على البسط والتعريف : عمر بن أبي حفص المعروف بالشيخ عمر بو حفص الزموري - ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر - ط1 - 1991.
93- في اللهجات العربية :د. إبراهيم أنيس – مكتبة الأنجلو المصرية – ط 6 – 1984.
94- في اللهجات العربية القديمة : إبراهيم السامرائي – دار الحداثة – بيروت – ط1 – 1994.
95- الفيصل في ألوان الجموع : عباس أبو السعود – دار المعارف – مصر – 1971.
96- القاموس المحيط : مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي : ضبط و توثيق : يوسف محمد البقاعي - دار الفكر - بيروت - ط 2005.
97- قراءة الإمام نافع عند المغاربة : د. عبد الهادي حميتو - منشورات وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - المملكة المغربية - ط 2003.
98- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث : عبد الصبور شاهين - مكتبة الخانجي - القاهرة - 1966.
99- قراءة الكسائي من القراءات العشر المتواترة : أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان - دار الكتب العلمية - بيروت - ط1 - 2002.
100- القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية : د. محمد الحبش - دار الفكر - دمشق ودار الفكر المعاصر - بيروت - ط1 - 1999.
101- قراءة يحي بن وثاب في ضوء علم التشكيل الصوتي : د.أحمد طه حسانين سلطان – مكتبة وهبة – القاهرة – ط1 – 2004.
102- كتاب الأغاني : أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني - تحقيق : د.إحسان عباس ود.إبراهيم السعافين والأستاذ بكر عباس - دار صادر - بيروت - ط1 - 2002.
103- كتاب العين : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي - دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط1 - 2001.

104- كتاب الأفعال : أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز إبراهيم الأندلسي المعروف بابن القوطية – قدم له وضبطه ووضع حواشيه : إبراهيم شمس الدين – دار الكتب العلمية – بيروت – ط1 – 2002.
105- كتاب سيبويه : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر - تحقيق وشرح : عبد السلام هارون - دار الجيل - بيروت - د.ت.ط.
106- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : الإمام الزمخشري – تحقيق وتعليق : محمد مرسي عامر – دار المصحف – القاهرة – ط2 – 1977 .
107 - لسان العرب :أبوالفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري – دار صادر – بروت – ط1 – 1997.
108 - اللهجات العربية في القراءات القرآنية : عبده الراجحي – دار المعارف – مصر – ط 1968 .
109- اللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتا وبنية : صالحة راشد غنيم آل غنيم – دار المدني – جدة – ط1 – 1985.
110- متن ألفية ابن مالك في النحو والصرف للعلامة محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي - مؤسسة الرسالة - بيروت - ط 1 - 2002.
111- مجمع البيان في تفسير القرآن :أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي - تصحيح وتحقيق وتعليق : هاشم الرسولي المحلاتي وفضل الله الزيدي الطباطبائي - دار المعرفة - بيروت - ط1 - 1986.
112- المجمل في المباحث الصوتية من الآثار العربية : د. مكي درار - دار الأديب - السانية - الجزائر - ط 2004.
113- مجمل اللغة : ابن فارس – دراسة وتحقيق : زهر عبد المحسن سلطان – مؤسسة الرسالة – بيروت – ط1 – 1984.
114- مجموعة الشافية متن علمي الصرف والخط : المطبعة العامرة في دار الخلافة العلية - 1310هـ.
115- المجموع الكامل للمتون : جمع وتصحيح : محمد خالد العطار – دار الفكر – بيروت – ط1 – 2002.
116 - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : القاضي أبو محمد عبد الحق بن غالب ابن عطية الأندلسي - تحقيق وتعليق : عبد الله بن إبراهيم الأنصاري والسيد عبد العال السيد إبراهيم - دار الكتاب الإسلامي - القاهرة ودار الفكر العربي - القاهرة - ط2 – د.ت.ط.

117 ـ المحكم في نقط المصاحف : أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني ـ عني بتحقيقه : د.عزة حسن ـ المطبعة الهاشمية ـ مديرية إحياء التراث القديم ـ وزارة الثقافة والإرشاد القومي في الإقليم السوري ـ دمشق ـ 1960.
118ـ المختصر الجامع شرح الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع : الحاج سليمان بن أعمر ميلودي – تحقيق وتعليق : تلميده المختار بن العربي مؤمن الجزائري ثم الشنقيطي – دار ابن حزم ـ بيروت – ط1 – 2004.
119ـ المختصر المفيد في قواعد التجويد : محمد الشاعري ـ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ودار المعرفة ـ الدار البيضاء ـ المغرب ـ ط1 ـ 2002.
120ـ المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي : د. رمضان عبد التواب – مكتبة الخانجي – القاهرة – ط2 – 1985.
121ـ مسائل قرآنية – منظومات : محمد الطاهر التليلي – المؤسسة الوطنية للكتاب – 1986.
122ـ المصباح المفيد في علم القراءات والتجويد ـ علي بلعالية دومة أبو عمر المجاجي دار الأمل ـ تيزي وزو ـ 1998.
123ـ المصباح المنير : أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري : مكتبة لبنان ـ ط 1987.
124ـ المزهر في علوم اللغة وأنواعها : السيوطي ـ شرح وتعليق : جاد المولى بك ـ ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي ـ المكتبة العصرية ـ بيروت ـ ط 1987.
125ـ معاني الأبنية في العربية : د.فاضل صالح السامرائي ـ كلية الأدب ـ جامعة الكويب ـ المكتبة الوطنية ببغداد ـ ط1 – 1981.
126ـ معاني القرآن : الأخفش سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي – دراسة وتحقيق : عبد الأمير محمد أمين الورد – عالم الكتب – بيروت – ط1 – 2003.
127ـ معاني القرآن : الفراء أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله – قدم له وعلق عليه ووضع حواشيه وفهارسه : إبراهيم شمس الدين – دار الكتب العلمية – بيروت – ط1 – 2002.
128 ـ معاني القرآن : النحاس أبو جعفر : تحقيق د.يحي مراد ـ دار الحديث ـ القاهرة ـ ط 2004.
129ـ معاني القرآن وإعرابه : أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج ـ شرح وتحقيق : د.عبد الجليل عبده شلبي ـ خرج أحاديثه الأستاذ : علي جمال الدين محمد ـ دار الحديث ـ القاهرة ـ ط 2004.

130- معترك الأقران في إعجاز القرآن : الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي – تحقيق : عل محمد البجاوي – دار الحرم للتراث – ودار الفكر العربي – د.ت.ط.
131- معجم الأفعال المتعدية بحرف : موسى بن محمد بن الملياني الأحمدي نويوات - دار العلم للملايين - بيروت - ط1 - 1979.
132 - المعجم المفصل في علم الصرف : راجي الأسمر - مراجعة د.إميل بديع يعقوب :372 و373 - دار الكتب العلمية - بيروت - ط 1997.
133- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن : محمد فؤاد عبد الباقي - دار المعرفة - بيروت - ط2 - 1991.
134- معجم مقاييس اللغة : أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا - تحقيق وضبط : عبد السلام محمد هارون - دار الجيل - بيروت - ط2 - 1972.
135- المعلقات العشر : شرح ودراسة وتحليل : د. مفيد قميحة - دار الفكر اللبناني - بيروت - ط5 – 2002.
136- مفحمات الأقران في مبهمات القرآن : جلال الدين السيوطي – حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه : د.مصطفى ديب البغا – دار الهدى – عين مليلة – الجزائر – 1991.
137 - المفصل في علم العربية :أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري : تحقيق : سعيد محمود عقيل - دار الجيل - بيروت - ط1 - 2003.
138- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور ب شرح الشواهد الكبرى : بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني - تحقيق : محمد باسل عيون السود - دار الكتب العلمية - بيروت - ط1 - 2005.
139- المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية : د.محمد سالم محيسن – مؤسسة شباب الجامعة – الإسكندرية – 1986.
140- المقتضب : صنعة أبي العباس محمد بن يزيد المبرد : تحقيق : محمد عبد الخالق غضيمة – وزارة الأوقاف – مصر – ط2 – 1979.
141- الممتع في التصريف ابن عصفور : تحقيق : فخر الدين قباوة – الدار العربية للكتاب – ط5 – 1983.
142- من أساليب القرآن : د.إبراهيم السامرائي – دار الفرقان – مؤسسة الرسالة – ط2 – 1987.
143- من أساليب التعبير القرآني : د.طالب محمد إسماعيل الزوبعي – دار النهضة العربية – بيروت وإصدارات الجوهرة – ط1 – 1996.
144- من أسرار التعبير القرآني : صفاء الكلمة : د.عبد الفتاح لاشين – دار المريخ – الرياض –المملة العربية السعودية – 1983.

145- المنصف : أبو الفتح عثمان بن جني النحوي : تحقيق : إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين – مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر – ط1 – 1960.

146- الموازنة بين اللهجات العربية الفصيحة : د.عبد الجليل مرتاض – دار الغرب - ط 2002.
147- النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع : إبراهيم المارغني – المطبعة التونسية 1354 هـ .
148- النحو الوافي : عباس حسن – دار المعارف - ط12 – 1998.
149 - نصوص في فقه اللغة العربية :د. السيد يعقوب بكر- دار النهضة العربية – بيروت – 1970.

150- النفحات الإلهية في شرح متن الشاطبية : محمد عبد الدايم خميس – دار المنار – القاهرة – ط1 – 1996.
151- النكت في تفسير كتاب سيبويه : أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى العلم الشنتمري - قرأه وضبط نصه : د.يحي مراد - دار الكتب العلمية - بيروت - ط1 – 2005.
152- الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز : أبو عبد الله الحسين بن محمد الدامغاني - تقديم وتحقيق : عربي عبد الحميد علي - دار الكتب العلمية - بيروت - ط1 - 2003.
153- وضح البرهان في مشكلات القرآن : محمد بن أبي الحسن بن الحسين النسابوري الغزنوي الملقب ببيان الحق النيسابوري - تحقيق : صفوان عدنان داوود – دار القلم – دمشق – والدار الشامية – بيروت – ط1 – 1990.
154- الوقف في القراءات القرآنية وأثره في الإعراب والمعنى : د.مجدي محمد حسين - راجعه : د.عبده الراجحي ود.طاهر حمودة - دار ابن خلدون - الاسكندرية - مصر - 2002.

المخطوطات

1- أرجوزة مجموع النصوص القرآنية : طالب أحمد بن رابح الندرومي :

نسخة مصورة من مخطوط بمكتبة الدكتور مختار بوعناني.

الرسائل الجامعية

1 ـ الكافي في التصريف : محمد بن يوسف أطفيش – تحقيق ودراسة : عائشة يطو – رسالة لنيل شهادة الماجستير – جامعة وهران – 2001 – 2002.

المجلات

1ـ مجلة علوم اللغة ـ التخفيف ـ د . سعيد بن عبد الله الشهراني ـ العدد 1 ـ سنة 2000ـ

المكتبة الإلكترونية

1ـ موقع منتدى توات .www.touat.net

2-nebrasselhaq.com -m.

3 – يكيبيديا الموسوعة الحرة.

4-.http://books.google.dz

5-(habous.gov.ma/daouat.alhaq

6-learnquran.ahlamountada.com

7-(vb.mediu.edu.my)

-8.w.w.wislamhouse.com

9-soufaouraktakhafia.blogspot.com(خيراني)

10-ahlamountada.net

11-m.noor.com

فهـــــرس الموضوعـــــــات

5 ـ الفصل الثالث:الأفعال 102

ملخص

تناول البحث في مدخله التعريف بأصحاب المنظومات القرآنية ، كما ألقى الضوء على هده المنظومات نفسها ، وما حوته مركزا على الجانب الصرفي فيها.أما الفصل الأول، فقد درس بعض الأسماء القرآنية نحو (خطايا وأناسي) وما فيها من قلب وإعلال وتخفيف.وفي الفصل الثاني ، كان البحث في المصادر مثل (الغرور والظنونا) ودراسة بعض الأوزان نحو (فعول وفُعول وفعل).أما الفصل الثالث ، فقد وقف غي الأفعال على جملة من المسائل الصرفية منها : الحذف والزيادة وقلب النون ياء ، وقلب نون التوكيد ألفا ، والفعل المزيد بالأف والتضعيف وبالهمزة وغيرها .كما درس الفك والإدغام والإخفاء .خُصص الفصل الرابع للمشتقات نحو (مؤجلا ومصرخي)، وكان البحث فيه منصبا على الإبدال والإلحاق والتقاء الساكنين والقلب المكاني أما الخاتمة فقد اشتملت على النتائج التي انتهى إليها البحث، منها تشابه موضوعات علم الصرف وعلم القراءات.

الكلمات المفتاحية:

المنظومات القرآنية؛ الصرف؛ غريب القرآن؛ الحذف؛ الفك؛ الإدغام؛ الإخفاء؛ الإبدال؛ الهمزة؛ القلب المكاني؛ التخفيف.

نوقشت يوم 15 أبريل 2014